F. Morales

UNED

UNED

K. 1533/61

BAP FA
002

P.e Nemesio Morata

Este opúsculo de Abenarabí titulado

(سعادة الدارين)

está en el códice 741, fº 1-54 vº

Las biografías de sufíes empiezan en el fol. 28. Los fol. 30 y 31 están encuadernados entre el 39 y 40

UNED

لص

الشيخ

هذه رسالة روح القدس للإمام العارف بالله تعالى
أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي
الحاتمي الطائي رضي
الله عنه
ونفعنا

ع

اوله الحمد لله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم

UNED

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر
من العبد الضعيف الناصح الشفيق المأمور بالنصح لاخوانه
المشدد عليه في ذلك دون اهل زمانه محمد بن علي بن محمد بن عرفة
الطائي الحاتمي وفقه الله تعالى الى وليه واخيه الركن الوثيق ابي
محمد عبد العزيز بن ابي بكر القريشي المهدوي تزيل تونس ابقاه
الله تعالى محفوظا وبعين الصون والرعاية ملحوظا السلام
عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد فان احمد الله اليك
الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اما
بعد يا اخي فان النصح اولى ما تعامل به وفيقان وتسامر به
صديقان وقل ما دامت اليوم صحبة الا على مداهنة وقد ثبت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ترك الحق لعمر من صديق
وقال اويس القرني رضي الله عنه لرجل من مراد يا اخا مراد
ان الموت وذكره لم يترك للمومن فرحا وان علم المومن بحقوق الله
تعالى لم يترك في ماله فضة ولا ذهبا وان قيامه لله تعالى بالحق
لم يترك له صديقا روينا عن اويس من طريق مخلد بن حسين
عن محمد بن جبير عن الشعبي عن رجل من مراد عن اويس رضي
الله عنه وكل انسان يقبل النصح من غيره لامن نفسه الامن وفقه
الله تعالى فحينئذ يقبلها بسماع معايب النفس لا سيما اذا ارسلتها
في مجالسك مطلقة من غير تقييد تعرفك بان هذا هو الحق فاذا
قلت لها اياك عنيت بهذا الكلام والمومن مراة اخيه وقد
فيك ما اوجب علي ان اقول لك فيه سمحت النفس وقالت سبحان
الله انما انا امراة تعسك رايت في ومثلي من يقال له هذا لان النفس
عميا عن عيوبها بصيرة بعيوب غيرها فاذا نصحك انسان في امر واحد

عليه

عن محمد بن حميد عن
زائدة بن سليمان عن شريك
عن جابر عن الشعبي

هادي نفسه

الى ارتكاب محظورات كثيرة من الكذب والنفاق وقل يا ولدي ان
تجد اليوم للناصح من صديق ولقد قلت في ذلك شعرا
لما لزمت البحث والتحقيقا ... لم ير كالي في الانام صديقا
ولعمر الله ما كذبت ولا قلت الا ما وجدت ويعلم ولدي ابقاه الله
تعالى اني تأخرت عشرة ايام اقامتي عنده الا المناصحة حتى ذكر لي
يوما على التقصي وقال لي مواجهة انك كثير الانتقاد واحتج علي
بمسئلة ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى ثم استشهد بقول
القايل ... ولا كن ...
وعين الرضى عن كل عيب كليلة ... كما ان عين السخط تبدي المساويا
فاعربت له وفقه الله تعالى ان ذلك مقام من احبك لنفسه واما
من احبك لك فلا سبيل له لما كان حب الله تعالى ايانا لانفسنا
نبتهل اليه على معايبنا واظهر لنا نقايصنا ودلنا على مكارم الاخلاق
ومحامد الافعال واوضح لنا مناهجها ورفع لنا معارجها ولما
احببناه لا لانفسنا ولم نتمكن في الحقيقة ان نحبه له تعالى عن
ذلك رضينا بما يصدر منه مما لا يوافق اغراضنا ومحبة انفسنا
وتكون امر طاعتنا والسعيد هو الذي رضي بذلك منه تعالى ومن
سواه يضجر ويسخط فنسال الله تعالى العفو والعافية في ذلك
لنا وللمسلمين وقد فزت يا اخي جعلني الله واياك من الفايزين
في زمانك هذا بخلال لم اقدر ان اراها عن غيرك منها معرفتك
بمرتبة العلم واهله وعدم تعنتك على الكرامات والاحوال ومنها
انقيادك للحق وتواضعك له وترولك اليه عند من وجد وسواء
كان ممن تلحظه العيون ام لا يوبه له ولم تلحظ منزلتك الدنيوية
من تعظيم الناس لك وتقبيلهم يدك واتيان السلاطين الي

النصح
الوجود
الى عاشرته
على
وايانا
في

بابك وهذا غاية الانصاف ثبتك الله وايانا ومنها قولك فيما لا تعلم
لا اعلم وفيما تعلم احب ان اسمعه من غيرى فقد خرجت والله ياوليي
هذه الخصال التى تتطاير دونها رقاب الرجال والمقام الذى
لا تغيره الاحوال ولا تزيده حسنا وضياء رواتب الاعمال ثم بحثك
الذى لم اره من غيرك فى معرفة الايام والزمان واعتقادك انه من
فروض الاعيان من اعجب ما سمعته الاذان وتسامرت فيه الخلان
وسارت به الركبان ثم ما وهبك الله تعالى من الصولة والقوة على
الفقها بدلايل المكارم والفتوة الجارية مع براهين النبوة واما
اهل زمانك اليوم ياوليي فكما قال الحكيم ابو عيسى الله محمد بن
على الترمذى رحمه الله ضعف ظاهر ودعوى عريضة فاول ما
وصلت الى هذه البلاد سالت عن اهل هذه الطريقة المثلى عسى
اجد منهم نفحة الرفيق الاعلى فحملت الى جماعة خانقاة عالية البنا
واسعة الفنا فنظرت الى مغزاهم المطلوب ومرماهم المرغوب بتنظيف
مرقعاتهم بل مشهراتهم وترجيل لحاهم غير انهم يدعون ان اهل المغرب
اهل حقيقة لا طريقة وهم اهل طريقة لا حقيقة ولعمرى لهذا الكلام
فساد اذ لا وصول الى الحقيقة الا بعد تحصيل الطريقة وقد قال
الامام المقدم والصدر المبرز ابو سليمان الدارانى رحمه الله تعالى
انما حرموا الوصول وهى الحقيقة لتضييعهم الاصول وهى الطريقة
وقد شهدوا على انفسهم بفراغهم من الحقيقة فى شهادتهم
بعينها انهم على غير الطريقة وهاتان جملتان منهم وهم
لا يشعرون فالزمان اليوم ياوليي شديد شيطانه مريد علما
سوء يطلبون ما يأكلون وامراجور يجاهرون بما لا يعلمون وصوفية
صوف باغراض الدنيا موسومون عظمت الدنيا فى قلوبهم فلا

منهم قد جمعتهم

على معنى انه حرموا الوصول لتضييعهم الاصول

بروت

يرون فوقها مطلبا وصيغ الحق في التعسهم فاعجلوا عنه هربا حافظوا
والصرو على السجادات والمرقعات والمشهرات والمكاكيز والسبحات المزينة
كالعجائز اطفال لهم صبيان الحلام لا علم عن الحرام يردهم ولا زهد
عن الرغبة في الدنيا يصدهم اتخذوا ظاهر الدين شركا للحطام ولا زوا
انبا الخوانق والرباطات رغبة فيما يأتي من حلال او حرام وسموا بطونهم
ارداتهم وسمنوا ابدانهم فوا نعما اراهم الا كما حدثني غير واحد عن
ابو القاضي ابي بكر بن العربي المعافري قال حدثني المطهر سعد بن عبد الله
قال حدثنا محمد بن احمد بن علي قال حدثنا احمد بن الهيثم قال حدثنا
حدثنا احمد بن احمد الاصبهاني قال حدثنا احمد بن عبد الله نا
مسلم بن ابراهيم قال حدثنا بشر بن مطر بن حكيم بن دينار القطيعي قال
مالك سمعت عمي بن دينار وكيل آل الزبير يحدث ابن دينار قال حدثني
شيخ من الانصار عن سالم مولى ابي حذيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليجاءن اقوام يوم القيامة معهم من الحسنات
مثل جبال تهامة حتى اذا جيء بهم جعل الله تعالى اعمالهم هباءً ثم
يقذفهم في النار فقال سالم يا رسول الله لنا هؤلاء القوم حتى
نعرفهم الذي بعثك بالحق نبيا اني اتخوف ان اكون منهم قال
يا سالم اما انهم كانوا يصومون ويصلون وفي حديث اخر وكانوا يأخذون
وهنا من الليل ولكنهم كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام وفي رواية من
تزيف اخروي الدنيا وثبوا عليه فاوحض الله عز وجل اعمالهم فقال
مالك بن دينار هذا والله النفاق فاخذ المعلى بن زياد بلحيته فقال
صدقت يا ابا الخير والله يا ولي لو رايتم في صلاتهم ينقرونها وفي
صفوفهم لا يقيمونها يجعل احدهم بينه وبين صاحبه في الصف قدر
ما يدخل فيه الف شيطان ثم اذا جيت ان تسد ذلك الخلل تراهم
قد قطبوا وجوههم فاذا غفلت ووطيت سجادة احدهم لكمك لكمة

UNED

حيث جات منك وقد يكون فيها حتفك وهذه واشباهها هي الطريقة
التي اهل زمانك عليها ورحم الله تعالى ابا القاسم القشيري حيث ادرك
من تخلى بجلية القوم بظاهره وتعرى عنهم في باطنه فانشد فيه
يقول

اما الخيام فانها كخيامهم ٭ واري نساء الحي غير نسائها ٭

هذا الذي قد اشتركت معهم في الزي الظاهر واما اليوم فلا خيام ولا
نساء باجماع من القوم ان الموت الاحمر عندهم طرح الرقاع بعضها
على بعض وذلك شعارهم رضي الله عنهم فقام هؤلاء وقالوا انا لنلبس مرقعة
خاصة ولم يلحظوا ما اريد بها فقاموا نقوا في الثياب المطرحة والاعلام
المشهرة وخاطوها على وزن معلوم وترتيب منظوم تساوي ملاء وافسدوا
عليها ثيابا وسموها مرقعة فرحم الله سيد هذه الطريقة ابا القاسم
الجنيد حيث انشد لما راى فساد الحال شعر

اهل التصوف قد مضوا ٭ صار التصوف مخرقه ٭
صار التصوف ركوة ٭ سجادة ومزلقه ٭
صار التصوف صيحة ٭ وتواجدا ومطبقه ٭
كذبتك نفسك ليس ذي ٭ سنن الطريق الملحقه ٭

والله ما اعلم اهل الطريق كذا وما كان الا بالقعود في مرامض الكلاب
مجاهدة وتحمل الاذى وكفه ورياضة والرحمة والشفقة والعطف على
الفقراء والمساكين والمسلمين كافة تحققا ومعرفة اين هم من صفة
الله تعالى كما نقتبس الطائفة العالية رضي الله عنهم على ما حدثنا ابو محمد
ابن يحيى قال حدثنا ابو بكر بن ابي منصور وحدثنا ابو الفضل احمد قال حدثنا
احمد بن عبد الله قال حدثنا ابو الحسين احمد بن محمد بن مقسم قال حدثنا
عباس بن يوسف قال حدثنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا عبد الباري

قال

قال قلت لذى النون المصرى صف لى الابدال فقال انك سالتنى عن دياجى
الظلم لاكشف لك عنها يا عبد البارى هم قوم ذكروا الله بقلوبهم تعظيما
لربهم لمعرفتهم بجلاله فهم حجج الله على خلقه البسهم الله النور الساطع
من محبته ورفع لهم اعلام الهداية الى مواصلته واقامهم مقام الابطال
لارادته وافرغ عليهم الصبر عن مخالفته وطهر ابدانهم بمراقبته وطيبهم
بطيب اهل معاملته وكساهم حللا من نسج موده وتوجهم على رؤسهم
بتيجان مسرته ثم اودع القلوب من ذخاير الغيوب فهى معلقة بمواصلته
فمهم اليه سايرة واعينهم بالغيب اليه ناظرة قد اقامهم على باب النظر
من قربه واجلسهم على كراسى اطباء اهل معرفته ثم قال عز وجل لهم ان
اتاكم عليل فتعرفوا دواءه او مريض من فرق فعالجوه او خايف منى
فامنوه او امن منى فحذروه او راغب فى مواصلتى فمنوه او راحل
نحوى فزودوه او جبان فى مهاجرتى فشجعوه او ايس من فضلى
فعدوه او راج لاحسانى فبشروه او حسن الظن فباسطوه
او محب فواظبوه او معظم لقدرى فعظموه او مسى بعد احسانى
فمانيه او مسترشد نحوى فارشدوه الى اخر القصة على ما ذكرنا
فى كتاب البغية لنا مستوفى فهذه احوال العارفين يا ولى وهكذا
تكون عمارة القلوب واما اهل زمانك فوالله لو اطلعت عليهم لرايت
ان نظرت الى وجوههم عيونا جامدة متحركة غير هامدة وان نظرت
الى نفوسهم رايت نفوسا سامدة وان نظرت الى قلوبهم رايت قلوبا
لاهية من العمارة العلوية والقدسية خالية على عروشها خاوية
اجاما لاسود ضارية ومرابض لذباب عاوية فسال الله عند
رويتهم العافية ايها ولى من قوم وصفهم ابو الفيض حيث قال
ان لله لصفوة من خلقه وان لله لخيرة قبل يا ابا الفيض ما عدا ما تم

من ص

اى ص

عينا كما اطلعت على جملتهم
فانا مع ما بالجملة نرايت

رايت

نظرت

رحمة الله تعالى

زمانك

ان

قال اذا خلع العبد الراحة واعطى المجهود في الطاعة واحب سقوط المنزلة
ثم قال منع القران بوعده ووعيده مقل العيون بليلها ثم يجمع فهموا
عن الملك الكريم كلامه فما تذل له الرقاب وتخضع فقال له بعض من
كان في مجلسه من هولاء القوم يا ابا الفيض من هولاء رحمك الله قال
ويحك هولاء قوم جعلوا الركب لجباههم وسادا والتراب لوجوههم
مهادا هولاء قوم خلط القران لحومهم ودماءهم فعزلهم عن الازواج
وحركهم بالادلاج فوضعوه على افيدتهم فانشرحت وضموه الى صدورهم
فانشرحت وتصدعت همومهم به فكدحت فجعلوه لظلمتهم سراجا ولسبيلهم
منهاجا ولمحجتهم ابلاجا يفرح الناس وهم يحزنون ويبات الناس
ينعمون ويغفل الناس ويصبون ويامن الناس ويخافون فهم
خايفون حذرون وجلون مشفقون مشمرون يبادرون من
الفوت ويستعدون للموت الى اخر القصة كما حدثناه ابو
الحسن علي بن موسى سنة اربع وتسعين وخمسماية قال حدثنا
محمد بن عبد الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا
احمد بن احمد قال حدثنا احمد بن عبد الله قال حدثنا ابي قال
حدثنا احمد بن محمد بن مصقلة قال حدثنا ابو عثمان الخياط
عن ابي الفيض ذي النون بن ابراهيم المصري وهو كما علمت
يا وليي سادتنا فهذا وصفه لاوليا الله تعالى وبهذا حلاهم
وهكذا شاهدهم ورآهم ولقد لقيت بهذه البلاد من يليس سراويل
الغيبان ولا يستحيي يا ذلك من الرحمن لا يعرف شروط السنن
والفرايض ولا يصلح ان يكون بالمرصاد مع هذا يا وليي فهم والله
الصدف الذي يخفي الدر والسباج على الروضة ذات الزهر يدخل
بينهم الصادق والصديق فيجهل والعارف المتمكن فيترك ويهمل

فانه

فانه يحمل على ما هم عليه لاشتراكهم في المسكن وما بينه وبينهم معاملة
في شيء ولقد وقع بيدي منهم مصري الحانقاه بالقاهرة كمل يقرب
ان يكون رجلا لا باس به فرحت كمال الجد غيره واجتمعت مع شيخ
فيهم يدعى شيخ الشيوخ بازبيل هكذا قال لي بنفسه ورايته
يعطي النصف من نفسه للمتكلم معه رضي الله عنه يزعم ان
ليس لله تعالى في المغرب من يعرف الطريق الى الله تعالى ولا يتعرفه
فاراد وليك ان لا يشافهه بخطاب ولا يتكلم معه ولا يتعرض
اليه ثم رايته ذلك قاصمة الظهر وقارعة الدهر فابد بناله يسيرا
مما وهبك الله تعالى من الاسرار ثم اعتقناه ببعض احوال سيدنا
ابي مدين خلاصة الابرار فبقي مبهوتا بما سمع وقال ما تخيلت ان
يكون مثل هذا في بلاد المغرب ثم القى عليه بعض اصحابنا مسئلة
من الحقايق الالهية المتوجهة على ايجاد جهنم فوسوسه ما زاد ان
قال لا ادري شيا وانصف من نفسه واعترف بنقصه وهدات
شقاشقه وطفيت بوارقه وقلت له هذا حالك معي وانا انقص
حظا واحقر قدرا من ان اذكر فيهم او انسب اليهم فكيف بك
لو لاحظت الكبراء والسادات النبلاء الكاينين بالمغرب العربا
فسلم واستسلم وحمدت الله على ما الهم وعلم واما اهل السماع
والوجد في هذه البلاد فقد اتخذوا دينهم لعبا ولهوا لا تسمع
الا من يقول ذاك رايت الحق وقال وفعل وصنع ثم تطالبه بحقيقة
او سر استفاده في شطحه فلا تجد الا لذة نفسانية وشهوة
شيطانية يطرح على لسانه الشيطان فيصدق ما دام المغرور
والاخر بشعره ينعق فلا اشبههم الا برعاة غنم ينعق بغنمه فتقبل
وتدبر بنعيقه ولا تدري فيما ذا ولا لماذا فواجب على كل محقق

في هذا الزمان ممن ينظر ويقتدى به المريد الضعيف ان لا يقول بالسماع
اصلا ويقطعه قولا فصلا وقد اوضحنا مقامه لاهل هذه البلاد وما
يتطرق اليه من الفساد واحتجوا علينا باحوال من سمع من الشيوخ في
الرسالة وغيرها فاوضحنا بهما واعربنا معجمها فاقرؤا وابتقصه
في مواقب الوجود فمنهم من عدل عنه ومنهم من قام فيه على معرفته
بنقصه وليعلم وليي وفقه الله تعالى كما قررت بالحرم الشريف ما
ذكرته لك في حق المنتسبين للصوفية وفي احوالهم تقل ذلك على
شخص فقال ما دعاه الى هذا والاعراض عن هذا كان احسن وما
اشبه هذا الكلام فزاد عندى اعتراضه لقوته ان هذا هو الحق
لكونه ثقل عليه ولقد عمى هذا القايل عن الاصول التي استندت
في فعل هذا اليها وهو يسلمها وقد قرعت سمعه غير مرة ولم يعب
عليهم بل استحسن ذلك منهم فلما وقع ذلك الهدم في اهل زمانه
راى ان ذلك فضول لكونه في ذلك الزمان فخاف ان يتطرق اليه
الذم في نفسه فحزن قلبه فضعف لبحث عن نفسه واما الاصول
الذي استندت اليها في ذلك فكثيرة جدا روينا عن ابي بكر الصديق
رضى الله عنه انه قال يوم فتح مكة في القرن الفاضل لها فقد عقدا
بعض اهله ناوه وقال ارتفعت الامانة اليوم من بين الناس وحكم
بتلك النازلة الواحدة على الزمان ذكره في السير في غزوة فتح مكة
والاصل الاخر بينته عايشة رضى الله عنها لما نظرت الى زمانها
واهله وما هم عليه من البخل والحرام ناوهت وقالت يرحم الله لبيد
حيث يقول

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ٭ وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ثم قالت كيف به لو ادرك زماننا قدمت زمانها واهله وقد رويتا

عن غير واحد عن ابن القشيري وعن الغافقي كلاهما عن القشيري رحمه
الله تعالى انه قال في رسالته يذم اهل زمانه وقد سمعنا هذا
المعترض علي واستحسن ذلك منه ثم قال لم يبق في زماننا اصل
الطريقة الا اسمها
اما الخيام فانها لخيامهم وما ارى سنة الحي غير سنابها
حصلت الغيرة في الطريقة لا بل اندرست الطريقة وذمهم باشد
الذم في اول الرسالة ولتداولها بين الناس اضربنا عن حكاية
قوله وروينا عن ابي حامد وغيره عن ابي المغيث في كتاب الغيث
المنقطعين له من حديث ابي المهلب قال مررت بالساحل فرايت
شابا احتفر لنفسه حفرة في الرمل فسالته فتاوه وقال يذم اهل
زمانه تقوعرت السبل وقل السالكون لما قد افترشوا الرخص وتمهد
الزلل واعتلوا بزلل الماضين الى مثل هذا الكلام ثم قام فمشى على الماء
حتى غاب عني اذا بت هذا يتفق لمن يتكلم فيما لا يعنيه وروينا عن
غير واحد من حديث عبد الرحمن بن الحسن عن هرون عن ابي معويه
عن الاعمش عن ابي صالح قال لما قدم اهل اليمن زمان ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وسمعوا القران جعلوا يبكون فقال ابو بكر رضي الله عنه
هكذا كنا ثم قست القلوب فبكينا وثبت ايضا وتعريج النبي صلى الله
عليه وسلم لاصحابه المعزيين بمكة على اسلامهم ومنهم خباب رضي
الله عنه وقاسى بلاء شديدا قال رضي الله عنه شكونا الى النبي صلى
الله عليه وسلم ما نلقاه من الملا وقلنا الا تدعو لنا الا تستنصر لنا
فجلس محمرا وجهه ثم قال والله من كان قبلكم ليوخذ الرجل فيوضع
المنشار على راسه فيشق بنصفين ما يصرفه عن دينه شي
ويمشط بامشاط الحديد ما بين عصب ولحم ما يصرفه عن دينه شي

فيا ايها المعترض هذه الاصول التي استندت اليها في ذم اهل وقتي لا حشرني
الله معهم ولا امتني على حالتهم هلا كنت ناصري في قولي هذا وتعرف
انه الحق والله اليوم الحال على ما وصفناه وكنت تابتني باكيا على
نفسك وانا ايضا كذلك عسى الله يرحمنا ان رضيت لنفسك ان
تكون منافقا مداهنا ولمداهنين اماما وادخلا ارضنا هذه الحالة
فتب الى الله تعالى وارجع اليه فانه يرجع اليك وتعالى نقوم ما تمما
ومناحة على التقصير في العمر اليسير وعلى الاشتغال بالترهات
والفرح بالخرعبلات بل اصل للاباطيل ونقول والله ان كل من
نقل عليه هذا الكلام نحو بتلك الصفة التي وصفنا ولهذا قلق
ولو كان بريا منها لسكن كما سكن عند ذكرنا ذم السراق والقطاع
واشباههم ولما كان لنا هو مدخل قرار الاعتراض ليفرد ادينك
بجدا في رده الحق وليس اعتراضه علينا باول دمع جرى على طلل فانه
لم يزل ابدا كل من تكلم في معايب النفس واحوالها وبيدك نقايصها
ويذم شانها على التعيين وعلى غير التعيين في كل زمان مذ موجد
في زمانه لعدم موافقة اغراض النفوس فاذا انقرض زمانه ومات
ونشات طايفة اخرى بعده عند ذلك يعرف قدر ما جابه ويقال
قال فلان رضي الله عنه هكذا كان الناس ثم اعرف وليا باتباه الله تعا
عما طرا بيني وبينه نفسي ورايت نفسي في هذه البلاد محمومة متمورة
فانى كما يعلمه وليي كما يقول ممن يقول بوجودها ولا يصح عندك
ابدا موتها على صفاتها لمعرفتي بحقايقها ومكانها ولما رايت الله
تعالى قد فتح على قلبي باب الحكمة واجرى فيه بحارها وسبح سرى
في تسبيحها حتى اني والله لانظر الى معظم البحر اذا اشتد عليه الرياح
الزعازع فعلا موجه وارتفع دويه ثم انظر الى هبوج بحر الحكم في صدرك

فاجد

فاجد معظم ذلك البحر بما وصفناه من تلاطم الامواج واشتداد الرياح
ساكنا لاحراك به عنده تموج بحر الحكم في صدرك واصطفاقه ولاسيما
بمكة المشرفة فداخلني من ذلك رعب شديد وجزع شديد
عظيم وخوف متلف فعزمت على قطع البعاد وان لا اقعد للتنابي
فامرت بالقعود والنصيحة للخلق قسرا وحملا عليها ولجبا فقعدت
ورفيع الحلام مصلت الحسام ثم اخليت بنفسي حيث مسكني فاذن
المواهب بالحالة التي انا عليه وفيه فلا اجد بينهما نسب يربط
ولا سبب يضبط فخفت والله يا ولي مكر الله واشتد راجه
فخلوت بنفسي وقد داخلني من ذلك ما لا يعلمه الا الله تعالى
ولا اجد طريقا ادخل منه لتمحيص نفسي وقد اشتدت على المسالك
بفتون الحقايق الاول والمعارف الى ان لطف الله تعالى لي برؤ
رايتها وجدت بها الظفر على نفسي واقامة الوزن عليها وذلك
الباب وراى
اني رايتني في منامي كاني دخلت الجنة فلما حصلت فيها ولم اكن
رايت نارا ولا حشرا ولا حسابا ولا شيئا من اهوال القيامة
وجدت في نفسي راحة عظيمة لا يقدر قدرها وسرورها وحمدت
الله تعالى فلما استيقظت علمت ان في حالي بعض خلل وان
نفسي ادعت فوق حالها من جملة ما اعطاها الله تعالى من العلم
ولو كانت متحققة بالحق تحققا عقليا مقدسا الاهيا يغنيها
عنها لم تلتفت بدخول الجنة ولا عقلت الراحة واشغلها فيها لتتره
في جلال الله عن التطرق راحتها والتفاتها الى نجاتها من اهوال الوعيد
فارادت تقيم على الحجة القاطعة من جملة تقسيم الحقايق الانسانية
ومراتبها فلم اسمح لها وقامت حجتي عليها واد بتها بقصورها وعظم
دعواها في شيء دونه وحمدت الله تعالى الذي اظفرني بها فقلت

لها يا نفسي وعزة من جبلك على التحالفة وجبلك محلا لكل وصف مذموم
لا اتركك على دعواك حتى اعرض احوالك كلها على كتاب الله تعالى
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان وافقت ذلك ولم اجد
منك خللا سلمت لك فيما اردت ان تجيء على من سلطانك والله
تعالى يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال ابن مسعود
رضي الله عنه كن انت المحدث اذا سمعته يقول يا ايها الذين امنوا
وان وجدتك دون ذلك فانا الطف بك وارحمك بان امشي بك
على احوال اهل الصفة الذين تنتسبان اليهم وعلى احوال الصفوة
من الصحابة الاعلام فيهم فان خرجت مع واحد منهم بحال ما
فانا اتركك معه وارضى عنك وان لم لجدك مشيت بك على تابعيهم على نحو
فاما ان تتقي مع واحد منهم واما ان تقصر عن شاوهم فالنار
اولى بك واجعل حكمتك ومعرفتك كدرهم زائف عندصيرفي
ناقد فتعالت لي وقالت بعض حق اما النبي صلى الله عليه وسلم
فلا اعرض حالي مع حاله او بامعه فان تلك النبوة ليس لنا فيه قدم
ولا تقوم لك به على حجة فانه البحر الذي يغرف منه الخاص والعام
فان شددت على يد رخصت انا على نفسي بها وتعارض الحج وكل
سنة وانا اسقط لك الدعوى من اول وهلة واهجم على الرخص
واتخذها سنة كما وردت واقنع بالنجاة من النار خاصة ولحرمك
التنزل في المنازل العلا فيما بقي من عمرك وكذلك القرآن فانه
البحر الاعظم الذي لا يدرك قعره اذ ليس له قعر فيدرك ولا ساحل
فيبلغ فيه هلك الهالكون ونجا الفائزون قال تعالى يضل به كثيرا
ويهدي به كثيرا تالله لو عرضت الملائكة والنبيون والمرسلون
اجمعون احوالهم على اية من القرآن على حد ما يعلمه الله تعالى من اسرار

فقامت الحجة عليك

على عمر لما بعثت بك

لما بعثت بدع الصحابة
ولا قصرت عن احوالهم
مشيت بك على تابعي
تابعيهم وتابعي تابعي
تابعيهم وما بعدهم

البداية في الشرع والمناظر

ما يودع

مايودع فيها من الغيوب بطبقي الكل الى جانبها كلا شيء لقد قيل في اول
اية وهي قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب يتبيه العالم اسفله واعلاه
لا يعرف طريقه ابدا ولا ينبغي لاحد تحقيقتها فانه في الغيب امور لو بدا
منها لمحة بارق لاعلى عالم مشاهدة من العالم واقواه ايمانا لتزدد
فيها واتهم ايمانه فهم جملوا الاسماء لما تحت ذلك بما تنطوي عليها المسميات
من المعاني وذلك لعلو الامر عن مراتب العقول وانفراد الحق
بالخلق والايجاد دون الخلق ولهذا قال تعالى الا يعلم من خلق
ولما لم يكن لنا خلق لم يكن لنا علم فما اعطانا نحمده منه وعلمه لا يتناهى
فليس بانصاف منك ان تعرض حالي على كتاب الله تعالى الا قولا لهم
ولكن حسبك ومن دون القرآن والنبوة من المومنين تحدمني
في مراتب الولاية وانا المنقادة السميعة السهلة المطيعة ارجع
معك على بالملائمة ان قصرت وانصفك من نفسي ان احصرت ولا تبقى
في محل الغبن والخسران فانك انما انا انت فلست غيري ولست
غيرك ومالك على حجة وقد اعطيت به الانقياد في التمحيص والامتحان
فتحيت والله من نفس تنقاد لهذا المقدار فبلوت كلامها وما
جاءت به فوجدتها قد انطوت على مكر وخداع وامر هايل لا يستطاع
وقد شابت الامر بالشرك وابطنت الحرب في السلم فتعاميت عنها
في ذلك وحرمت نفسي معها في المناظرة ولم انتق لها من احوالهم الا
ما لم يخطر لها على بال ولا اتصفت به في حال وعدلت عن كل حال
رايت لها فيه بعض اشتراك ولو علمت ان احدا وليا من اولياء الله
تعالى لم يتميز عنها بحال البتة لم اناظرها باحوالهم ولا اخذت
في مناقضتها ابتداء بسهولة انقيادها واظهار نصيحتها وتزكيتها
بتعرضها لمعرفتي بنقصها وانها تجتهد عن ذلك فعلمت لها هات

الازي جالنشري

وعلت كافي لم الشعر لمذاهب
المحدثين

اخرجها سنا ما تدعيه واعلى ما تخفيه وانا اعرض عليك اولا حال
اهل الصفة وما كانوا عليه مجملا من غير تفصيلهم باسمائهم رغبة
في التخلص في اسرع حال قال قلت لها حدثنا محمد بن عيسوب
قال حدثنا ابو بكر بن عبد الله قال حدثنا سعيد قال حدثنا ابو
الفضل قال حدثنا احمد بن عبد الله قال حدثنا ابو بكر بن مالك قال
حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثني وكيع
قال حدثنا فضيل بن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال رايت سبعين رجلا من اهل الصفة يصلون في ثوب فمنهم
من يبلغ ركبتيه ومنهم اسفل من ذلك فاذا ركع احدهم قبض عليه
بخافة ان تبدو عورته والله ما اجتمع لهم ثوبان ولا حضرهم من
الاطعمة لونان ناشدتك الله يا نفس هل كنت قط افقر منك الان
في حوم الله تعالى فقالت لا فقلت لها الحمد لله نرد لك قميصا وازارا
وسراويل وجبة وعمامة ونعلان وبردة وخبزا ولحما طريا وحلوا
ويجد مك الروسا ويمتثل امرك تقولي افعل فيفعل تقولي لا تفعل
فلا يفعل اين انت منهم ما تواسوا بحوايجهم في صدورهم ولي
على مارويناه من حديث سليمان بن احمد عن هارون بن ملوك عن
ابي عبد الرحمن المقبري عن سعيد بن ابي ايوب عن معروف بن
سويد الجزامي عن ابي غانة المعافري عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيهم فقراء المهاجرين الذين يتقى
بهم المكاره يموت احدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء اخبر
بهذا عن الله تعالى عنهم يا نفس حصلت في هذا قالت لا والله
قلت لها فلست منهم في شي استحيي من الله وارجي على عقبك ولا
تطاولي لقوم لست منهم في شي فقالت على بغيرهم فليس لي هنا قدم

قال بعض علمائنا

لم يستطيعوا لها قضاء

عشائهم

قلت

قلت لها فهذا عمار بن ياسر رويناه من حديث احمد بن جعفر باسناده عن عمار
رضي الله عنه انه قال وهو يبني على الغراة اللهم لو اني ارضى لك عني ان ازدى
فاسقط فعلت ولو علمت ان ارضى لك عني ان القي نفسي في هذا فاغرق
فيه فعلت ناشدتك الله يا نفس هل خطر لك هذا قط في رضى الله لا بتغي
به بدلا تقالت لا والله فاستقل لي عن هذا فقلت لها نعم هذا عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه رويناه بالسند المتصل اليه انه قال الاجبذا
المكروهان الموت والفقر وايم الله ان هو الا لغنى والفقر وما ابالي بايهما
ابتليت ان كان الغنى ان فيه للعطف وان كان الفقر ان فيه لصبر ناشدتك
الله يا نفس هل عاملت الله قط من عمرك بمعاملة اثمرت لك ان تقطعي
على الله تعالى بمثل هذا ونامني من الغشية في الغنا والكفر في الفقر قالت
النصف اما القطع فلا استقل لي عن هذا فقد ازدى علي فقلت لها نعم
هذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه رويناه بالسند المتصل اليه انه لما
احتلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر استره قال رضي الله عنه
فلت والذي بعثك بالحق لا علنته كما اعلنت الشرك ناشدتك الله
تعالى يا نفس هل قمت في قط في دين الله تعالى حامية عنه بامر معروف
تعين عليك او نهي عن منكر في مواطن دونه السيوف الحداد وعدم
الناصر يغلب فيه على ظنك انك تقتلي فيه قالت لا والله وانما قاربت
هذا المقام ولكن بسياسة وطيبت بها نفوس الاعداء بحيث ان غلب
على ظني الامن والعافية في دعي قلت لها فارجعي قالت نعم هات غيره
قلت هذا ابو عبد الله ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رويناه بالسند الصحيح انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من
يتقبل لي واحدة تقبلت له الجنة قال انا يا رسول الله قال لا تسال
احدا شيئا فكان رضي الله عنه ربما سقط السوط من يده وهو على

ح عبد الله بن احمد بن حمد الاوردي عن عمر الازرقي عن عثمان بن
ابراهيم عن محمد بن سلمة بن كهيل عن سلمة عن ابي سعيد
ابن عبد الرحمن عن ابن ابزى عن عمار

الخ

الملا

مرحديث سليمان قال ثنا عمر بن
محمد بن علي عن ابيه عن جده قال
ثنا علي بن ابي طالب عن قيس بن حبيل عن عبد الله
ابن مسعود انه قال

مرحديث محمد بن احمد بن المسن ثنا
محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا عمي ابو بكر
ثنا يحيى بن يعلى الاسلمي عن عبد الله بن
المؤمل عن ابي الزبير عن جابر قال قال
عمر بن الخطاب وقد عرض عليه
الاسلام وصيه
للاسلم قال له النبي صلى الله عليه

ونلاحر

ع

نبي

شوه

UNED

البعير فلا يسال احدا ان يناوله اياه حتى ينزل اليه ويناوله فناشدتك
الله يا نفس هل قدمتي في مخاطباتك هذا الاقدام على امر مجهول ثم لو قدمت
عليه هل كنت تفي به هذا الوفاء ولا تجنحي الى تاويل فيه لحصولك في مقام
انت فيه بحكم التخيير قالت كل ذلك لم يكن مني قلت لها فلم مع الاحرار
انت ولامع الموالي قصرت وقالت كل ذلك لم يكن اشتغل عن هذا قلت
نعم هذا عثمان بن عفان رضي الله عنه روينا بالسند الصحيح عن شرحبيل
ابن مسلم ان عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يطعم الناس طعام الامارة
ويدخل يده فيا كل الخبز والزيت ناشدتك الله يا نفس هل فعلت
هذا مع اصحابك قط اثرتهم باللطيف واستاثرت بالخشن فقالت
لا والله بل كنت على الحد وجميعهم معهم ان لم يكن عندي طعام غير
ما جعلت بين ايديهم شاركتهم فيه وان كان عندي ارق منه اكلت
وحدي ذلك مثل الحلوى والخشكنان وغير ذلك واقول هذا غذا
لين لي والبس على نفسي هذه النزهات حتى لا انتقص به عند اكله
واقول هذا للاخوان في محل التربية فينبغي ان لا ازرع حب
الشهوات في قلوبهم باطعامي لهم مثل هذا ومقامي لا يوثر فيه
مثل هذا الطعام فلا باس بتناولي اياه فاكله على هذا الحال وقمعه
وعميت عن مطالبة الحق في موازنة المعاشرة واوناها ان اشاركهم
في خشونتهم لما اعرفه من تاثير الخفايق ولا شك ان عثمان رضي
الله تعالى عنه ما فعل هذا في بدايته فتجد عنه مندوحة وانما
فعل هذا بعد التمليك قلت لها بارك الله فيك يا نفس اذا انصفت
قالت الحق احق ان يتبع هاك غيره قلت لها نعم هذا علي بن ابي
طالب رضي الله عنه باب مدينة العلم النبوي وصاحب الاسرار واما
روينا بالسند الصحيح عن ضرار بن ضمرة الكندي قال اشهد بالله

روينا حديث مهب بن المنس عن عمر
ابن جعفر عن عاصم بن علي عن ابن ذيب
عن محمد بن قيس بن عبد الرحمن بن يزيد
ابن معاوية عن ثوبان عن النبي صلى الله
عليه وسلم ناشدتك الله يا نفس

فيرجع الفرع بالدعوى

روينا حديث احمد قال نا عبد الله
حدثني جعفر بن محمد بن الفضل حدثنا
محمد بن جرير نا اسماعيل بن عياش عن
شرحبيل بن مسلم ان عثمان كان يطعم
الناس طعام الامارة ويدخل يده
فياكل الخبز والزيت ناشدتك

فيوالي غذا والين

فيوالي غم فقال

الرابع

الذي تدعيه يا نفس روينا حديث
سليمان بن احمد نا عمر بن زكريا
الغيلاني نا العباس بن الفرج
الرياشي نا عبد الواحد بن عمر الاسدي
عن محمد بن السائب الكلبي عن ابي صالح عن ضرار

UNED

لقد رايت عليا في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت
نجومه يتململ في محرابه قابضا لحيته الشريفة يتململ تململ السليم
اعني اللديغ ويبكي بكا الحزين فكاني اسمعه الان وهو يقول يا ربنا
يتضرع اليه ثم يقول للدنيا الي تعرضت الي تشوقت هيهات هيهات
غري غيري وقد بتتك ثلاثا فعمرك قصير ومجلسك حقير وخطرك
كثير الواه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فرويا من
حديث نوفل البكالي قال رايت عليا بن ابي طالب كرم الله وجهه خرج
فنظر الى النجوم فقال يا نوفل اراقد انت ام رامق فقلت بل رامق
يا امير المومنين فقال يا نوفل طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين
في الاخرة اولئك قوم اتخذ والارض بساطا وترابها فراشا
وماءها طيبا والدعاء والقران دثارا وشعارا رفضوا الدنيا على
منهاج عيسى عليه السلام يا نوفل احفظ ما اقول لك احفظ هذه الالفاظ
الرايقة البليغة ليس لها سواحل ناشدتك الله يا نفس
يا علي رضي الله عنه على تمكنه فيما تدعيه من المقام والحال
قد علم المقام وعمله وحكمه وفرق الحقايق حقها على اتم الوجوه
ولم يجنح الى تلويحات الاحوال كما فعلت انت واكثر العارفين في
زمانك الذين انبسطوا بعد قبضهم وانسوا بعد هيبتهم وجمعوا
المال بعد ما كانوا رموا به فرجعوا فرجع عنهم فتخيلوا انهم في الحاصل
وهم في الحايل انظر يا نفس تمكنه في المعارف وتبرزه في صدور
المواقف وضربه بيده الى صدره فيقول ان ها هنا لعلوما جمة لو
وجدت لها حملة وهذا عمله في خلوته يخاطب دنياه بلسان
مولاه توجيها مكملا وتمييز المحق عالم يخلط بين الحقايق ولا داخل
الرقايق بعضها على بعض احكم الحال والمقام وعلم انها ليست بدار

ع
واله عواله

سليم بن احمد قال ثنا ابو مسلم
الكشي ثنا عبد العزيز بن الخطاب
ثنا سهل بن شعيب عن ابي عمير
الصيقل عن عبد الاعلى عن نوفل
البكالي

مقام فعاملها معاملة الراحل فعل الحكيم الحازم لم تجبه بما طبقه
لدنياه بلسان البحر والقلى وتحسه على قلة الزاد وبعد الطريق
وذكر الوحشة بعد تحصيل الانس وتغبيطه الراجعين على
منهاج من وجد شيئا من غير شهوة فلم يعلق بقلبه كون ولم تجبه
ذلك كله عن تحققه بالمشاهدة بل ذلك تمكين حيث اعطى المواطن
حقها واضف ربه ونفسه ودنياه واخرته فبقي حرا في وقته
كل ذي حق حقه يا نفسه انشدك الله يا نفس على معرفتك القائمة
ومشاهدتك هل صاحبت هذا الحال استصحاب هذا الامام قالت
لا والله انما هي بوارق تلمح واهلة تطلع في اوقات دون اوقات
والغالب الشتات بل لدعي ومن رأيت من المشيخة التصرف
فيها والاقتدار من طيباتها من جملة حقايق الايجاد السلبي والاستحلا
الذ صح لي وهو نقص في الحكمة حيث لم اكن مثل علي رضي الله عنه
بحكم الموطن والله ما الى شبيه الانس غاط في المسجد وصلى في المرابض
وهكذا كل من وسع على نفسه في الدنيا من غال ودون فالكل والله
تافه وفي العناية تاية انا لله وانا اليه راجعون لولا اني اريد ان
اقف على احوال هذه السادة لطويت معك بساط المناظرة وعدلنا
عن هذه المحاضرة فقد رأيت ما في هذا الامام بداهية ما ارى لها ناهية
وقاصمة ما ارى لها عاصمة وقد اسلمت لبرهان العلم واستسلمت
لسلطان الحكم ومن مثل علي وهذا مقامه ومن يعادله وهذا كلامه
لولم تشبه لغفلتنا عن شرف منزلته الا بسكوت الحصى في كفه لكان
ذلك تنبيها لكل قلب نبيه فيا سوء ما كنت فيه جزاك الله عني
خيرا زدني زادك الله حكمة واليانا وحفظا وبيانا قلت لها نعم
هذا الذي بشرت به فاموة انك في مقامة ابو بكر الصديق رضي

س حدثنا ابو بكر بن خلاد قال ثنا احمد
ابن ابراهيم بن ملحان ثنا يحيى بن سعيد ثنا الليث
ابن سعد عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني
ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عباس

الله عنه مجوبينا عنه بالسند الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
ابا بكر الصديق رضي الله عنه خرج حين توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعمر رضي الله عنه يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فابى
عمر ان يجلس فقال اجلس يا عمر فتشهد ابو بكر ثم قال اما بعد
فمن كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان
الله حي لا يموت ثم تلى قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا الاية فسكن جاشهم
بالقرآن وهو لم يزل ساكن القلب مع الرحمن انشدك الله
يا نفس هل حصلت بالسر الذي تدعي انه حصل لك من الحق
حالا ومقاما من تعظيم الله تعالى ما علمت به تعظيم من عظمه الله
تعالى من جملة تعظيم الله تعالى اياه ثم وفيته حقه فذلك
يحل شيء هالك الا وجهه من غير ان يسقط باستيلاء سلطان
عظمة الله تعالى من قلبك عظمة خير العالمين الى من دونه
من اهل التعظيم مقاما مستصحبا قالت لا والله يا وليي ايما
انا بين فتاويقا تلاش وانتعاش واقبال وادبار ووصول
ورجوع وما كنت فهمت هذا من هذا الكلام الذي خرج من
فم الصديق حتى نبهتني عليه ولا سمعته عن احد من اشياخنا
ولا دايته على انه لنا بحثا واسرارا في الصحابة وتعظيمهم
ومكانتهم ما سبقت اليها ولا رايت احدا ممن لقيته من اصحابنا
على ذلك الا انهم يحومون عليه ويجومون حوله ولم يجدوا التحصيل
منقادا وانما هو وهب الهي لا يوصل اليه بعمل وهم يطلبونه بالاستعداد
والمجاهدة ثم قالت انتقل بي عن هذا المقام فقد قصم ظهري قلت لها

منكم
عز وجل
وان الله قال
نشدتك
وتعاش
نفسك
على
غيره

نعم هذا سلمان الفارسي رضي الله عنه ودونك يا الشيب الطيني طامك
يا النسيب الديني رويناه بالسند المتصل عن رجل من أشجع قال سمع
الناس بالمدينة ان سلمان في المسجد فاتوه فجعلوا يثوبون اليه
حتى اجتمع اليه نحو من الف رجل قال فقام فجعل يقول اجلسوا
اجلسوا اجلسوا فلما جلسوا افتتح سورة يوسف عليه السلام يقرؤها
قال فجعلوا ينصدعون ويذهبون حتى بقي نحو من مائة فغضب
وقال الزخرف من القول اردتم ثم اقرأت عليكم كتاب الله تعالى
قد هبتم ناشدتك الله يا نفس فهذا مجلس حق فاصدقني هل
سمعت قط كتاب الله تعالى يتلى فلم تهتز فلما انشدتك شعرا
اهتززت وحنت واحدك الحال فقالت والله ذلك ذيدني
وذودني ابدا ازيدك ما هو انحس من هذا مما انا عليه اني اقرأ
القرآن وليد ركني الفخار واقول لك والله لا اقدر على شيء وقد
ضعفت وكل خاطري فتجيبني الى ذلك وتترك المصحف من يدك
او التلاوة من لسانك فلما تليت ان نهمتك على مقطوعة من كلام
او كلام غيرك في اي فن كان تفتح فاك بها وتنشدها وتترنم
فيها وترتلها مترسلا على طريقة نستحسنها نشيط طيب النفس
ما بك من كسل ولا عيا فلو كان ذلك الكسل والعيا حقيقة مني
لا ستصحبك وانما ثقل علي القرآن وكنت اجعلك في تلاوته تحدر
ولا ترتل عسى تستريح وكذلك في اوراد العبادات التي يستحب
التثبت فيها وذلك خديعة مني لك اترك هكذا حالة المؤمن لا والله
بل كلام الله تعالى للمؤمن آكد واشوق الى سماعه من الظمآن للماء
الزلال فانا لله وانا اليه راجعون على نقص الايمان بل والله على
ذهابه يا سوأتى تعسي ويا حسرتي ويا اسفي كم مرة والله سمعت اية

حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال حدثنا
ابو العباس السراج حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا جرير عن الاعمش عن عمير بن ابي البجعد
عن رجل من اشجع الى اخره

الف

بل والله

وبحبيك وداب

شا

وقل

شرسلا

يحب

نفسي

والله كله

أحب الكلام

من

من كتاب الله تعالى فشغلت بحجتها وكم لله رنة شوق سمعتها
فاسعفت بها لخاف والله يا ولي على نفسه وعلى من هو مثلي ان
ينقل اسمه من ديوان المؤمنين الى ديوان من قال فيهم الحق جل
وعلا واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون
بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون وقد
اتصفت بهذا فيقول القوال زخرف القول وغروره فاهتز
واقوم واقول شاباش هذا والله حسن فاقسم بالله كاد يا ولا
يزال الملعون الشيطان يرقصني كما يفعل القرد بقرده
فاذا اخذ حاجته مني صفعني صفعة فاضجعني فيقوم من
قبل فلاحه فيغطيني برداء حتى يخلي سبيلي واقوم فاهني وقد
عرف الملا الاعلى في ديني وفيما مضى من عقلي فاذا كان اخر
الليل اتاه الجماعة السود مثلي وقد تعبنا من كثرة ما رقصنا
فلا نلحق منام الا والصبح قد قام فنقوم نتوضا اقل ما ينطلق
عليه اسم الوضوء ثم نجي الى المسجد هذا اذا وفقت والا فالاغلب على
من هذه حالته ان يصلي في داره بانا اعطيناك الكوثر وسورة
الفاتحة كيفما كانت والفتوت ليس بواجب فانزله وانقزها
بها تحققت جدا ثم اضطجع الى وقت الضحى والله ما كانت طريق الله
هكذا وان كنت موفقا اكثر من غيري توضات وخرجت الى المسجد
واذا دخلت يقال لي صلي الناس فلا اجد لذلك حزنا ولا اكترث
بل اقيم الصلاة واصلي فكانه ما فاتني شيء الا لاهي القلب مسرورا
واقول بلسان الحال قد حصل لي اجر الجماعة بقصدي واراحني
الله من تطويل الامام وان ادركت الصلاة مع الامام فانا في تلك
الصلاة على احد وجهين اذا كنت مستريح القلب من كل شيء اما

هيه

الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين

والى قوله ذلك بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا يقول الحق

ويشوز يا

يرقصني

وفيه

حاضر في ليلتي المباركة وما كان احسن ذلك القول وشعره ولعقبى
صلاتي كلها بهذا حتى لا ادري ما صليت الامام ولا بما صلى وانما رايت
الناس يفعلون شيا ففعلت مثلهم ركعوا فركعت وسجدوا فسجدت
ووقفوا فوقفت وجلسوا فجلست او يكون النوم قد اخذ مني وهي
الحالة الثانية فارتقبت عند ذلك فراغ الامام وتثقل على القراة
واغتاب الامام بي تحسي وامقته واقول ما اثقله قد افتتح سورة
الحشر او الواقعة هلا قنع بالفاتحة او العجز والنبي صلى الله عليه
وسلم قد امر بالتخفيف هذا خلاف السنة ونحو قول فاحلل كل
ذلك لغير الله تعالى فهنالك تشتجني يا نفس من الله وقد وقعت
المبادرة مسخرة للشيطان وملعبة له وناصيتك بيده وانت في
هذا كله تلتذ ثم الداهية العظمى والطامة الكبرى والداء العضال
والمصيبة الازقة التي ليس لها من دون الله كاشفة اني اقول
في تلك الحالة كلها اني كنت مع الله وبالله قمت وفي الله شطحت
والى الله وصلت وقلت لله وقال لي الله وتعجب ذلك الغمر
الجهلة مثله فيقول تسالوني اذا رجعت من حالي ولو سيل
لافتضح ولو فرضت انه اجاب فقد يجيب الكاذب عما يسال عنه
مثل هذا ويوحي الشيطان بخيالات يضيفها له ويقيدها في
سره فيعبر عنها قال الله تعالى وان الشياطين ليوحون الى
اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون فهذا ولي الشيطان
ينطق بلسانه وهو مطيع له فانتظم في اهل الشرك فناهيك من
مجلس يحوي او يضم المشركين واوليا الشيطان انه وليي الله الذي
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين اخبرني شيخي وكان من اهل
الكشف والوجود عن رجل اعمى البصر من الصالحين حضر ميتا في

سماع

سماع فقال الاعمى هذا ابليس قد دخل على صورة معزى فراه يشم
ولحد وحدا قال الشيخ وقعد الاعمى بينهم الجماعة الاول فالاول
على التتابع كما هم عليه من الجلوس ثم قال ترى الملعون يمشي عليهم
فاطرا اليهم حتى قال نراه قد ثبت عند واحد عليه عقارة حمراء وعمامة
ولحرام التفتوا اليه فالتفتوا فراياه يستجلب الحال فقال الاعمى
اركا الملعون قد وقف عند هذا الرجل ثم قال نراه يريد ان ينطحه
بقرنه فاذا ابراك الرجل قد صاح صيحة وغلب عليه الحال وقام
يشطح فقام اهل المجلس وهو بينه المتابة ما احسن قول
الله عز وجل اذ يقول وما علمناه الشعر وما ينبغي له فتاهيك
من خطة لم يرضها لنبيه وقال ان هو الا ذكر وقران مبين بارك
الله فيك يا نفس اقررت بالحق يتبع صدق والله سلمان رضي
الله عنه ورضي عنه ابي مدين حيث قال لا يكون المريد مريدا
حتى يجد في القران كل ما يريد هذا مقام المريد فاظنك بالعارف
هل يعرج على كلام غير كلام سيده وكل من سمع من الشيوخ
فهو على احد امرين اما قبل ان تحصل له مرتبة التمكين فالسماع
عندنا حرام في ذلك الوقت او سمع بعد التمكين لبشر وطه
المعروفة التي ذكرناها في غير هذا الموضع ويعلم من هذا انه
قد نزل من المقام الى ما هو اسفل منه وادنى لحظ نفسي وقد قلنا
في حق بعض من لقيناه من المشايخ بكاك توقع بالسماع وكان قبل
ذلك لا يقول به فسئلنا عنه فقلنا الشيخ متمكن ومقام السماع
نازل وحظ النفس فاهو الشيخ والله اعلم الا نزله الى السماع رحمة
بنفسه وبنوبة وجاد على السماع بذلك ليشرف السماع فان
السماع يشرف بالعارفين ولا يشرف به العارفون فصار نزوله اليه

معزاة
س الجماعة
اللباس والصورة وهو فعول
قال
هذا
فقال ثم حمل عليه وطعنه بقرنه
تمكينه
قال
وخضعت له مقالات
اكواحق ان م
وجميس
مع
وبهذا
قد
ومقامه

كتروك الحق لعباده هل من تائب فيغفر له فشرفنا بترويه الينا ولم يشرفه
هو بنا هذا اذا كان الشيخ عالما ولكن يقع هذا منه نادرا الا اذا اراد
الحق سبحانه ان يبقيه فيه زمانا طويلا فيعلم الشيخ ان كان عارفا
متمكنا انه مطرود وان رجوعه الى السماع مستصحبا عقوبة من الله
تعالى له لذنب اتاه ولذلك عاقبه بالسماع فلا يجد حاله الا فيه ويفقدها عشقه
اذا افقده مكرما من الله واستدراجا فيبكي على نفسه ويبحث على
ما جنته نفسه فيجد ذنبا ضرورة لا بد من ذلك والله يلهمنا
وايا كم ردا العافية ويجعلنا وايا كم وردا العافية ويجعلنا وايا كم المراتب يرحم
السامية العالية ولا يجعلنا وايا كم ممن له الى السماع السماع اذن
واعية فيكون من اهل القلوب اللاهية يا نفس اعرض عليك غير
هذا قالت نعم احوال مثل هو لاهي الشفا والدوا اذ ليس لنا سبيل
الى الله تعالى الا على مدارجهم ولا ارتقاء الا على معارجهم فيا حوا لهم
تتحقق وهي الموصلة الى الحق قلت لها نعم هذا ابو الدرداء رضي
الله عنه روينا من حديث احمد بن جعفر بن حمدان قال حدثنا
عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه حدثنا ايوب السختياني عن
ابي قلابة قال قال ابو الدرداء رضي الله عنه انك لا تفقه كل الفقه
حتى ترى للقرآن وجوها وانك لا تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس
في جنب الله تعالى ثم ترجع الى نفسك فتكون لها اشد مقتا للناس
وكان ابو الدرداء رضي الله عنه من الذين اوتوا العلم ناشدتك
الله يا نفس هل كنت فطنت على ما اشار اليه ابو الدرداء قالت كنت
على بعضه لا كله فقلت لها قد نقصك من الفقه على قدر ما
نقصك منه فقد ثبت جهلك قالت صدقت ولكن اشرح لي قوله
قلت نعم سمعا وطاعة اما قوله انك لا تفقه كل الفقه حتى ترى

القران وجوها نحت هذا الكلام بحور طامية واسرار عالية عمادها
الذي يرجع اليه معرفة القران وتنزله وليس هذا الكتوب
يحمله لما بني عليه من الاختصار فاما الوجوه يا نفس التي
يكون بها فقيها من رآها فهي كثيرة نذكر منها وجهين او ثلاثة
فمنها المسيلة التي كنا فيها في سماع الشعر وذلك ان الانسان
له احوال كثيرة يجمعها حالتان مسميتان بالقبض والبسط
وان شيت الخوف والرجا وان شيت الوحشة والانس
وان شيت الهيبة والتأنيس وغير ذلك فمتى اتصف الانسان
عارفا كان او مريدا متمكنا او متلونا بحال من الاحوال
فانه من المحال ان يتصف بما عيد من غير باعث ولا داع اليه
الا في وقت ما وهو مقام ومتبوع نص عليه الشيوخ وهو انه يجد
قبضا او بسطا ويجهل سببه فالمحققون يخافون من ذلك
اي يمكر الله بهم فيه فمتى اتصف الانسان بشيء من هذه الاحوال
فليتظر من داعيه الى ذلك ومن سلطانه فان كانت اية من
كتاب الله تعالى فان حاله ابتني على اصل صحيح وبيان ذلك
ان النفس ليست محل للقران الكريم فانه يثقل عليها بطبعها
وحقيقتها وهنا تفصيل فان القران يعم الحقايق كلها والنفس
من جملتها فلا بد ان يكون لما فيه نصيب وما بقي الا تعين ذلك
النصيب من غيره وكنا نذكره لولا المدعي ياخذه فتركناه لهذا
السبب والشيطان ابعد من ان يكون له حال فيك فان الشيطان
ليس له منك من ياخذ منك الا نفسك وهي قد نابتك عن حمل القران
لضعفها عنه فمن المحال ان ينيبك عن القران حال من الاحوال
من الشيطان او النفس البتة وتعرف عند ذلك ان الحال

تذكر
يتسمى القبض والبسط
حالات
هذا م
مجرى
الاوصاف
هي
ذلك

في العقل والعقل في الروح لا في النفس وان الروح صاحب الملك وان
الملك صاحب العلم والفراسة والالهام واليمين والاخرة والذكر والحق
واليقين فلا بد ان تكون في حال الذي قام بك من القرآن صاحب علم او
شيء مما ذكرناه لك ولهذا اشار الجنيد رضي الله عنه علمنا هذا مقيد
بالكتاب والسنة ولهذا قال تعالى ان في ذلك لايات لاولي الالباب
ولاولي النهى ولقوم يعقلون كما انه اظهر شيء الحال من الشعر والسماع
والصفق والالحان اما بتلقاه من الهوى والهوى في النفس والنفس
صاحبة الشيطان الذي الشعر نفثة فيما اخبرنا به رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا ما تعلق منه بتوحيد الله فهو محمود من محامد
النفس خاصة ما زال ابتعاده من اصله وان الشيطان للنفس بمنزلة
الملك للروح فكما كان الملك امينا على الاوصاف التي ذكرنا بعضها كذلك
الشيطان في مقابلته صاحب الجهل والملك في مقابلته صاحب العلم
والظن في مقابلة الفراسة والوسوسة في مقابلة اليمين والدنيا
في مقابلة الاخرة والغفلة في مقابلة الذكر والباطل في مقابلة الحق
والشك في مقابلة اليقين والمعصية في مقابلة الطاعة والتشبيه
في مقابلة التنزيه والشرك على مراتبه في مقابلة التوحيد وغير
ذلك مما تضيق هذه المحالة عنه فانه باب واسع هذا انموذجه
وكل حال ينبعث عن القرآن لا يزول سماعه عن المعنى الذي نزل به
القرآن لاجله قام به عند تلاوة القرآن في معشوقه او المراة التي
اتخذها لغنا على دعواه ولكل هذا شروط وكل حال ينبعث عن الشعر
والسماع فلا بد ان يترل بصاحبه الى احد هذه الدركات وسر ذلك
ان اصل انبعاث القرآن كلام الله تعالى المقدس الذي ما اعتراه قط
نقص ولا تدنيس ولا جاز عليه ذلك فمن المحال ان يعطي الا بحسب

على

بالله

فلا بد ان يعلو بصاحبه الى احد هذه المنازل على قدر السماع ومعنى ينبعث عن القرآن ص

طهارته

طهارته واصل ابتداء الشعر كلام المخلوق والناقص الدنس الذي
ماصح له كمال الطهارة لامتزاجه فالغاية في الشعر ان يكون ممتزجا
لاتكمل طهارة ابدا فمن ثم الى الآن لم يزل في النقص والتدنيس
فمن المحال ان يبقى حالنا قصاد نشاهد حالة العارفين المكملين
قبلهم ومعهم انكلم من السادة الكبار ويعرفون هذا من نفوسهم
واما من نزل من المدعين والمريدين فذا كلام لنا معهم ولقد
قال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه في سماع العارفين مطلقا
يحكم على مقام اهل السماع انهم اهل الكريه واستعاذ بالله
منه كما استعاذ من طي الارض والمشي على الماء في الهواء وسال ان
يميته الله تعالى لشيء من اشيائه سر من اسراره فلو تبدت هذه
الاسرار في السماع لما استعاذ منه ابو يزيد وقال في حق المريد اذا
رايت المريد يميل الى السماع فاعلم ان فيه بقية البطالة فجعل
محله المريد هي البطالة والرجال الكريه وانما سقت كلام ابي يزيد
رضي الله عنه لسماعه وصلني عن بعض الناس من المقلدين في بعض
الطريقة انه قال لما سمع مني الانكار في السماع وقد اوضحت له
حقيقته حتى اعترف بها فقال تقليد بتقليد فالاولى ان اقلد
الشيوخ المتقدمين الذين قالوا بالسماع ولهذا سقنا كلام ابي يزيد
رضي الله عنه لكونه من المتقدمين وان كلا منا هو افقه ولقد
بلغني من ثقة عن رجل من المتشيخين لامن الشيوخ كان يلازم
مجلسنا فسمعنا نتكلم في السماع واجازته وانه مباح وبينا نقصد
في المقامات واين ينتهي بصاحبه فغضب وانقطع فسالت عنه
وما شانه فقيل انه قال قد كان الشيوخ يسمعون مثل ابن الدقاق
وغيره فلم ار وقبل هذا النجيب من جملة من حكمه بالرجال والرجال لايعرفون

الا بالحق لا الحق يعرف بهم فاذا جعل محض وتقليد صرف ومن هذه حالته
في العلم كيف يرجى فلاحه في نفسه او كيف يتصور ان يفلح به غيره او انجب
ايضا من عدم تحصيله لما اورد ناكله السماع فانا لم نحرمه بل ابحنا الشر
والقناعة على القدر الذي تحتاجات به الشريعة ثم تكلمنا في تفصيله من المقامات
وابن مترلته والفرق بينه وبين غيره كما يفرق بين التوكل والزهد
والذي ينبني على معرفة التوكل ما هو والزهد ومقامه فان المتصف
بصفة ما يكون بحسب مقامها ويتميز في اهلها وقد سمعت من ابي محمد
عبد العزيز المكتوب له هذه الرسالة رضي الله عنه اشارة عجيبة
ولا يعرفها الا ممتحن متحقق جدا في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فقال رضي الله عنه سر
هذه الاية في قوله لبشر ولا يكون بشرا الا من غلبت عليه البشرية وفي
الاية عندي تفصيل عجيب في نسب يوسف عليه الصلاة والسلام ما يؤيده
اشارته ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وعندنا من الدليل عليه
ما لا يحصى فهذا من بعض وجوه القرآن الذي نبه عليها ابو الدرداء
رضي الله عنه ومنها ان يردك الى الحق ويصرفك عن الخلق في معاشك
وماضمن لك ويغير ذلك مما تحذر وترجو فان القرآن يحرضك على
هذا وكذا فعل ابو الدرداء رضي الله عنه بآية قراها قال فاردت
اجمع بين العبادة وترك التجارة فيؤيده قول الله عز وجل لموسى
عليه السلام اطلب مني كل شيء حتى الملح تلقيه في عجينك وهذا المقام
الذي اخذه سالم عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره
وهذا بعض ما في كلامه قال التعس قلت الحق وفي هذا غنية لي
ان كنت عاقلة فالويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات وقد بقي لي الكلمات
مقت الناس في جنب الله تعالى ومقته لنفسه ومقت الناس مشكل

قلت

اربعين سبعى

تقلت لها يا نفس ليس الامر كما ظننت اما قوله ولا يتعقه كل الفقه حتى
يمقت الناس في جنب الله تعالى فاعلم ان للانسان حالتين لا يخلو
اما ان يغلب عليه ربه او نفسه فان غلب عليه ربه لم يعرف الناس
ولا ماهم عليه واداه ذلك الى تركهم في جنب ما حصل في نفسه من
الانس بالله تعالى فمقتت هنا بمعنى تتركه فان من مقت شيا تركه
فكنى بالاصل هنا عن الفرع واما ان غلبت عليه نفسه فالمقت
هنا على بابه وصورته ومقته للناس ان الغالب على الناس المخالفة
والبطالة فلا يزال يمقت منهم تلك الافعال وينهاهم عليها ويقرع
اسماعهم بها وينصحهم في دين الله تعالى وجنبه فيثقل ذلك عليهم
ويستخفونه ويردوه ويجتنبونه ويسدون الابواب في وجهه
حتى يتركوه فردا وجيدا لا صديق له ولا معاشر كما قال عليه
السلام ما ترك كلمة الحق لعمر من صديق فاذا رجع الناس اعنى
لا يكلمونه رجع بالضرورة الى نفسه يمقتها بانواع التوبيخ من
قلة الصدق في العمل وعدم الاخلاص ودخول العلل في الخاطر
والخواطر والمصيحة والاشارات فصار مقته لنفسه اشد من مقته
الناس ولا يقدر ينفصل عن نفسه ولا ينفصل عنه مثل الناس
فيفتح له بذلك من الفقه الالهي والعلم اللدني ما لا يعرفه الا
من شاهده وحسبك يا نفس فقد اطلت على سوالك فاكتفي
بهذا القدر فان هذه المسيلة اعظم واطول من ان ابسط شرحها
في مجلدات فقالت قنعت وبالله استعنت فمات غيره فقد عرفت
وتحققت اني لا شيء ولا اصلح لشيء واني في وجودي وفي غيبتي كما كنت
قبل وجودي وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا وهل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا وفي الحقيقة لم يزل كذلك ولا يزال

الاحوال

ظلم

في نفسه وتفرغ الباقي في جنب ربه

جاهلي

قلت لها نعم هذا عثمان بن مظعون صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي اوذي في الله فرضي وتعرض لذلك لما مات دخل
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات فاكب عليه ثم رفع
راسه ثم حنا الثانية ثم رفع راسه ثم حنا الثالثة ثم رفع راسه
وله شهيق فعرفوا انه يبكي فبكى القوم فقال اذهب عنها ابا السائب
فقد خرجت منها ولم تدنس منها بشيء رويناهذا من حديث ابي
حامد بن جبلة بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهم ورويناه ايضا
من حديث ابي بكر بن مالك بسنده عن عبد ربه بن سعيد
المدايني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عثمان بن
مظعون وهو في الموت فاكب عليه يقبله فقال رحمك الله يا
عثمان ما اصبت من الدنيا ولا اصابت منك فاشهد تك الله
يا نفس فتمت النفس عهدتك في الانصاف من نفسك غير اني
لو كنت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الحالة
التي انت عليها اليوم وتموتين هل كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفعل بك مثل هذا قالت اما لو جاز اني على ما انا
فيه لخفت ان يقول لاصحابه صلوا على صاحبكم بل اعتقد والله
في شاني الى اقرب الى قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا
ولا تقم على قبره مني الى قوله وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم
فيها ت كيف ان يكب علي او يقبلني بل كان يبكي على شفقة لما
يراه من سوء حالي وشرها انقلبت اليه فبالبديهة يوذن له
صلى الله عليه وسلم في الصلاة على غير ان قوله صلى الله عليه وسلم
في معرض الثناء عليه ما اصبت من الدنيا ولا اصابت منك
انه ما سعى لها ولا اصابت من قلبه تشوقا اليها ولكنه من

قال ثنا محمد بن الحسن ثنا سعيد بن
ابي وكيع نظر وعبد عن عمر بن الحكم
ان ابا النضر حدثه عن زياد
عن ابن عباس

حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل عن
ابيه ثنا سليمان بن حرب ثنا جعفر
يعني ابن سليمان ثنا ابو عبد عن عبد ربه

وعليه

اخذ فلان يكتب عن
جبر ايا فقا

غير

غير سبب لها فقبلها وتصرف فيها فليس منها الرقاق من الطيبات والكثير منها
الرقاق وعلا مسكنه مع فراغ القلب من ذلك وهذا في القدرة جائز
مع القدرة عليه وقد رأيت في زماني هذا قوما من اهل التمكين والتحقق
والمعارف قد فعلوا مثل ذلك اكلوا الشهي من الطعام الغالي ثمنه
وشربوا اللذيذ من الشراب ولبسوا الرفيع من الثياب وبنوا المشيد من
البناء احكموه ودفعوا السقوف بيوتهم عليه ولم يعدلوا بعد المعرفة والتحصيل
لمقام التمكين الى ما كانوا عليه في بدايتهم من ترك الاسباب وطرح الرفاع
بعضها على بعض فاخاف ان لا يكون هذا كذلك وقد قيل عنه ما اصابت
الدنيا منك شيئا ولا اصبت منها شيئا من باب السخي والكف فاوضح
لي شأنه وكيف كان حاله وهذه الحالة التي رجع اليها العارفون هل هي
خير مما كانوا عليه او كانوا في حال فقرهم وتعففهم احسن وابثت فقلت
لها نعم اما حال عثمان بن مظعون فقد بينا هذا عنه رضي الله عنه واما
وحالة العارفين الذين ذكرتم من بسط الدنيا فرويتنا من حديث عبد
الله بن احمد بن اسحاق قال حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسين قال اخبرنا
الربيع الراشدي قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن ابن
شهاب ان عثمان بن مظعون رضي الله عنه دخل يوما المسجد وعليه نمرة
قد تخللت فرقعها بقطعة من فروة فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورق اصحابه لرقته فقال مه كيف انتم يوم يغدو احدكم في حلة ويروح
في اخرى وتوضع بين يديه قصعة وترفع اخرى وسترتم البيوت كما تستر
الكعبة قالوا ودنا ان ذلك كائن يا رسول الله فاصبنا الرخاء والعيش
قال فان ذلك كائن وانتم اليوم خير من اوليك وهذا الحديث يا نفس قد
انبأ عن الفريقين اللذين قد سالتني عنهما هذا حال عثمان على
ظاهره فقير من الدنيا وهذا حال من توسع في الدنيا من العارفين قد

الى حيث لا يحتاج معونة وذلك عن
امر مع ذلك او عن استحسانه لذلك
وشكوتهم عليه ؟

UNED

جعل الله تعالى حالة الضيق والشدة خيرا للانسان من الرخاء والسعة
وكان والله يا نفس بك تقولين اترك اهل هذا المجلس وهم الصحابة الاخيار
وهم العارفون بالله المحققون حقايق الوجود لما ذكرهم النبي صلى الله
عليه وسلم صورة الترفه والتنعم اهتز واوسالوا متخذ لك وفرحوا بهذا
القدر فكيف لك انا ايضا ارضى بهذه المنزلة وكذلك العارفون الذين
وسعوا على انفسهم ودنياهم فقلت لها ما اعماك عن نور مشكاة النبوة
الساطعة انوارها فقالت لا تنطر الحكاية ما هذا لتعلم ان النعيم
لا يحجب عن الله ولا الشقاء والبوس لا يحجب عن الله اذ الكان الحق
غالبا على قلب العبد فانه لا يغيم اشد ولا اعظم من يغيم البنيين
عليهم السلام والاولياء في الجنة وما كلهم ومشاربهم ومناكحهم ومراكبهم
ومفاكهتهم ولا يحجبهم ذلك عن الله تعالى البتة لسيرين قلت لها
انا مسلم ان ذلك لا يحجب عن الله ولكن قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لتلك الجماعة الذين قالوا وددنا ان ذلك قد كان فاجبنا
الرخاء تحققهم بالله تعالى وعلمهم ان الاحوال لا تحجب عن الله تعالى
فان ذلك كائن يعني بسط الدنيا عليهم بشرا بفتح ملك كسرى وقيصر
ثم قال وانتم اليوم خير من اليوم فاشار بقوله وانتم لعصمتهم من الدنيا
وان فتحت في حياتهم كابي عبيدة بن الجراح وغيره رضي الله عنهم وفي ذلك
ترجيح الفقر وشظف العيش على النعيم فبين لهم هذا المقام وبفهمهم
على نقص ذلك المقام ونقص من اتصف به وان ابقيت عليه مشاهدته
ومعرفته فانه نعيم استعجله في غير موطنه وترفه استعمله في غير موطنه
فوضع الحكمة في غير موضعها فعادت معرفته جهلا وكشفه حجابا وحقيقته
خيالا الم تر الى الذي قال لو كشف الحجاب ما ازددت يقينا لعظيم الكشف
وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف اجتنب طيب الطعام وفهم من كلام

اعلم

والنعيم

فيجب ان يعرف ان النعيم المزدانة لا يحجب الا ما مثال وما هيته والاسم الا

ملا البصر

كسرين

حيس

والعيش

بشارة النبي عليه الصلاة والسلام

تهضم

وعمر وغيرهما

موضعه

على

الفقهاء

الله

اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها انه ينسحب على
كل انسان من مومن وكافر انزى يا نفس اوهذا العارف الذى وسع عليه
في الدنيا يكون ارفعه من عمر بن الخطاب الذي وافق ربه في الاحكام وقد
قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس من الباطل في شي اجيبيني
يا نفس فانك لا تعد واقدرك لا انت ولا العارف الذي وسع عليه
اذ لابد من التاسي بحالة النبي صلى الله عليه وسلم اولى ثم الذى
عاش في الضنك وبوس العيش حتى رق له عمر رضي الله عنه لما اثر
شريط الحصير في جنبه صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون لهم الدنيا
ولنا الاخرة ابن انت يا نفس من قول سلمان الفارسي رضي الله عنه
على ما رويناه من حديث ابي محمد بن احمد الغطريفي ومحمد بن عاصم
قالا حدثنا ابو القاسم البغوي قال حدثنا علي بن الجعد قال حدثنا
شعبة عن محمد بن مرة قال سمعت ابا البختري يحدث عن رجل من بني
عبس قال صحبت سلمان الفارسي رضي الله عنه قال فذكر ما فتح الله
على المسلمين من كنوز كسرى فقال ان الذي اعطاكموه وفتحه عليكم وخولكم
لمسك خزائنه ومحمد صلى الله عليه وسلم حي ولقد كان يصبح وما
عنده دينار ولا امسى من طعام بم ذاك يا اخي بني عبس فانظري
يا نفس كلام هذا الصاحب وشهد لحالة النبي صلى الله عليه وسلم وتقريره
وتقريره وتقريره في قوله بم ذاك ثم انه لو كانت الدنيا تنال على
حسب المراتب عند الله تعالى من الرفعة لكانت كلها لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فلا ارفع منه منزلة عند الله تعالى ولا ارفع منه درجة
ولا نعيما في الجنة وهذه حالته في دنياه ولم يرض لقرة عينه فاطمة رضي
الله عنها ان تنال منها راحة ولا توسعها وقد راى اثر حبل القربة
في عنقها من حمل الماء اثر الرحا من الطحين في يديها وجاء السبي فلم ير

تعالى

ربه

وهو
احسنا

دنياه

شهد

البرس وضنك العيش

فقال تذكرت كسرى وفيصل
فقال له عليه الصلاة والسلام

احمد

ثم مر بنا ببيان رتدري فقال ان
والذي اعطاكموه وخولكم
وفتحه لكم لمسك خزائنه
ومحمد صلى الله عليه وسلم
حي لقد كانوا يصبحون وما
عنده دينار ولا درهم ولا
مد طعام بم ذلك يا اخي
بني عبس فانظري

UNED

يعقبهم خلف طاعن ينتهم

ان يعقبها خلف ما يحول بينها وبين ذلك الشقا الذي نزل بها
واعطاها بدل ذلك تسبيحا وتحميدا وتكبيرا وقال هو خير لكم
فاين انت يا نفس وهذا العارف فلا الحق رضيها لنبيه ولا
النبي صلى الله عليه وسلم رضيها لابنته ووصيه واذلم تقتدى
بهذا النبي ولا عرفت تنزيل الحق للمواطن فقد خرجت من حد
المعرفة بالله تعالى وحب حالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتباعه ولا فايدة ولا تميز للعارف من غيره من العوام الا
باستصحابه في حالته حالة النبي صلى الله عليه وسلم واما العامة
فانمكث في المباحات فلم تميزت عنهم في ظاهرك كما قد عيبت بالمنك
الست تدري يا نفس ليلة تحاكم ابي محمد عبد العزيز المكتوب اليه
هذه الرسالة ونحن على العشا فتكلمنا في حالة الدنيا اذ اقبلت
على العارف وتصرف فيها مع تعري قلبه عن التعلق بها فقال رضي
الله عنه والله ما يستوي فراغ قلب العارف وعنده درهمان وفراغ
قلب عارف عنده درهم فصاحب الدرهم من صاحب الدرهمين هذا
حكم الشيخ ابي محمد عبد العزيز هذه الحال فكيف لو دخل معك في باب
المقام والاسرار الخاص يا مسكين خذ واجعل المعرفة فان الحقايق تريد
والموطن يحجه حكاية جاء جل لسيدنا ابي مدين رضي الله عنه
وارضاه فقال له يا سيدي ان الشيطان يوذيني فعسى ان تدفعه
عني فقال له الشيخ قد شكى لي منك ابليس قبلك قال وما قال لك قال
قال لي نعلم يا شيخ ان الدنيا خلقها الى ربي الله تعالى وجعلها حبالي
وشركي وملكنيها وجا فلان فتعدى علي واخذ لي منها فعدوت وراه
اطلب حقي منه ووالله ما قصدت منهم انسانا ولا طلبت منهم احدا
ولا برحت من مكاني احفظ على بستاني ومالي فمن اخذ لي منه شيأ

تبعته

UNED

تبعته الطلب حقي وقد عرفت ان فلانا يشكوني اليك فسبقته
وقد اخبرتك بالقصة وانا لا اترك منه حقي واشبه عما اقدر عليه
من دينه او يرد الي متاعي كما فعل الزهاد والموفقون ولهذا قال الله
تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان تعالى عليهم حجة ولا حق
فانهم تركوا اموالهم وهذا تعدى ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم من الظالم فقال الرجل انا اقول له الشيخ
رد اليه دنياه يرد اليك اخرتك هل قنعت يا نفس قالت نعم
قلت لها هذه عشرة شهود كما شرطت لك قد وفيت بذكرهم من خير
القرون من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اجد لك
مع احدهم فلمن اتبعت انت ومن تابعيت بسيطان مدعي في المعرفة
ملك على الدنيا مثلي فاتهمني في الدعوى وعراني من ملابس التقوى
فقالت وانا اتوب الى الله تعالى الان وانضرع اليه في الوفاء والعدل
والميزان وكما وفيت انت بشهودك العشرة ومننت علي بذلك
فقد وفيت لك بالانصاف والاقرار بالحق والاعتراف ولا اماري
ولا ادافع الحق بل كنت سلسة القياد وذلك بتوفيق الله
تعالى وعصمني الله تعالى ممن قال فيهم فلما جاءتهم اياتنا مبصرة
قالوا هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا
ولو عاندت وجحدت لما جنيت على احد الا على نفسي وفقني الله
واياك من توحيده والعلم به سبحانه وتعالى المراتب العلية والمنازل
القدسية حيث لا تدنيس ولا جهل ولا تلبيس انه عليم حكيم فاشرع
في النمط الثاني فقد لقيت سامعا مطيعا فقلت الحمد لله الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فقالت الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق

التسمير

حمدى ياسيدى اسلم من تحيدك فانك في معرض الفتنة من جهة الشهرة
وحمدى على تحصيل الهداية والتنبيه قلت له صدقت اذعوك
اربعين سمعك هذا خير التابعين بشهادة سيد المرسلين صلى الله عليه
وسلم اعنى اويس بن عامر القرنى رضى الله عنه الذى اوصى به
النبى صلى الله عليه وسلم عمر وغيره وذكره لهم رويناه من حديث
ابى بكر محمد بن احمد قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حميد
الله بن عبد الكريم قال حدثنا سعيد بن اسد بن موسى قال حدثنا
حمزة بن ربيعة عن اصبغ بن زيد قال كان اويس القرنى يقول
هذه ليلة الركوع فيركع حتى يصبح وكان اذا امسى تصدق بما في
بيته من الطعام والشراب ثم يقول اللهم من مات جوعانا فلا تواخذنى
به ومن مات عريانا فلا تواخذنى به ناشدتك الله يا نفس
هل انصفت بهذه الحالة قطعت الليل بسجدة واحدة ثم علم
ترفعى حتى الفجر واستصحبت ان لا تبيت الا مثل هذا المبيت كما
استصحبه اويس وقلت له مثل ما قاله قالت لا والله كذلك
لم يكن ولكنه يلوح لى من وراء هذا الكلام بوارق من الحقايق عسى
ان تنتهى عليها قلت لها نعم اويس هذا كان متمكنا من مقامه
على بينة من ربه وعلامة عارفا بحركاته المستانفة على يقين من
تحصيل احواله السالفة وكانت ليلة السجود عنده معروفة وليلة
الركوع عنده كذلك وغير ذلك من الافعال ومن هنا تعرف تمكنه
قال ابو يزيد وهو من الاقطاب ومن كبار الابدال لم يحصل له هذا التميز
فانه كان يقول انى استقبل الليل اطلت قطعت راكعا وساجدا
فانتقى في صلاتى فلا اركع او اركع فلا اسجد او اسجد فلا ارفع
فكم بين ياتى قصدا وبين من يمشى فيفتح له فهذه حالة صلاة

اويس

اربعين ليلة الجوع فيسجد حتى يصبح
وكان اذا امسى تصدق

يقول

من الفضل

او ركعت فلم ترفع حتى الفجر

على ان ابا يزيد من الاقطاب

فان

اعنى ان

فلا ارفع او اسجد

فلا ارفع

اويس واما كونه يتصدق بطعامه ويثيابه ثم يقول اللهم
من مات جوعا فلا تواخذني به ومن مات عريانا فلا تواخذني به
ينبه على مقامه الاعلى وقطبيته المتلى وهذه حالة امام وصاحبه
على الغاية في المقام فيعطي ما ملك ويتضرع لمن استخلفه على عبيده
بالرحمة لهم والشفقة عليهم قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال له لما دعى على رعل
وذكوان وعصية ان الله لم يبعثك سبابا ولا لعانا وانما بعثك
رحمة للعالمين ولم يبعثك عذابا والكمل من سبقت رحمته غضبه
قالت النفس يا سيدي ارفق ولا تحمل على فقد ظهر لي في مسيلة
اويس هذا امر خرج الحلاج فيه فوقه وذلك ان الحلاج رضي الله
عنه قال نخبر عن حالته اذا قعد الرجل عشرين يوما دون
غذاء ثم جاه طعام فعرف ان في البلد من هو احوج منه فذلك
الطعام فاكله ولم يوثر ذلك المحتاج فقد سقط وهذا مقام
عالي كما رايته وهذا اويس رضي الله عنه ما كان يتصدق الا بفضل
طعامه وثيابه فيا خذ حاجته اولا ثم يعطي ما فضل عليه كل
ليلة عن قوته وهو يعلم ان ثم جايعا فلم يعطه وهذا كما رايته
قلت لها يا نفس ما انت الا اعترضت اعتراض من لا يعرف الحقايق
ولكنك جهلت المقام فاسمعي الجواب واعلمي ان اويسا هو الامام
الذي لا يلحق لتعلمي ايتها النفس ان العارف اذا كان صاحب
حال مثل الحلاج فرق بين نفسه وبين غيره فعامل نفسه بالشدة
والقهر والعذاب وعامل نفس غيره بالايثار والرحمة والشفقة واذا
كان العارف صاحب مقام وتمكين وقوة صارت نفسه عنه اجنبية
لا فرق عنده بينها وبين نفوس العالم فما يلزمه في حق نفوس الغير

الوقف ع هذا التفرع

ع نفسه

حكاية في الايثار عن الحلاج

نفس

UNED

من الرحمة والشفقة يلزمه في حق نفسه لكونها صارت منه اجنبية
وارتفع هو علويا وبقيت هي مع ابنا جنسها سفليه فلزمه العطف
عليها كما لزمه العطف على غيرها فان صاحب الصدقة العارف
اذا خرج بصدقته ولقي اول مسكين يدفع اليه الصدقة فان تركه
ومضى الى مسكين اخر ولم يدفع فقد انتقل من رضى ربه الى هوى
نفسه وخرج من ديوانهم فانها مثل الرسالة لا يخص بها شخصا
اول من يلقاه يقول له قل لا اله الا الله ولا شك ان هذا
العارف اذا وهبه الباري رزقا يعرف انه مرسول به الى عالم
النفوس ليودي اليهم ذلك القدر وجهله فاول نفس تلقاه
نفسه لا نفس غيره وسبب ذلك ان نفوس الغير غير ملازمة
له ولا متعلقة به لانها لا تعرفه ونفسه متعلقة به ملازمة
به فلا يفتحه الا عليها فتطلب امانتها منه فيقعد بها على غرها
لانها اول سايل والى هذا السر اشار الشارع عليه الصلاة
والسلام بقوله ابدا بنفسك ثم بمن تعول والاقربون اولى
بالمعروف لتعلقهم بك ولزومهم بابك والغير لا يتعلق بك
ولا يلازمك ملازمة نفسك واهلك فلما تاخروا اخروا كما
هي الاسرار سواء تخرج عند الحق على باب الرحمة فاي قلب وجده
متعرضا سايلا عند الباب دفع اليه حظه من الاسرار والحكم وحظه
منها على قدر ما يرى فيه من التعطش والجوع والذلة والافتقار
وهم خاصة الله والى هذا المقام وعليه حرضت الشريعة فرضوا
لنفحات الله ومن تاخر اخر ومن نسي نسي فانظر كم بين المنزلتين
منزلة الحلاج ومنزلة اويس وانظر بهذا المقام على علوه وسموه
كيف اشتركت في الظاهر صاحبه مع احوال العامة فان العامة

اول

اول ما تجود على نفسها وحينئذ يتعدى جودها الى غيرها وانما يتصرفون
تحت حكم هذه الحقيقة وهم لا يشعرون ولما اعمى عن هذا السر صاروا
مثل البهايم لا يعرفون مواقع اسرار العالم مع الله تعالى حرصوا على
الايثار ومدحوا به وهو مقام الحلاج الذى ذكرت عنه وراية
انه غاية وهكذا فلتتغزل الحقايق وتحاك حلل الدقايق قالت
النفس هذا شئ والله ما قرع سمعى من غيرك وان هذا لهو الحق المبين
ولمثل هذا فليعمل العاملون وفى مثل هذا فليتنافس المتنافسون
لقد شرحت صدرا وعمرت بالمعارف قدرا ولكن بقيت عليك فى
المسئلة تمشية ايضاح حقيقة وهى لعمرى دقيقة وهى قولك
ان الله تعالى بعث النبى صلى الله عليه وسلم وقد استسقى
فاستسقى فسقى ثم استسقى فى العام الاخر فابى وقال اغيث الكفار
كغيث الكفار فلقتا ولهم الشدة على الرخاء وهو من باب بسط
العذاب وقبض الآلاء قلت صدقت يا نفس قد اثبت ذلك فى
الحجة البيضا قالت فاودعنى اياه فى هذه العجالة العزاقلت
لها نعم خرج مالك فى موطاه عن شريك بن عبد الله بن ابى نمر عن
انس بن مالك رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله هلكت المواشى وتقطعت السبل فادع الله
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمطرنا الى الجمعة قال
فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تهدمت
البيوت وانقطعت السبل وهلكت المواشى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم ظهور الجبال والاكام وبطون الاودية ومنابت
الشجر قال فانجابت عن المدينة انجياب الثوب يا اهل القلوب
المحجوبة عن الاطلاع على ما اودع الله فى هذه الالفاظ من الغيوب

لقد اسمعت لو كلمت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي اعطى هذا السيد
العظيم صلى الله عليه وسلم مفتاح المنع والعطاء والشدة والرخاء فاستغنى
واستصبح وأثبت ومحاكم لازم الادب بعد هذا فقال اغيث لغيث
الكفار فرد للسائل سؤاله حكمة اجراها مرسلة ومرتبة ابداها مكملة
فاجاب الاول على غاية الاستغناء حتى يكون في المنع كما يكون في العطاء
ثم اذا نظرت حقيقة هذا المنع وجدته عطاء انما هو في القلوب ماثلة
في صدورها وخزائنها فلا احس منها من احد ولا اسمع لم ركز اهذا نبي
مكرم ورسول معظم قام خطيبا في شان اداء فرضه وجاليه
رسول من اهل ارضه فرغب اليه في نقض ابرامه لما تحقق من مرتبته
عنده علامه فالقى ظهر الكف الى السما وصفا في الحالة العمياء لما كان
الكف محل العطاء ولم يفعل ذلك في الاستسقا فاسبل رداه الجود
وتموج في جبينه الجود فكان نكاحا معنويا وكان السيد شاهدا ووليا
فلما صح الانتظام ووقع الالتحام ذرت الضروع واخضرت الزروع
هيهات والله بعد تعقب وبسالة وستور مسدولة دون عين
الغزالة واعفار واقمار وخشوع واقتناع كما قال المهيمن الجبار
ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الما فاجدت معلنا
من خشوعها داعية فلاحت بين الخشوع والدموع الروضات
اليانعة ابناء اهل الفرح والدعة وارباب الثروة والسعة والله والله
لما نالوا شمة من روايح الوجود ولا اسما من اسم المعبود الا ببذل
المجهود وصحة المقصود وتقطر الكبود وخشوع الجوارح وتقصف
الجوانح واقامة المآتم والمناحي والمهمهة في المحاريب بالقرآن
والتعرض بتوفير الهمة وصدق التوجه الرحمن في زي العطشان نادانى
الحق في سر عبدي وابن امتي وغرتي وجلالي ومجدي وعظيم سلطاني

وعلو

وعلو جدى لا نال معرفتى احد ولا ينل من جليل وعدى الاحنى
ابعده ينصف فى هذه الدار الدنيا بما انصف به اهل الشقاء الدار الاخرة
من الخشونة وغرلة وافتقارا والبكاء معا مدرارا والزفرات
الكبود المتصاعدة وتنضيح الجلود وتقييق الكبود وتنغص العيش النكيد
بهذا حلية اولياى وانبياى لما سبق لهم عندى من السعادة بعد جهد
ومكابدة وجوع وشد الاحجار على البطن قاساه الرسول السيد
بشر المطيع حتى فتح له مع اصحابه فى لين وتمر دون لحم ولا خبز قال لاصحابه
هم تتسألون انكم لتتسألن عن نعيم هذا اليوم فتغص عليهم عيشهم على قلته واخذ
له على فاقة فاحوال الدارين معكوسة وصفاتها منكوسة حفت
وحفت النار بالشهوات وهى ما يلقاه المؤمن فى الدنيا والكافر فى المعقبى فاطرة
بالكاره فى حزب من تكون خلقت الدنيا وخلقت لها اهلا وجعلت الجنة لهم
اى مقيلا ومحل رويتى مستقرا ومسكنا ملكت الدنيا من سبقت عليه
كلمتى بغضبى المقاصم ولعنتى فطردته السابقة من باب رحمتى وملكت
ع جد الاخرة كل خاشع اواه حرانى مسراه وهمز بطنه للسباق وخاف من حسرة
الاستباق فانه طلق انا غايته ورؤية كريم وجهى بغيته والنترة فيه
نهايته والسابقون السابقون اوليك المقربون تسابقوا على نجب
الاعمال وتحققوا بحقايق المقامات والاحوال فحلوا فوصلوا الى
مشاهدة الجلال والجمال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
بالشارتها الى براقما الذى اخرجه من عندى فالى يرجعه لان قولهم بلا عمل من الاعمال
وعندى يجدونه اذا رجعوا من غير نقص فيه ولا اخلال نكتة باشرتها
من خلف ستاراتها وخلق الانسان ضعيفا قام السيد صلى الله عليه
وسلم على عوادة ساعة اشهاده فقيل له لما طلب منه الاستصحاء فمه
فابكيت وبالغت فى التكحيل لازالة الرمد فاعميت فاهتز قضيب البان

عبد الله صلى الله عليه وسلم وان ثبيت قلت عبد الرحمن وحال في ميدان
الاستخلاف واراد الجنوح الى كعبة الاختلاف ووقف في برزخ الاعتدال
بين وزيري الجلال والجمال فغيض الماء وقضي الامر واستوت السفينة
على الجودي الخاشع حين وصف غيره بالمتطاول لها وهو بالمتواضع حكمة
ابداها وسريرة اخفاها وكيف ولا ينال ما عنده الا بتطاول الهمم
وابراز المقسم من العقم فانجابت حتى صار وامنها في مثل الاكليل وهي حالة
لما كانوا اهل وجه واحد في اصل السلالة فلو راطامن وراظهورهم وعن
ايمانهم وعن شمايلهم مثله لراوها كالهالة او كالحلة وقد ورد انجياب
الثوب لاظهار ما في المغيب بانجياب الشوق وارتفاع الشك والريب قال
مع اليسر يسرا ان مع اليسر يسرا واه ثم اواه على اسرار تظهر واقمار تزهر ولا يبقى
تبصر ولا الباب تشعر فاصلى الله عليه وسلم ان يتخذ من دون فداوات
يصمد اليه في الحوائج صمد المكان الحق الى جميع العبيد اقرب من حبل الوريد
ثم اسدل بيننا وبينه حجاب الرسالة وجعل بيدها مفاتيح الكفالة
وكتب لهم بها مرسوم الوكالة فنظرت القلوب الى ايديهم وما يرجوا وسطها
ناديهم فالما انقضت الحوائج اسرعوا في الادلاج يا لها من حسرة ويا اسفى
من فترة حيث لم يقدر واقدره الواحد ضمن له همه ومع تصحيحه لذلك
فانه نومه فعاش على النصف من عمره وبعد ازاد على عمره والاخر اشرك في تحصيل
الابناء تميز الوعاء حتى كان الجميع ليس لهم خالق ولك هذا الرسول هو الواحد
الرازق رضي الله عن الصديق الاكبر صاحب السر العلم الازهر في قيامه
على منبر الظرفا يوم الداهية الدهيا بموت سيد الانبيا امين الاسفار وعلم
الاهتداء وقد زهل من كان عندنا اقوى الاقويا فما الظنك بالضعفا
وصار الرفيق الاعلى على مذهب السيدة الحميرا لما كان يظهر عليه من
شدة التلهف والبكا فكان اضعفهم عينا واقواهم في صمم السويدا بحيث

فقال

UNED

فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان
الله حي لا يموت ثم تلا استشهادا على مقالته الزهراء وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل الآية الغراء ثم تلاها بقوله جل ثناؤه
انك ميت وانهم ميتون ثم خاطب جميع الخصماء بهذه القوة الالهية
من زهده في القوت وسوقه جميع ما ملكته يداه ورسوله
فملكه مفاتيح التابوت من غير ته عليه وامانته اخفاه واياه الى
يوم تقدم صاحبه رسالته ففتح تابوت صدره وابدى مكنون
سره ونبه بعلمه على مكانته من الله تعالى وقدره واقره الفاروق
بالشرح لما بدت لعينه اعلام الفتح ولم يزل الصديق منتوحا له
قبل ذلك من حين ملك المفتاح ورسم ديوان الممالك وانما كان
ينتظر رحلة السيد صلى الله عليه وسلم الى حضرة المحبوب الرفيق
الاعلى فحلاه بزينته لما شاركه في نوره وطينته ثم سلك في
الهين واللين على مدرجته لما دعي له ان يكون معه وفي درجته
ثم ابان له برهان الموافقة بما ذكره عن نفسه صلى الله عليه وسلم في
الصديق ولذلك قيل هناك قف ان ربك يصلي بصوت عتيق
فاستانس وحن من جهة احساس البدن وقد انفتحت اسرار
ولمعت في علية هذا الوجود بوارق الانوار فترجع الى قيامه صلى
الله عليه وسلم بين وزرى جماله وجلاله فاشار الى وزيره المحبوب
والعبوس القطوب ان قد ظهرت سطوتك على الاعداء الغر بالهلاك
والدمار بين صياح رعود ومرهفات بروق وسهام امطار فامر
العسكر الجرار فجنح فقال لم يهلك سلطاننا ولكن سمح فتبسم الجمال
وقال صدق يا رسول الله وصدقت وبالحق نطق صلصلي وبه
نطقت فانا تالقنا من غير شتات وحيينا بلا تقدم ممات انا اظهر

ارد بها

اجابر مات او قتل الى
آخر الآية

العزيز
الملك

ثم ابدى له

بدا

وانس

عاعتده الله

على الله عليه وسلم

لك صدق صاحبي فيما ادعاه وابدى مثرها لجيبا الى مقلتك الجلا مما حواه غضه
ووعاه فارسلهما خذ يمين في العالم امينين خليلين ندبمين وانصرف
السيد الى حضرة العين وغاب بلا كيف حيث لا اين فلما لك لم يرو امنه صلى
الله عليه وسلم الا صورته المشهورة والحركة المعروفة بيننا المذهورة
فقلنا ما شهد به علينا من الاوراق وسارت به الركبان والرفاق وتلى
في المكاتب والمنابر والمحاريب في جميع الافاق ما لهذا الرسول يأكل
الطعام ويمشي في الاسواق عثرة لاتطاق وصيحة ما لها من فواق
يعاينها قابلها عند السياق اذا بلغت التفس التراق وقيل من راق
والتفت الساق بالساق وايقن بالفراق وكل واحد من هذه العثرة
حظ يراه اذا كان الى ربه المساق فعليكم بالايمان الصرف على غاية
الجلاء والكشف والا والله فقد نشر الميثاق ولخدتم بضيق الخناق
خرج ابو داود في مراسيله في هذا الباب عن شريك يعني ابن ابي نمر
عن عطاء بن ابي يسار ان رجلا من نجد اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اجدبنا وهلكنا ان لم يدركنا الله تعالى منه برحمة
فادع الله تعالى يغيثنا فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع
الرجل وقد مطروا فاحيوا علمهم ذلك ثم رجع من عام قابل فقال يا رسول
الله دعوت الله لنا فاحيينا عام اول فادع الله لنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اغيث كغيث الكفار لا ارجع ما اعظم
ما تحويه هذه النقطة من الاسرار لما علم صلى الله عليه وسلم ان
نزول الامطار عند الله تعالى بمقدار وان ذلك لم تجر بنزوله الاقدار
ردعه بقوله اغيث كغيث الكفار فادرج له العلوم في موعظة زاجرة
والصق استمرار الرخاء والسعة بالامة الكافرة وان المومن يتقلب
في نفسه بين شدة ورخاء قلبه بين خوف ورجاء فيهرب الى التقليل

والزهادة

والزهادة من دام عليه في الدنيا في مأكله ومشربه نعيمه فليتحقق
ان ذلك النعيم عذابه وجحيمه فليفرح المقل بفاقته وليستعمل نفسه
في الشكر عليها جهد طاقته وينقص له عيش المقتاف فيوجز في تقصه
ويحرضه على الترويح بتبديل المادي في ذات الله تعالى او ينقصه فيأكله
واحدة عمت القبضتين واسحب على الطابقتين لقد اوتي جوامع
الكلم وفصل الخطاب والحكم استشهاد دلة في توقيفه على الاجابة
وانزلنا من السما ما بقدر وما ننزله الا بقدر معلوم ولكن يترل بتقدير
ما يشا فتامل يا ولي سدد الله تطرك ما تنطوي عليه هذه الاشارات
وما تضمنه من المعارف والاسرار والمقامات هذه العبارات ولما
سمعت النفس ايرادي لهذه السطور وابرازي هذه الاسرار المخدرات
من خلف هذه الستور تيقنت انها في تباب وان عليين اماهي اولى
الالباب فالقت بيد السمع والطاعة على ملازمة السنة والجماعة
والايثار بالفضل والسبق للمتقدم وان ذلك هو الامام المعلم وايقنت
باقتراب الساعة وتناهي اياتها فظهور شرايطها واعلامها يقول
من شرف هذه الامة وفضلها ان من اشراط الساعة ان يلعن
آخر هذه الامة اولها وقد رايناني هذه البلاد من هذه
الاشراط كثيرا وليتهم اذ وقفوا مع سبب اولهم في جنسهم ولا يتعدون
ذلك الى ما هو اعظم منه فوالله يا ولي لقد قرع سمع اخيك سب
السيد عيسى عليه السلام وسب بعض الصحابة الكرام وسب الله
ذو الجلال والاكرام واما المدعون في هذه الطريقة فقد قارنوا الخروج
من الجماعة بل خرجوا فطايفة يلقى عنهم انهم استغنوا عن شفاعة
الرسول عليه السلام لما تحققوا من حقايق الوصال ولو رايت احوالهم
لرايت نقيصة الكون وما تشخن به العين وقال من ثم زعيم السلام

تحل اليه الحبا وسو

وهو لا يعرف ما خلق له ويدعى الكشف الاتم مع الحق فقال ان الجنة لم تخلق
هذا اعطاه الكشف المكشوف وعقله السخيف المتلوف واما ولكن فسمع
واصل وقد عاب عليه بعض اصحابه السماع فقال لمثلي يقال هذا ان جبريل
لا يحسن يسمع مثلي ولا الملايكة فقمت عليه في ذلك فتاب واستغفر
الله وناب فرققه قلوبهم الحاضرة ووجوههم الناظرة الى ربها الناظرة
بل والله وجوه باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة ثم اعرف ولي لقاء الله
تعالى ان نفسي الخبيثة بطانة السوء لما قرع سمعها اخبار نقله السادة
والايمة القادة وكان لها من صغرها تعشق بحديث اويس القرني رضي الله
عنه وقالت عسى الله ان ينفض لي من شأنه بعض ما وصل اليك فانني لهج بذكره
واطو معي بساط المناظرة وسد باب التمثيل والمحاضرة والق ما شئته
من انواع المجاهدة فاني الموافقة المساعدة فشكرت الله تعالى على
طلبها الاختصار وتركها التطويل وعلمت انها تريد سوا السبيل فقلت

مولاي

سلوى

لها نعم حدثني محمد بن يحيى قال حدثني ابو بكر بن ابي منصور قال
حدثنا ابو الفضل بن احمد قال حدثنا ابو احمد عبيد الله عن ابيه قال

سلمة بن شبيب

حدثنا حامد بن محمود قال حدثنا سمالة بن شبث قال حدثنا ابو
الوليد اسماعيل الحراني قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن عبيد قال
حدثني مخلد بن يزيد عن نوفل بن عبد الله عن الضحاك بن مزاحم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حلقة من اصحابه اذ قال ليصلين معكم غدا رجل من اهل الجنة

مغدوف

قال ابو هريرة فطمعت ان اكون انا ذلك الرجل فغدوت فصليت خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقمت في المسجد حتى اشرف الناس
وبقيت انا وهو فبينا نحن كذلك اذ اقبل رجل اسود مترز بخرقة

موترز

مرتدر بقطعة فجاء حتى وضع يده في يد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال

يا نبي الله

يا نبي الله

يا ابن الله ادع الله لي فدعى له النبي صلى الله عليه وسلم بالشهادة وانا
لا اجد منه ريح المسك الاذفر فقلت يا رسول الله اهو هو قال نعم
انه لمملوك لبق فلان قلت افلا تشتريه فتعتقه يا رسول الله قال
وان لي بذلك ان كان الله تعالى يريد ان يجعله من ملوك الجنة
يا ابا هريرة ان لاهل الجنة ملوكا وسادة وان هذا الاسود اصبح
من ملوك الجنة وساداتهم يا ابا هريرة ان الله عز وجل يحب من
خلقه الاتقياء الاخفياء الابرياء الشعثة رؤسهم المغبرة وجوههم المحمصة
بطونهم من كسب الحلال الذين اذا استأذنوا لم يؤذن لهم وان خطبوا
المتنعمات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يدعوا وان
طلعوا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا
قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذلك اويس القرني قالوا
ومن اويس القرني قال اشهل ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين
معتدل القامة ادم شديد الادمة ضارب بذقنه الى صدره راكع
ببصره الى موضع سجوده واضع يده اليمنى على شماله يتلو القرآن يبكي
على نفسه موطن لا يوبه له فتزل بأبا رصوف مجهول في الارض
معروف في السما لو اقسم على الله لابره فتسمه الا واني تحت منكبه
الايسر لمعة بيضا الا واذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا
الجنة ويقال لاويس قف فاشفع فيشفعه الله تعالى في عدد مثل
ربيعة ومضر يا عمر ويا علي اذا انتما لقيتماه فاطلبا منه ان يستغفر
الله لكما يغفر لكما فمكثا يطلبانه عشرسنين لا يقدران عليه
فلما كان في اخر السنة التي هلك فيها عمر رضي الله عنه فحج في ذلك
العام على اتي قيس فنادى باعلى صوته يا اهل الحجيج من اهل اليمن
اهل فيكم اويس من مراد فقام شيخ كبير اللحية فقال انا اذري

الاصفياء

على الامراء

قال وما

يمينه

ورد اصوف

راكع

اهل

النبي

فطلع

UNED

سويد

فقال

ما اويس ولكن ابن اخ لي يقال له اويس وهو اخمل ذكرا واقل مالا واهون
امرا من ان ترفعه اليك وانه ليرعى ابلنا حقيرا بين اظهرنا فعم عليه كلمي
كانه لا يريده فاين ابن اخيك هذا فقال خلفني هو قال نعم واين بيت
قال بارك عرفات قال فركب عمر وعلي سراعا الى عرفات فاذا هو قايم يصلي
الى بجرة والابل ترعى فشد احمار بعائم اقبلا اليه فقالا السلام عليك
ورحمة الله وبركاته فخفف اويس الصلاة ثم قال وعليكما السلام ورحمة
الله وبركاته قالا من الرجل قال راعي ابل واجير قوم قالا لنسالك عن
الرعاية ولا عن الاجارة ما اسمك قال عبد الله قالا قد علمنا ان
اهل السما والارض كلهم عبيد الله تعالى فما اسمك الذي سمتك امك
قال يا هذان ما تريدان الى قالا وصف لنا محمد صلى الله عليه وسلم
اويس القرني فقد عرفنا السهولة والصهوبة واخبرنا ان تحت منكبك
الايسر لمعة بيضا فاوضحها لنا فان كان بك فانت هو فاوضح منكبه
فاذا اللمعة فابتدراه يقبلانه ويقولان نشهدانك اويس القرني
فاستغفرا لنا يغفر الله لك قال ما الخص باستغفاري نفسي ولا احد من
ولدي ولكني من في البر والبحر من المسلمين والمسلمات والمومنين
والمومنات يا هذان قد شهد الله لكما حالي وعرفكما امري فمن انتما
قال علي رضي الله عنه اما هذا فعمر امير المومنين واما انا فعلي بن
ابي طالب فاستوى اويس قايما وقال السلام عليك يا امير المومنين
ورحمة الله وبركاته وانت يا ابن ابي طالب فجزاكما الله عن هذه الامة
خيرا قالا وانت فجزاك الله عن نفسك خيرا فقال عمر ما تركت برحمك
الله حتى ادخل مكة فاتيتك بنفقة من عطاي وكسوة من ثيابي
هذا المكان مبعاد بيني وبينك قال يا امير المومنين لا يبعاد بيني
وبينك لا اراك بعد اليوم تعرفني ما اصنع بالنفقة وما اصنع

بالكسوة

بالكسوة اما ترى على ازارا وردا من صوف متى ترانى اخلقهما اما ترى
على محصوفتين متى ترانى ابليهما قد اخرقت من رعايتى اربعة دراهم
متى ترانى اكلها يا امير المومنين ان بين يدىّ ويديك عقبة كؤود
لا يجاوزها الاضامر مخف مهزول فاخفف يرحمك الله فلما سمع ذلك
من كلامه ضرب بدرته الارض ثم نادى باعلى صوته الا ليت ام عمر
لم تلدك يا ليتها كانت عاقرا لم تعالج حملها الا من ياخذها بما فيها
ولها ثم قال اويس باعلا صوته يا امير المومنين خذاتها هاهنا
حتى اخذ انا هاهنا فولى عمر وساق اويس ابله فوافى القوم ابلهم
وخلا عن الرعاية واقبل على العبادة حتى لحق بالله تعالى قال
المغيرة كان اويس القرنى يتصدق بثيابه حتى يجلس عريانا
لا يجد ما يروح فيه الى الجمعة ومما يويد هذا ما رويناه من حديث
ابن دينار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امتى
من لا يستطيع ان ياتى مسجده او مصلاه من العرى يجزئه ايمانه
ان يسال الناس منهم اويس القرنى وقال عبد الله بن مسلمة
غزونا ارمينية وكان اويس معنا فلما رجعنا مرض علينا فحملناه
فلم يستمسك فمات فنزلنا فاذا قبر محفور وما مسكوب وكفن وحنوط
فغسلناه وصلينا عليه ودفناه فقال بعضنا لبعض لو تركنا
قبره فاذا الاقبر ولا اثر قال هرم ابن حيان قدمت الكوفة
فلم يكن لى هم الا اويس اسال عنه فوقعت اليه وهو بشاطى الفرات
يتوضا ويغسل ثوبه فعرفته بالنعت فاذا رجل ادم محلوق الراس
كث اللحية مهيب المنظر فسلمت عليه ومددت اليه يدى لاصافحه
فابى ان يصافحنى فخنقتنى العبرة لما رايت من حاله فقلت السلام
عليك يا اويس كيف انت يا اخى فقال وانت فحياك الله يا هرم بن

اخرقتها
اما ترانى
اخذت
عمر
ناحية مكة
عز وجل
القرنى
وكفنه
لو تركنا قبره مرجعنا
ملاة الاقبر والاثر

UNED

حيان من ذلك على قلت الله عز وجل قال سبحان الله ربنا ان كان ولد
ربنا لمفعولا قلت يرحمك الله من اين عرفت اسمي واسم ابي فوالله ما
رايتك قط ولا رايتني قال عرفت روحي روحك حين كلمت نفسي
نفسك لان الارواح لها انفس كالاجساد وان المومنين يتعارفون
بروح الله عز وجل وان ناتت بهم الديار وتفرقت بهم المنازل قال
قلت حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن لي معه
صحبة وقد رايت رجلا رآه وقد بلغني عن حديثه كبعض ما يبلغكم
ولست احب ان افتح هذا الباب علي احب ان اكون قاضيا او مفتيا
في نفسي شغل قال قلت فاتلو علي ايات من القرآن اسمعهن منك
وادع لي بدعوات واوصني بوصية قال فاخذ بيدي وجعل يمشي
على شاطئ الفرات ثم قال قال ربي ولحق القول قول ربي عز وجل
واصدق الحديث حديث ربي عز وجل واحسن الكلام كلام ربي
عز وجل اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ان يوم
الفصل ميقاتهم اجمعين ثم شهق شهقة فانا احسبه غشي ثم قرا
حتى بلغ يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم
الله انه هو العزيز الرحيم ثم نظر الي فقال يا هرم بن حيان مات
ابوك ويوشك ان تموت ومات ابو حيان فاما الى الجنة واما الى النار
ومات ادم ومات حواء ومات محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين يا ابن حيان ومات ابو بكر خليفة المسلمين ومات
اخي وصديقي عمر واعمراه قال وذلك في اخر خلافة عثمان رضي الله عنهم
اجمعين قال قلت يرحمك الله ان عمر لم يمت قال بلى ان ربي عز وجل
قد نعاه لي وقد علمت ما قلت انا وانت غدا في الموتى ثم دعى بدعوات
خمسا فلما قام قال هذه وصيتي لك يا ابن حيان كتاب الله عز وجل ونبي
الصالحين

واغرب قول اويس لم ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن لي معه صحبة وقد ذكر السهيلي ابو حاتم السجستاني في طبقاته ما يوقف عليه ما يجاب هذا

حدثنا لا صحبة منك قال انما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كتاب الله

كل نفس

يا ابن حيان ومات ابرهيم خليل الرحمن يا ابن حيان ومات موسى نجي الرحمن يا ابن حيان ومات

واعمراه

UNED

الصالحين من المومنين و نفى الصالحين من المسلمين ونفيت لك
نفسى فعليك بذكر الموت فان استطعت ان لا يفارق قلبك
طرفة عين فافعل واتدرقومك اذا رجعت اليهم واكدح لنفسك
واياك ان تفارق الجماعة فتفارق دينك وانت لا تشعر فتموت
فتدخل النار يوم القيامة ثم قال اللهم ان هذا يزعم انه يحبنى
فيك وزارنى من اجلك فاوجب له على زيارتى الجنة دار السلام
ورضه من الدنيا بالبسير وما اعطيته من شئ فى الدنيا
فاجعله له يسيرا وعافيه واجعله لما تعطيه من المتعملين من الشاكرين
استودعك الله يا هرم بن حيان السلام عليك لا اراك بعد اليوم
تطلبنى ولا تسال عنى اذكرنى اذكرك وادع لى ان شاء الله تعالى
انطلق هاهنا حتى انطلق اتاها هاهنا فطلبت ان امشى معه
ساعة فابى على وفارقنى يبكى وابكى ثم دخل بعض السكك فلم اطلبته
وسالت عنه فما وجدت احدا يخبرنى عنه بشئ حدثنا بهذه الحكاية
احمد الشاهد عن محمد بن عبد الله عن سعيد بن عبد الله عن ابى
الفضل عن احمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر عن محمد بن العباس
ابن ايوب عن يحيى بن محمد بن السكن عن يحيى بن كثير عن الهيثم
ابن جموز عن حمران عن سلمان التيمى عن اسلم العجلى عن ابى الضحاك
الجرمى عن هرم بن حيان وهذا يا نفسى من بعض اخبار اويس المذى
اجبسته لله وفى الله ولولا التطويل لاشبعناك من اخباره واخبار
اشباهه من سادات التابعين رضى الله عنهم اجمعين ولكنك قد
قنعت بهذا القدر فالتزمى طاعة الله وطاعة رسوله فاسلمت
اسلاما جديدا لله تعالى يثبتها عليه واخذت منها العهود التى
اخذ النبى صلى الله عليه وسلم على نسا المومنات فالتزمت ذلك كله

عارفة قدر ذلك وما لها في الوفاء به وعذره فعذا يا ولي ابقاك الله
تعالى ما اتفق بيني وبين نفسي بمكة المشرفة حرسها الله تعالى
ثم ارجع مع ولي وصفيي واخي في الله تعالى ابي محمد وفقنا الله
وايّاك واقول اما بعد يا اخي فان اكثر الناس خافوا الله على سيات
الناس وذنوبهم واوزارهم وامنوا على ذنوبهم وليس هذا فعل
الرجل الحازم والله تعالى يقول قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
واقرب عدو لك واعدى عليك نفسك التي بين جنبيك فيها
شغل شاغل للعاقل وهذا الزمان الذي انت فيه زمان شرقلت
فيه لقمة الحلال وكثر فيه الشره والحلب في قلوب الناس فلا بطن
يشبع ولا نفس تقنع ولا عين تدمع ولا دعا يسمع فكما قل الحلال
لو وقع التقفف من المريد واخذ الغذا عند الاضطرار لكان بعض
شي يكفيه وابشرك يا ولي رضي الله عنك اني جربت اخواني في هذا
الطعام من باب المغرب الى باب مكة المشرفة فما وصل الى بطني اخلص
من طعامك كنت اجد له ما لا يمكن وصفه وذاك لطيب التقوى
وعدم تعلق خاطرك به الا في وقت ما تعرفه انت وابن المرابط وتوقف
سببه وهذا اعجب ما تسمع في هذا الباب وله اصل يستند اليه في
اللحم الذي تصدق به على بريرة وهو حرام على النبي صلى الله عليه وسلم
فلما اهدت منه للنبي صلى الله عليه وسلم اكله هدية حلالا محضا
وقال هو عليها صدقة ولنا هدية فالق بالك يا ولي واحضر
ذهنك في هذه المسالة فانها لطيفة وقد قصدتك بها منحفا
فانها من اعظم التحف لانها تعطيك من اسرار وضع الشرع من عند
الله في عبيده علما كثيرا وقد لقينا من المشايخ والاخوان والنسا
ما لو دونت احوالهم وسطرت كما سطرت احوال من تقدم لرايت لكل الحال

نب واعرب ما اتفق لابن نفسه

حكاية

نب واعرب الكلام في هذه المسئلة

والعين

28

Aquí empiezan las biografías

1ª

ابو جعفر الحريني

والعين في الاعمال والجهد والاشارات وصحة المقصد فيا ولي
الله تم تم ما تمم للفراق وتندب إخواننا الظاعنين وانا انشر لك
وبعض لحوال من لقيت فمنهم وهو اول من لقيته في طريق الله
تعالى ابو حفص الحريني رضي الله عنه وصل الينا الى اشبيلية
الى معرفة هذه الطريقة الشريفة فكنت اول من سارع اليه
فدخلت عليه فوجدت شخصا مستهترا بالذكر فسميت له وعرف
بحاجتي منه فقال لي عزمت على طريق الله تعالى فقلت له اما العبد
فعازم والمثبت الله تعالى فقال لي سد الباب واقطع الاسباب
وجالس الوهاب يكلمك الله تعالى من دون حجاب فعملت عليها حتى
فتح لي وكان يقول يا اميا لا يكتب ولا يحسب وكان اذا تكلم في علم
التوحيد فحسبك ان تسمع كان يقيد الخواطر بهمته ويبدع الوجود
بكلمته لا تجده ابدا الا ذاكرا على طهارة مستقبل القبلة اكرم وهو
صابما اسرته الفرنج وكان قد اعلم بذلك وقال لاهل المعقل غدا
نوضأ الكل اسرى فصبحهم العدو فاخذهم عن اخرهم فاكرم مثواه ونظفت
له دار حسنة وخدم بها ثم تقاطع مع العلج الذي كان عنده على
خمسماية دينار فجاء عندنا فقيل له نجمع لك من شخصين او ثلاثة
فقال لا انما ازيدها من الاشخاص كثيرة لو قدرت ان اخذها من كل انسان
نسمة وفرت فيها شيأ. عتقت من النار فاستغنم الخير لامة محمد
صلى الله عليه وسلم ومن اخباره انه قيل له وهو باشبيلية عندنا
ان اهل قصر كتامة يحتاجون الى المطر فسر اليهم استسق لهم لعل الله
تعالى يسقيهم فخرج اليهم وخرج معه حاكمه محمد وبيننا وبينهم
البحر ومسيرة ثمانية ايام فقال له بعض اصحابه ادع الله لنا من هنا
قال امرت بالخروج اليهم فخرج من عندنا فلما وصل قصر كتامة واشرف

UNED

عليهم منع من دخوله واستسقى لهم وهم لا يشعرون فسقاهم الله
تعالى في الحين فرجع من ذلك الموضع ولم يدخل البلد حتى وصل الينا
فقال لنا محمد خادمه الذي مشى معه لما سقاهم الله تعالى ونزلت
الامطار كان الغيث ينزل بيمينه وشماله وخلفه وامامه ونحن
نمشي لا يصيبنا منه شيء فقلت للشيخ عن علي حيث لم تصبك
رحمة الله تعالى فصاح وقال فزت بها يا محمد يا حسرة لو تذكرتها
هناك ودخل عليه رجل ومعه ابنه وانا الى جنبه جالس فسلم عليه
وقال لابنه سلم عليه وكان قد ذهب بصره فقال له الرجل
يا سيدي ان ابني هذا من حملة القرآن يحفظه فتغير الشيخ
وصاح وطار عليه حال وقال القديم يحمل المحدث القرآن يحمل
ابنك ويجعلنا ويحفظ ابنك ويحفظنا فهذا كان من حضور رضي
الله عنه وكان قويا في دين الله تعالى لا تأخذه في الله لومة
لائم كنت اذا دخلت عليه يقول مرحبا بالابن البار كل ولدي يوافق
علي ومحمد نعمتي الا انت فانك مقربها معترف لها انساها الله
لكن سألته ما اتفق له مع الله تعالى في اول بدايته فقال كان
قوت اهلي في السنة ثمان اعدالتين والعدل مائة رطل فلما
جلست مع الله تعالى في الخلوة صاحت على المرأة وسبتني وقالت
لي قم واطعم وسق ما يقوم باولادك لعامهم فسوست على خاطري
فقلت يا رب هذه تحول بيني وبينك ولا تزال تشغلني فان كنت
تريد لي مجالستك فارحني من همها وان كنت لا تريد فعرفني
قال فنادا ان الحق في سرك يا احمد اجلس معنا ولا تبرح فما يذهب النهار
حتى اتيك بعشرين عدلا تينا قوت عامين فلم تكن الا ساعة
واذا بضاربه وعلى عنقه عدل من تين هدية فقال لي الحق هذا

واحد

واحد من عشرين فما غربت الشمس حتى كمل عندي عشرون عبدا فاقرت
المرأة والاطفال وشكرتني المرأة ورضيت عني وكان رضي الله عنه
كثير التفكر مبسوط الوجه في عموم احواله دخلت عليه اخر زورة
رايته فيها رحمه الله تعالى ومعي جماعة فوجدناه قاعدا فسلمنا
عليه وقد اراد بعض الجماعة ان يسأله فاذا به رضي الله عنه قد
رفع راسه وقال خذوا مسئلة وقد رامتيك بها يا ابا بكر واشار
الي لم ازل اتعجب من قول ابي العباس بن العريف حتى يغني
ما لم يكن ويبقى ما لم يزل ونحن نعلم ان من لم يكن فانيا ومن لم
يزل باقيا فاي شئ قال ليجيبوا فلم يكن في الجماعة من اجابه
فعرض علي الجواب فخضت نفسي بعثورك على وجه المسيلة وانا
فلم اتكلم فانى كنت شديد القهر لنفسي في الكلام وعرف مني
الشيخ ذلك فلم يعد علي وكان رضي الله عنه لا يتجرد للنوم في
ثوب ولا يهتز عند السماع فاذا سمع القرآن تقصف وتصدع
اركانه وصليت معه الصبح في دار وليي وصفي ابي عبد الله
محمد الخياط المعروف بالعصاد واخيه ابي العباس احمد الجزيري
فقرا الامام عم يتساءلون فلما وصل الى قوله تعالى الم نجعل الارض
مهادا والجبال اوتادا اغمي عن قراءة الامام وما سمعت شيأ وراءه
الشيخ ابا جعفر المذكور وهو يقول المهاد العالم والاوتاد المؤمنون
المهاد المؤمنون والاوتاد العارفون والمهاد العارفون والاوتاد
النبيون والمهاد النبيون والاوتاد المرسلون وردت الى الامام
يقرأ وقال صواباذ لك اليوم الحق فما فرغنا من الصلاة سألته
فوجدته قد خطر لي في تلك الاية ما شهدته واضجعه انسان ليذبحه
والسكين في يده والشيخ يمد له عنقه وهم به اصحابه ليأخذوه

فقال اتركوه يفعل ما يومر به فكان يلتقط السكين ليرجم
على حلقومه فيحوله الله في يده حتى رمى به وتراءى بين يديه
تأديبا ولولا التطويل لاظهرنا من امره وامر غيره ممن تذكره عجائب
وهي اشارات ما وقع بيننا وبينه في المسايل الالهية في المواقف
وغيرها ولنا فيه ابيات مما نذكرها الان ومنهم رضي الله عنهم
شيخنا وامامنا ابو يعقوب يوسف بن يخلف الكومي العبسي رضي
الله عنه صحب ابا مدين ولقي رجالا بهذه البلاد وسكن ديار
مصر مدة وتاهل بمدينة اسكندرية ورغب في مصاهرة ابي
طاهر السلفي عرضت عليه ولاية فارس فابى لانه في الطريق قدم
راسخة كان ابو معين رضي الله عنه لسان هذه الطريقة ومحييها
ببلاد المغرب يقول في هذا ابو يعقوب موسى المرسى القوي
للسفينة كان كثير الاوراد يخفي صدقته يكرم الفقير ويذل
الغني ويسارع في قضاء حاجة الفقير بنفسه وخلت تحت
امره فربا وادب فنعم المودب والمزكى راه صاحبنا بدر الحبشي
وبات عنده سمعته يقول اذا شاء الشيخ اخذ بيد المريد من
اسفل السافلين والقاه في عليين في لحظة واحدة كان كبير
الهمة الغالب عليه طريق الملامية قل ما تراه الا مقطب
الوجه اذا ابصر فقيرا تنمرق اساريره وجهه رايته يدني الفقير
من نفسه حتى يجلسه على فخذه يخدم اصحابه بنفسه رايته
في النوم وقد انشق صدره وفيه مصباح يضيء الشمس يا محمد
هات فاتيته بحقين ابيضين كبيرين فتقيا فيهما لبنا حتى
يملاهما ثم قال اشرب فشربت جل ما انا فيه من بركته وبركة ابي محمد
المروزي وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى اول مسيلة التقاها على

في اول

UNED

بما يريده ويعلن فيقول الشيخ امين خاصة هكذا كانت دعوته وسالته
اليّ الدعاء ودعا لي وقد بدأت بالدعاء الحمد لله وكلمني قبل ان اكلمه
فاني كنت اهابه وانتفعت به وعاينت من بركاته ما لما اقرب مونة لحلي
مسكنه وقال اريد لسفر تخرج الى القرية التي كان منها في الشرق على
فرسخين فلما وصل اليها مات بها رحمه الله تعالى وتوفي يوما الى غلام
صغير على راسه مكتل زاز بانج وراه متحيرا فاشفق عليه فاستدعاه
والناس يرونه فقال ما شانك يا ولدي قال يا عم مات ابي وترك
اولاده اصغارا وليس لنا شي فاصبحنا يوما هذا وليس عندنا
ما ناكل فكان عند والدي هذا الزاز بانج فقالت يا ولدي خذه
وبعه وسق لنا قوت اليوم ان كفى فبكى الشيخ وادخل يده في المكتل
واخذ منه حبات وقال هذا شي طيب يا صبي قل لامك عمي الشرقي اخذ
منه قليلا تجعلي منه حل فاخذ بعض التجار المكتل وقال شي اخذ
منه هذا الشيخ حلت فيه البركة فمشى الى ام الصبي ودفع لها في المكتل
سبعين دينارا مومنية وانما قصد الشيخ هذا رحمة لهم رضي
الله تعالى عنه ومنهم رضي الله عنهم ابو يحيى الصنهاجي رضي
الله عنه كان قد عمي وتجاوز عشرته فرايته مجتهدا في العبادة
وله قدم راسخة في الرياضات والاشارات كبير الشان ما رايته
قط يقعد الا على كرسي صغير مات عندنا باشبيلية رحمه الله
تعالى وظهرت له كرامات بعد موته فان الجبل الذي دفناه
فيه عال لا يخلو عن الريح ابدا فسكن الله تعالى الريح في ذلك
اليوم واستبشر الناس وانا لم يقرو القران فما ترك الناس
هبت الريح على عادتها مات صحبتي اباه شهورا قبل موته وكان من
اهل السياحات ملازما للسواحل موثرا للخلوة رضي الله عنه

صبه بنه وس

وعا

به

بالزاز بانج مر الصبي

ابو يحيى الصنهاجي ٥٤

كان يرتب بمسجد الزيدي حتى مات
ودفناه بالمنتبار وبنا عليه

على قبره

6

ابو الحجاج الشبريلي

ومنهم رضي الله عنهم ابو الحجاج يوسف الشبريلي رضي الله عنه
من شبريل قرية بالشرق على فرسخين من اشبيلية كان اكثر
اقامته باليادية صحب اباعبد الله بن المجاهد امام هذه الطريقة
ببلادنا وكان يكره الزيارة ويقول التمسوا الدعاء من ابي الحجاج الشبريلي
اخبرني ابو الحجاج هذا بنفسه قال كانت زيارتي لابن المجاهد شيخنا
كل يوم جمعة فزرته يوم الجمعة على عادتي فوجدته واقفا يبني
حايط داره وقد كان تهدم فبناه ليستريح عياله فسلمت عليه فقال
خالفت عادتك يا ابا الحجاج فقلت له بل هو يوم الجمعة فضرب يده
على يده وصاح هذا من فعل الضرورة الذي لا بد منه فكيف لو زدنا
وناح وبكى على نفسه وتحسر على وقته وكان ابو الحجاج متى ذكر لي
هذه الحكاية يبكي ويقال هكذا تكون الرجال يبكون على فوات حظوظهم
من الحضور مع الله تعالى كان شيخنا ابو الحجاج هذا كبير الشان لم يزل
ياكل من عمل يده حتى ضعف عن العمل فصار ياكل من الفتح وكان لما
اسن وثقل عن الحركة يبكي ويقول يا بني فتح الله على يا به قصد
الناس الى وزيارتهم وعرض لي للفتح ومن انا ويا ليتني سلمت
ووددت ان احد قوة حتى ازور الناس في ديارهم فلا يجيئون
الي وكان رحمة الله عليه من كان اذا دخل عليه عمال السلطان يقول
يا بني هؤلاء هم عمال الحق المشغولون باسباب العالم ينبغي للناس
ان يتفرغوا للدعاء لهم ان يجري الله الحق على ايديهم ويعينهم وكان
يتصل من السلطان ما دخل عليه احد قط وفي بيته ما كوله الا يحمله
امام الداخلين كثروا او قلوا كل الطعام او قل لا يترك شيا يكون
له البتة ودخل عليه جماعة فقال لي يا بني اترك لهم المكتل فاتركته
فلم اجد فيه غير ملو الكف حمصا فجعلته بين ايديهم وراينا له بركات

كثيرة

UNED

حكاية غريبة

كثيرة وكان ممن يمشي على الماء كان له بداره بير يستسقي منها لوضوئه
فرايا يجانب البير شجرة زيتون قد علت واورقت وحملت جسمها
غليظ فقال له صاحبي يا سيدي لم اغرست هذه في هذا الموضع
وضيقت بها على البير فالتفت اليها وتطر وكان قد اخفى ظهره
من الكبر فقال اني ربيت في هذه الدار من صغري ثم والله ما
رايت قط هذه الزيتونة الا الان وكان بهذه المثابة من الاشغال
بقلبه ما دخلت عليه قط الا وجدته قاريا في المصحف لم يمسك
كتابا غير المصحف حتى مات وكان له هرة سوداء لا يستطيع احد ان
يمسكها ولا يلقي يده عليها وكانت تتغوط في حجره وكان يقول هذه
الهرة تميز لاوليا الله فهذا الغزال الذي ترافيها ليس هو سدى
فقد جعلها الله تعالى تانس بالاوليا فشاهدتها مرارا عنده
تبيد خل انسان فتحك خدها في رجله وتتعلق به ويدخل اخر
فتنفر منه ولقد دخل عليه شيخنا اول مرة الذي ذكرته اولا اعني
ابا جعفر العريبي وكانت الهرة في البيت الاخر فخرجت من البيت
ونظرت الى شيخنا ابي جعفر وفتحت يديها الى عنقه فعانقته
ومرغت وجهها على ذقنه فقام اليه ابو الحجاج حتى اجلسه ولم
يقل شيا فاخبرني ابو الحجاج انه ذلك الفعل ما راها فعلته قط مع
غيره ولم تزل عنده حتى خرج من عنده وجاه رجل وانا عنده في جماعة
وفي عينيه وجع شديد يصيح منه مثل النفساء فدخل عليه وقد
شق على الناس صياحه فاصغر وجه الشيخ ووضعه فوضع يده
المباركة على عينيه فسكن الوجع من حينه واضطجع الشخص كانه
الميت ثم قام وخرج مع الجماعة وما به من باس وكان له صاحب من
صالحي بني الجن ابدا لا يبرح من عنده دخلت عليه مع شيخنا

الزيتونة

ربيت صغيري

انا ولا غيري

حكاية الهرة التي تعرف اولياء الله من غيرهم

لما جعل الله في

ما دخل عليه يعني ابا جعفر

قبل ان يجلس وشيخنا ابو الحجاج يقول له اجلس ومرت هرة الى صدر الشيخ ابي جعفر ومعنقها ورايتها

وان تعد وفلح

عليه

له

ووضعها

يلازمه

ابي محمد رضي الله عنهما فقلت ياسيدنا هذا من اصحاب ابي مدين فتبسم
الشيخ وقال عجبت امس كان عندنا ابو مدين نعم الشيخ وابو مدين رضي
الله عنه ادرك بجاية مسيرة خمسة واربعين يوما فكان كشفا بينهما
وكانت هذه الحالة كثيرا تتفق لي مع ابي يعقوب فان ابا مدين كان قد
سكن عن الحركة واحتفظ من اخباره بما شاهدته كثيرا فما تفيق عنده
هذه العجالة وهكذا كل من اذكر لك فاعلم ان الزمان لا يخلو من الرجال
ومنهم رضي الله عنهم ابو عبد الله محمد بن قسوم رضي الله عنه
صحب ابن المجاهد وقرا عليه حتى مات واستخلفه في موضعه فجرى
على حالته وزاد فجمع بين العلم والعمل وكان مالكي المذهب قايما
بشرف العلم ومرتبته صحبته وقرات عليه ما صلح لي في طهارة وصلاة
وسمعت عليه كان دعاؤه في خاتمة مجلسه ابدا اللهم اسمعنا خيرا
واطلعنا خيرا وارزقنا اللهم العافية وادمها لنا واجمع اللهم قلوبنا
على التقوى ووفقنا لما تحبه وترضاه وخواتم البقرة وهو الدعا
الذي التزمناه في مجلسنا ورايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
في الحرم الشريف وقاري يقرا عليه صحيح البخاري فلما فرغ دعا بهذا
الدعا فرئت عليه غبطة كان رضي الله عنه كثير الجد والاجتهاد
وكان معتدل القامة اشقر وضايف عمرها وقاته لم ير محافظا
عليه حتى الان كان كل ليلة يحاسب نفسه فان اوجد خيرا يحمد
واذا اوجد ذلك يقابله بما يجب له من الاستغفار والتوبة وما
يجري مجرى ذلك وكان يعيش من خياطة التلتسيات فقعد
يوما وقد فرغت نفقته فاخذ المقص واسباب شغله فسمع الباب
قد فتح ثم اغلق فلم يجد احدا وقد رمى له بستة دنانير فاخذها
ودخل ورمى المقص في البير وقال الله يدبر عيشي وانا ادبره واتقى

فيما

نعم راعى
رضي الله عنه
ونفعنا
واذا ذكر ما يعرف
محمد بن قسوم
يعلمني
نعم على ما كان يختم مجلسه
هذا يسمى الدعاء
خواتيم
به
نعم راعى
له ورد يفيده كل يوم
حتى الليل يحاسب
به نفسه قبل ان ينام
عن محاسبته
هكذا كل ليلة
مجرج

فيما ضمن لك الرزق يطلبك كما انت تطلبه فلا تزم الفتح وترك الحرفة
الى ان قسم ليله ونهاره على ما اقوله لك اذا صلى الصبح يذكر الله تعالى
حتى تطلع الشمس فيركع ركعتين ويدخل منزله فياخذ كتبه
ويخرج الى الطلبة فيقرون عليه العلم الى ارتفاع النهار ويدخل
منزله فان لم يكن صايما اخذ شيا من الغذا وصلى ضحاه ونام
يسيرا ثم يقوم فيسبغ الوضوء فان كان له تقييد قيده والا ذكر
الله تعالى فاذا جاء وقت الظهر فتح المسجد واذن ودخل المسجد
يقيم الصلاة لا يشتغل بتمايل في محرابه بتمايل الشيوان لما يجد
في باطنه من الوجد بكلام الله فاذا سلم خرج وشتغل راتبة الظهر
واخذ المصحف ففتحه ومشى بيديه على حروفه وعيناه في
المصحف ثم تل القران بحنين وتدبر حتى يتم خمسة اجزا وقد
حان العصر فاذن ودخل المسجد يشتغل حتى تجتمع الجماعة فيصلي
بهم ثم يدخل منزله يذكر الله تعالى حتى يجي المغرب فيخرج باذن
ويصلي ويدخل بيته فيجي بين العشاين فيجري هذا الوقت
بالتشغل فاذا دخل وقت العشا اسرج القنديل في المسجد واذن
ودخل مسجده يشتغل حتى تجتمع الجماعة يخرج ويصلي لهم
ثم يغلق باب المسجد ويدخل منزله ويحاسب نفسه في حركاته
والغاظه وجميع ما يفعل ويعلم ان الملك يقيده عليه فتكون حالته
على ما يجد بصحيفته ثم يقوم الى سريره فينام فاذا مضى من الليل
جزء فان كان اصاب اهله اغتسل ودخل مصلاه يترنم بالقران
ويتلذذ به تارة في حضرة التوحيد وتارة في الجنة وتارة في
الاعتبار وتارة في الاحكام بحسب ما تعطيه الاية حتى يصبح
فيخرج من صلوته وقد اطلع على علوم كثيرة في تلاوته من الله تعالى

فعد
الاذان
بلال
منزله يشتغل ويذكر الله الى وضوء وقت الصلاة ثم يخرج الى المسجد
واعد
على تركيبه
اجراء
منزله
مسجده
ويدخل بيته مسجده بين العشاين
حتى يحيي وقت العشا اوفر بها
السرج القنديل في المسجد
واذن ودخل منزله وشغل حتى
تجتمع الجماعة يخرج فيصلي بهم
يغلق
ويحضر منزله
محاسب
نفسه

لم تكن عنده فهمه الله تعالى اياها من القرآن قال الله تعالى واتقوا
الله ويعلمكم الله فاذا اطلع الفجر فتح المسجد اذن ودخل منزله
فركع الفجر وقعد في منزله يذكر الله تعالى فاذا اسفر خرج وصلى
بالناس هكذا ديدنه لا يتقدم في الجمعة الا مرتين في ليلة الاثنين
وليلة الجمعة سني الحال والمقام كثير المعرفة قد ان ترى بيني
وبين صاحبي بدر الحبشي وصلى خلفه ومنهم رضي الله
عنهم ابو عمران موسى بن عمران المارتلي رضي الله عنه انشد لنفسه
في شعر مجنس يخاطب نفسه

فانت ابن عمران موسى المسي ولست ابن عمران موسى الكليما
كان رضي الله عنه قد اخذ نفسه بالشدايد لزم بيته منذ
سنين عاما لا يخرج حتى على طريق الحارث بن اسد المحاسبي
لا يقبل من احد شيا ولا يطلب حاجة لنفسه ولا لغيره رايت له
رويا تدل على انتقاله من مقامه الى اعلا منه فقال لي بشرتني
بشرك الله بالجنة فلم يكن الا يسيرا وزال المقام الذي رايت له
قد خلت عليه في اليوم الذي حصل له فيه السرور زيادة على وجهه
فقام الي وعانقني فقلت له هذا تاويل رويا رايتها من قبل وبقيت
دعوتك ان يبشرني الله بالجنة فقال يكون ان شا الله فما تم
الشهر حتى بشرني الله بالجنة بايجاد اية منه ظهرت لي مصدقة لدعوى
المبشر عن الله تعالى تحدثني بها على صدق بشراه لي بالجنة فانا
اقطع بها ولا اشك البتة اني من اهل الجنة كما انه لا اشك في
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم غير اني لا ادري اتمسني النار امرا
عافانا الله واياكم امين وارجو من كرمه ان لا يفعل ولهذا الشيخ
شان كبير ومعرفة تامة وادب عظيم مقبول في عموم احواله حسن

ابو عمران المارتلي ت 8؟

UNED

البساسة لزواره لما معه مواطن عجيبة كانت همته متعلقة بالله
تعالى في حفظنا وعصمتنا من الفتن والرجوع فقضى في ذلك وعهد
لي بها وبشرني وقال لي منه اني لمحضر صاحبي بدر الحبشي كنت اتخوف
عليك هذا الصغر سنك وعدم المعين وفساد الزمان وما ظهر لي
اهل هذه الطريقة من الفساد وهم الذين الزموني العزلة لما عاينت
من فساد الاحوال والحمد لله الذي اقر عيني بك انشدني من شعرك
كثيرا وطلب مني ان اكتب له من شعري فعملت وقرأته عليه
فشربه فما كتبت له ابيات استحسنها جدا ووقعت منه الموقع
فكان منها هذه الابيات

تركت هواي في هواه فلا هوى ... وكل محب لم يكنه فقد هوى
واجليت طرف الانس في حلبة الغنا ... وجزت بحار الشوق في مركب الهوى
والقيت مرسى الوصل في ساحل الرضى ... وناداني الحق المبين من الهوى
الا فاكتبوا عبدي من العارفين لي ... وهذا مذ الحق في موضع السوى
وصالك يا مولاي الوذ بقربه ... فاني اخاف من سطوة البين والنوى
فامنني من كل شيء وقال لي ... ظنونك حسن ان للمرء ما نوى

ولا اذكر من القصيدة اليوم الا هذا وخرجت عنها ابيات ذكرتها
في كتاب ازال الغيوب ومن ذلك ايضا

مذ حل كاتب حبه في خلدي ... وخط سطرا من الاشواق في كبدي
ذبت اشتياقا ووجدا في محبته ... فاه من طول وجدي اه من كمدي
يا غاية السؤل والمامول يا سندي ... شوقي اليك شديد لا الى احد
يدي وضعت على قلبي مخافة ان ... يشق صدري لما خانتي جلدي
ما زال يرفعها طورا ويخفضها ... حتى جعلت يدي الحرى تسديدي
من الفؤاد عن الجثمان مرتحلا ... الى الحبيب الذي يغني وليس يدي

UNED

مازلت اطلبه وجدا واندبه بعبرة حيرتها زفرة الجلدى
حتى سمعت نداء الحق من قبلى من كان عندى لم ينظر الى احد
ثمت بوجدك اومت ان تسلطربا فان قلبك لا يلوى على الجسد
فقلت والحب يطوينى وينشرنى وصحت من شدة الاشواق واكبدى
لما شهدتك يا من لا شبيه له لا فرق عندى بين الفرد والعدد

الى اخر الابيات فانى لا اذكرها الان دخلت عليه فقال لى يا بنى عليك بنفسك فقلت له ان شيخنا احمد دخلت عليه فقال لى يا بنى عليك بالله فممن اسمع فقال يا بنى انا مع نفسى واحد مع ربه وكل واحد مناد لك على ما يقتضيه حاله فبارك الله لابى العباس ولو اصلنى اليه فهذا ما عاينت من انصافه كان يباحثنى فكان ازيد فى ذلك الا مهابة وتعظيما وكان يتعجب من حفظى الادب معه فى حين بسطه فيرجع من المباسطة الى باب العبودية فحينئذ اباسطه لسر عجيب افتاملته يا ولدى وقفت عليه ان شاء الله ومنهم رضى الله عنهم الاخوان الشقيقان ابو عبد الله محمد الخياط وابو العباس احمد الاشبيليين رضى الله عنهما صحبتهما زمانا باشبيلية الى عام تسعين وخمسمائة خرجا يريدان الحج وهو العام الذى رحلت اليك فيه يا ولدى ووصلا مكة المشرفة فاما احمد فجاور بها سنة وخرج الى مصر ودخل طريق الملاثية واما محمد فجاور بها خمسة اعوام ولحق باخيه بمصر فاقمت معهما يا ولدى عبد الله زمانا فصمت معهما رمضان وخرجت الى المقدس الشريف ومشيت الى مكة شرفها الله تعالى واقمت بها الى الان ونزع قلبى من فراقهما لبيب اما ابو عبد الله فانه خرج الى الطريق قبل الحج بزمان طويل وكانت له والدة وكان بارا بها رضى الله عنه لزم خدمتها حتى

مات

الاسراج

على هذا الشيخ

غاية البيان

فلا يزيد ذلك

محمد الخياط الخراز
احمد الخراز

على العلم الذى رحل اليه ابو العباس

للما رحلت عندكم سنة ثمان وتسعين وجدتهما بمصر

UNED

ماث غليب عليه الخوف حتى كان إذا صلى يسمع لقلبه دوى على بعد
سريع الدمعة وثغرها طويل الصمت دايم الحزن كثير الفكرة شديد
التلوم ما رايت قط اخشع منه لا تراه ابدا الا مطرقا ضاربا بعينيه
الارض لا يمازح احدا ولا يعاشره قوى في المناصحة لا يستحيي في
الحق من احد ولا تاخذه في الله لومة لايم لا يداري ولا يماري ابتلى
بالفقر والضر فصبر له شان عجيب وهمة ووسعة وكنت اتعشق
به وانا صغير وكان اذا دخل المسجد هابه كل من راه ما عاينته
قط يتكلم احدا مبتدئا ولا مجيبا اذا تكلم الا في ضرورة يحفظ
دينه حفظا شديدا ما تمنيت من كل من رايت ان اكون مثله الا هو
الا هو ولبنه لما رجعت الى هذه الطريقة وفرح لي ولازمته واتبعت
باداب واخذت من خلقه كان يحتمل الاذى ويكف جفاه صدوق
الرؤيا كثير التهجد ليله قايم ونهاره صايم لا تجده فارغا قط يحب
العلم واهله كنا قد اجتمعنا اربعة انا وهو واخوه ورابع لنا على
السواء كل ما يفتح به علينا فلم ار ايام ما احسن من تلك الايام رايت
من همته رضي الله عنه ان كان بين منزلي ومنزله بعد كثير فاذن
بالعتمة وقد وجدت في خاطري اثر علجا الى الوصول اليه والرجوع
الى منزلي وتحرك الخاطران معا فحرت كيف اجمع بين الخاطرين
وكنت اعمل على اول الخاطر فاشد اليه عدوا الى ان دخلت عليه
فوجدته واقفا في وسط الدار وهو مستقبل القبلة واخوه احمد
يتنفل فسلمت عليه فتبسم وقال لي ما الذي ابطا بك عندك شيء
وكان في جيبي خمسة دراهم فدفعتها له فقال الجائي فغير يقال
له على السلاوي وما عندي شيء ورجعت شددت الى موضعي وكان
يخدم الفقراء بنفسه ويؤثرهم بالطعام واللباس كان رحيما عطوفا

الحزن

بسرى مر المدامة

رقيقة

عند الذكر اقشعر عليه الشعر وان كاد جلد الناظر كان

نظيف

ملازمة

اذا

فقه في عمره

العلاج

قلبي متعلق بك

سكنة

الشفقة

رؤفا شفوقا رفيقا يرحم الصغير ويعرف شرف الكبير يعطي كل احد
حقه له الحق على الناس وليس لاحد عليه حق الا الله تعالى على
هذا فارقته وعلى هذا وجدته الان وعليه تركته فاكمه جمع بيني
وبينه في عافية بلا محنة واما اخوه ابو العباس احمد وما ادراك ما احمد
جمع الفضايل واجتنب الرذايل عرف الحق فلزمه وكشف له عن السر
فكلمه هو من ينادي من وراء حجاب قوي المجاهدة كثير المساعدة
وطي الاخلاق حسن المعاشرة سمح الخليقة موافقا لما يرضي الله
تعالى رضي الله عنه مخالفا لما لا يرضي الله تعالى لزم الاسم فسما وعمر
ذكره كل ارض وسما تراه كانه زاهد سريع الحركة كانه مطلوب
بثار يخضع تحت وارد الاشرار كثير المكاشفة كما اذا اخذنا في مسئلة
غيب عنا ثم يرجع فيخبرنا بوجه من وجوه ما نحن فيه هذا الحال
له مشتمرا الى الان لزم خدمة اخيه لقي شيخنا العربي وابا
عبد الله محمد بن جنيد وجماعة من اصحابنا اراد صحبتنا الى مكة
المشرفة لولا مرض اخيه فلو كان صحيحا رحلنا بجملتنا حلت
بمصر السفيهة والوبا الذي هلك فيه اهلها فمشى يوما فراى
الاطفال الصغار الرضع يموتون جوعا فقال يا رب ما هذا فنودي
هل ضيعتك قط قال لا قال فلا تعترض هؤلاء الاطفال الذين
رايتهم اولاد الزنا وهؤلاء قوم عطلوا حدودي فاقمت عليهم
حدودك فلا يكن في نفسك من ذلك شيء سر عني فبقي راضيا
بتلك الحالة للخلق وعنده من هذه المخاطبات كثير واما الايثار وتو
على الخلق وتضييقهما على انفسهما فلا اجد فوقهما في ذلك جمع الله
بيني وبينهما في عافية ولا فرق بيني وبينهما ومنه رضي
الله عنهم ابو عبد الله محمد بن جمهور رضي الله عنه كان من اقران

ابي

رفيقا

مع الاكفاء

فيكبر في الله نسبه
الحباب خلا لعبادا

لسلطان

لم يخدم غيره وقبل ما عرض
عليه من بركة ارضه

حكاية غريبة في رحمة
الاطفال الرضع جوعا

هذه

يا عبدي

بغيب

عنه

هذه حدودي في
كل من عطل حدودي

بعد ذلك

ابو عبد الله بن جمهور 11

ابي الشكاز وابي عبد الله الخياط الذي ذكرناه في السن والحال
كان مجتهدا في العبادة وكان يقرا القران والعربية ولم يقرا شعرا
قط اخبرني ابو الحسن العثماني قال كنت وانا صغير اقرا القرآن
عليه فسمع دفا يضرب فجعل اصابعه في اذنيه وسكت فقعد
ساعة ثم قال لي هذا الدف ام لا فقلت لا فلما استمر ذلك قام على هذا
واصابعه في اذنيه وانصرف الى داره وارسل الي فجئت اليه وانا
عليه حزين وكان رحمه الله تعالى اذا سمع من يقرا شعرا في المسجد فدخله
ليسال به او سمع سائلا في المسجد يسال اذنيه كان من الراكعين
السجدين حتى قبضه الله تعالى كان قوي القلب ضعيف
البدن مصفر اللون شديد على نفسه يتعاهد له ارفق بها
فيقول للرفق اجهد كان يقوم الى حزبه من الليل فيقوم حتى
يسقط من قامته يضع خده لينام فيقول سحرا
ياخدانك ان توسد لينا وسدت بعد الموت صم الجندل
ثم فيثب كان افعى قد لدغته الى مصلاه فلا يزاله هكذا حتى
يصبح فلما مات وانا في خدمة ابي يعقوب الكوفي فاخذه الذي
اتر له في القبر وجعل الجندل تحت خده فعلمت ان الله تعالى
صدقه في قوله باخدانك ان توسد لينا كان رحمه الله تعالى
كثير التفرد من الخلق يحب العزلة ورعا زاهدا عارفا بالله وافقا
مع الله تعالى شديد المعاملة طلبا للمواصلة يحب اهل الله اهل
القران توفاه الله تعالى صغير السن في عنفوان شبابه ونار اجتهاده
يقول لنفسه لا زال دابي ودابك هذا حتى اموت ما فاته احد
في العبادة ومنهم رضي الله عنهم ابو علي حسن الشكاز
رضي الله عنه كان عندنا باشبيلية وبها مات هو الذي خدم

فدخله
له
عليه
رحمه الله
فيقول
الوحدة
عنفوان

ابو علي الشكاز
12a

عينه

صالحا العدوى شيخا حتى مات كان كثير الدمعة لا تزال تنطل
ابدا كان لعم اخو والدى وكان من اهل الله تعالى وخاصته وكان
عمى يلازمه فكنت ابيت معه فالقى الحصير الجديد له يصلى عليه
فتجرى دموعه فتسقط دموعه على الحصير فاقلعه فى اليوم
الثانى وموضع دموعه قد تعفن كله وانتثر عاشرته من وقت
دخولى هذه الطريقة حتى مات كان مولعا بالنكاح جدا لا يستغنى
عنه فاراد شيخنا الشربلى ياخذه لابنة اخته فمشت اليه امّ
الزهراء وقالت يا ابا على ان ابا الحجاج يجب ان يعطيك بنت اخته
وكان هذا يوم الاحد فقال انا كنت احب الناس فى مصاهرتك
ولكن قد تزوجت وبعد خمسة ايام من يومنا هذا ادخل بزوجتى
عروسا فقالت بنت من تزوجت فقال لها سترى ذلك اليوم
وانصرف الى منزله ولزم فراشه حتى انقضت خمسة ايام ومات
رحمه الله تعالى كان يمد يده الى ما وجد من نبات الارض من
اعظم مرارة فيطعمك اياه كانه حلوا رايت له بركات كثيرة انتفعت
بصحبته كان قد عمل على الاربعين السهلية وكان شجاعا بعيش
من عمل يديه رآه اخوه بعد موته فقال ما فعل الله بك فقال
يعطينى كل يوم عمل ثمانية ايام وكان دايم الصيام وانى اصلة كثير
القيام منقبضا عن الناس غير مجالس لهم يحن الى جنسه كان
مليح الدعابة يمزح ولا يقول الا حقا وكان يعجبه المزح ويكره
الكذب واهله ولا يحتمله خرج يوما الى دوريني صالح بحلوله
فانتفعها فى النهر وبسطها فى الشمس فمرت به امراة من اهل شبيله
وفيهم وفى شمايلهم حلاوة وظرافة فقالت لصاحبتها يا اختى نمازح
هذا الرجل فانه شكاز والشكاز عندنا المشتغل بهذه الحلو والرقاق

على

ابو على

الشيخ

شيخ ابو الحجاج

جاء كمن صاعقة الى الارض كانه يحدث ثم قام

البنة

بلا لحم

تعال

على معنى الشكاز بلغة اهل الاندلس

على نوع ما تبيضها كثيرا بعد شدتها فاتخذ اهل البلدة هذه
اللقطة لفظة شكاز لقب الرجل الذي لا يقوم بالنساء
لين العضو مثل الجلد الذي يعمله فوقعت عليه المراة وهو
يذكر الله تعالى وكان كثير الذكر لا يفتر فقالت السلام عليك يا اخي
فقال وعليك السلام ورجع الى ذكره فقالت ما صنعتك وما
حرفتك فقال كل عنك ما تريديه فقالت له لا بد من هذا
فتبسم وقال لها انا رجل ليباس والين الشديد وانتف الشعر
فولت وهي تضحك وقالت اردنا ان نزميه فرمانا وكان جليل
الشان سليم الصدر ما ضمر شحنا لاحد قط لا يعلم ما الناس
فيه وما يتخيل ان في الوجود من يعصي الله تعالى ومنهم
رضي الله عنهم ابو محمد عبد الله بن محمد العزبي الطاء وهو
عم شقيق والدي دخل هذا الطريق في اخر عمره على يد صبي صغير
لم يدرك فاخذ هذا الطريق دخل وهو في عمر الثمانين ولازم المجاهدة
والسواحل حتى برع فيه كانت له في كل ختمة لازمة يهب نصفها
لذلك الصبي الذي رجع على يديه بصره ذلك الصبي بالطريق
وكان رحمه الله تعالى يجلس في البيت فيقول قد طلع الفجر
فسألته مرارا اين تعرف ذلك فقال يا بني ان الله تعالى وجه
ريحا من تحت العرش تهب في الجنة فتخرج بريحها عند طلوع
الفجر يشمها كل يوم في كل يوم واصابته ادرة كبيرة فكان يجعلها
امامه كالمخدة الكبيرة وكان له ولد خلف قد افرح قلبه فدعا
عليه فمرض وكان بسبب الله تعالى ان يقدمه قبله وحينئذ
يموت فمات ابنه قبله فحمد الله وقال الحمد لله اني اعيش بعده
اربعة واربعين يوما واموت فعاش كما قال ومات ولما كان ليلة

يقال للرجل الذي لا يقوم بالنساء شكاز بالزاي

هذا وجه ما تريد

محمد بن العربي 13c

(Sufism)

عشر

ما هو

له

يوم

نعم على الريح التي تهب عند طلوع الفجر يشمها كل يوم

مثل

عليه

اسلم

فلما

وفاته قعدنا عنده بعد صلاة العشاء وهو مستقبل القبلة
فوجد بعض راحة وادرته قد عظمت فقال لنا استريحوا وارقدوا
فاخذنا مضاجعنا فقمت اليه في السحر فوجدته قد فاضت نفسه
رحمه الله وما احد شاهد موته وطلبنا تلك الادرة فلم نجد
منها شيأ فقلنا لعلها كانت ريحا وبقي الجلد فاذا به مثل جميع
الناس ما عنده شيء فعجبت ان ستره الله ولخفاها كان يخبرنا
بعجايب كانه عرض من وقت رجوعه الى هذا الطريق الى ان مات
ثلاثة اعوام خاصة ومات قبل ان ادخل هذا الطريق رضي الله عنه
ومنهم رضي الله عنهم ابو محمد عبد الله بن الاستاذ المرورذ
رضي الله عنه خدم الشيخ ابا مدين وكان الشيخ يسميه الحاج
المبرور وحج صحبة عبد الرزاق صاحب بمكة ابا عبد الله
ابن حسان طلب من حسان ان يعطيه ابنته رغبة فيه
فابا ان ياخذها مخافة ان لا يقوم بحقها كان الشيخ ابو
مدين يجيئه جدا قال يوما يا عبد الله كثر علي دعاي الناس
ولا يجيب احد واريد ان اصطفيك لنفسي تخرج معي الى
بعض هذه الجبال فالزم مغارة تصحبني فيها الى ان اموت قال
ففرحت بذلك وعلمت ان لي عند الله مكانا قال عبد الله فلما
كان في الليل نمت فرايت الشيخ في النوم اذا تكلم على الناس صار
صار شمسا واذا سكت صار قمرا فقصصتها عليه بكرة فتبسم
وقال الحمد لله اريد ان اكون لهم شمسا فان الشمس تنفي كل ظلمة
وتكشف كل كربة كان هذا عبد الله له همة فعاله وصدق
عجيب سافر من عند الشيخ ابي مدين الى الاندلس ببيت والدته
فاوصله الشيخ ابو مدين سلامه الى ابي عبد الله الشيخ المسن

14

المرورى

نب واعرب

الى الله

قال عبد الله

يا ولدي شمسا

لهيئة

مدينة

بمدينة المعروف بالغزال من اصحاب ابن الحوفي من اقران ابي
مدين وابي الربيع الكفيف الذي كان بمصر وعبد الرحيم الذي
كان بقنا وابي النجار الذي كان بخربرة رحمهم الله فلما وصل الى
المرية قصد الى الشيخ ابي عبد الله فوجد اصحابه قعودا فقال
لهم استاذنوا لي على الشيخ فقالوا الشيخ نايم في هذه الساعة ولم
يقبلوا عليه فعز عليه ما لمح فيه من كثافة الحجاب حيث لم يعرفوه
فقال لهم ان كنت جيت في الله فالله يوقظه الساعة فاذا
قد فتح الباب والشيخ قد خرج يمسح النوم عن عينيه فقال
اين هذا الذي جا فسلم عليه واكرم نزله وكان الغالب على
ابي محمد البسط وكان اصحابه مقبوضين فعندما ودعهم
وانصرف قال له اصحاب الشيخ لو انقبضت يا ابا محمد من هذا
البسط الذي انت فيه فقال لهم البسط ما هو فقالوا ارحمة الله
تعالى فقال والقبض ما هو فقالوا عذاب فقال اللهم لا تنقلني
من رحمتك الى عذابك فجلوا وانصرف رضي الله عنه ومن اخباره
رضي الله عنه انه لما وصل الى غرناطة نزل عند الشيخ ابي مروان
وكان قد عرفه عند ابي مدين وقد راى ابو مروان من اصحاب
ابي مدين بحق رجل مرض منهم فاخذ واعنه مرضه وحملوه
فاستراح من حينه فاخبر اصحابه بغرناطة فلما وصل شيخنا
عبد الله المروزي اليها قال ابو مروان والناس فاجتمعوا
من اجلي في الدار وقد جعلت بين ايديهم مايدة عليها مجنات
بعسل وكان ابن صاحب الدار قد مشى في السحر الى قرية له قريبة
من البلد فتاسف اهل المجلس لما لم يحضر معهم ابن صاحب
الدار فلما حضر الطعام فقال لهم ابو محمد المروزي بعد ما اكل

UNED

حكاية عجيبة

وشبع واكل الناس الى شيتم اكلت عنه هنا ويشبع هو وقريته
من هذا الطعام بعينه فارتابوا من كلامه في باطنهم وظاهرهم
فقال له ابو مروان بالله يا ابا محمد افعل ذلك فقال لبسم الله
وابتدا ياكل حتى كانه ما اكل شيا حتى وقف وقال قد شبع وان
زدت عليه اكثر من هذا يهلك فهمت اهل المجلس وعرفوا
ان لا يبرحوا حتى لا يصل ذلك الرجل الذي اكل عنه فلما كان عشية
ذلك اليوم دخل عليهم من القرية فقاموا اليه فانزلوه وقالوا
زاك جيت بزادك الذي حملت معك ما اكلت منه شيا فقال
لهم يا اخواني اتفقت اليوم شيء عجيب انا عند ما وصلت الى القرية
وقعدت فاذا انا احسن بجينات بعسل تنزل في حلقي فتستقر
في معدتي حتى شبعت ولو زادته على اهلكتني وانا حتى الان
شابع منها تجشا فتعجب القوم وفرحوا ان راوا رجلا فاجرنا
بالمسيلة كيف جرت اخبرني يا عبد الله رعبد الله الشكاز الشخص
الذي اكل عنه فنشبع ومعي صاحبي عبد الله بدر الحبشي ونحن
في جماعة وناس وقال مثل عبد الله المروزي ما رايت ولقد
اطلعني الله تعالى على المقامات ومشى بي عليها حتى وصلت
مقام التوكل فرايت شيخنا عبد الله المروزي في وسط ذلك
المقام والمقام بيد ورجليه كذ وان الرجا على قطبها وهو ثابت
لا يتزلزل فكنت له بعد ذلك عاشرة معاشرات وانتفعت به
وله امراة في غاية الجمال صغيرة السن احسن منه وكان سيدنا
هذا عنده شمس ام الفقرا بمرشانة الزيتون في يوم اربعا فقالت
العجوز تمنيت اذ يانينا عذا ابو الحسن بن قيطون فاكتبوا اليه
عسى يصل عذ وكان في بلد قرمونة بينهما سبعة فراسخ وكان

هذا

في اول ساعة واينه الماريين يدي المصلى حتي يود ان يقف اربعين
خريفا فاجبته على ذلك على حد ما وقع لي فسر بذلك فكنت اذا قعدت
بين يديه وبين يدي غيره من شيوخنا او عد مثل الورقة في يوم
الريح الشديد وتتغير فطقي وتتخدر جوارحي حتى يعرف ذلك
في وحالي حالي فيونسني ويعلم ان بياسطني فلا يزيدني ذلك
الا مهابة واجلالا وكان رضي الله عنه يحبني ولا يظهر ذلك
لي ويقرب غيري ويطردني ويصوب كلام غيري ويوبخني في المحافل
والمجالس ويشتمني حتى كان اصحابي الذين معي ينسبوني الى قلة
الهمة وهم معي تحت نظره واخذ منه ما يرجع من تلك الجماعة غيري
ولله الحمد وكان الشيخ رضي الله عنه يقول ذلك ومما
شاهدته منه رضي الله عنه ولم اكن قط رايت رسالة القشيري
ولا كنت ادرك لفظة التصوف على ما هو انتطلق فركب يوما
فرسه وامرني واخرين من اصحابه ان نخرج الى المنتيار وهو جبل
عال على فرسخ من اشبيلية فخرجت انا وصاحبي عند فتح باب
المدينة وفي يد صاحبي رسالة القشيري وانا لا اعرف ما القشيري
ولا رسالته فصعدنا الجبل فوجدناه قد سبقنا وغلامه
ممسك فرسه فدخلنا مسجدا في اعلا ذلك الجبل فصلينا واشد
القبلة واعطاني الرسالة وقال لي اقرا فلم اقدر ان اضم كلمة الى
كلمة والكتاب يسقط من يدي من الهيبة فقال لصاحبي اقرا
فاخذه صاحبي فقرا وتكلم عليه الشيخ فلم يزل كذلك حتى
صلينا العصر فقال الشيخ نترل الى المدينة فركب فرسه والزمت
يدي ركابه وجعل يحدثني بفضايل ابي مدين وكراماته رضي
الله عنهم وانا قد اقبلت في كلامه في احسن بنفسي وارفع اليه

فيما وقد اقبل على بكليته ان قال
ما الذنب الذي يلاتيه الصغار

ضمير واعجب من ذلك وما في ذلك

كذا هنا

خرج

ولا غيرها ولا كنت اعرف ان لاحد
من هذه الطريقة تصانيف وانا

اخرى

ورمينا
الشيخ

فكلام ترجمة

حكاية على بركة ذكر الشيخ ابي مدين

ويحس في اكثر الاوقات فاراه ينظر الي ويتبسم ويمسح فوسه فيسرع
فاسرع معه ثم وقف وقال لي انظر ما تركت خلفك فنظرت فرايت
الطريق الذي مشيت كله شوكا يصل الى مقعد الازار وشوكا اخضر
يابسا في الارض قال انظر الى قدميك فنظرت الى قدمي فلم ار بهما
اثرا قال انظر الى ثوبك فلم ار اثرا قال هذا من بركة ذكرنا الى مدين
رضي الله عنه الزم الطريق يا بني تفلح وهمز فوسه وتركني اخذت
منه مسايل كثيرة ورايت عنده ما لم ار من غيره اذا اعطى المجاهدة
لمريد يعملها معه وكذلك الاثنين والثلاثة يعمل مع هذا ومع
هذا فتراه لا يفتر فقعدت معه بعد العصر فرأني اتعلق للخروج
فقال لي ما شانك فقلت له علي اربع حوايج اريد ان اقضيها
والى ايام اروم قضاها واتعمل فيها ولا اجد الاشخاص الذين الحوايج
بايديهم فتبسم وقال ان تركتني ومشيت ما تنقضي لك منها حاجة
فاقعد معي اذكر لك من احوال ابي مدين رضي الله عنه وانا اضمن
لك قضاءها فقعدت فلما حان وقت المغرب قال لي انظر الساعة
الى منزلك فانك لا تصلي المغرب حتى تنقضي الحوايج كلها فخرجت
والشمس قد غربت فوصلت الى منزلي ووذن المغرب يوذن
فوالله ما احرمت للصلاة حتى انقضت حوايجي وكان من صدق
محبته اني اتمناه في بيتي لمسالة تخطر اراه امامي فاساله
ويجيبني ثم ينصرف فاخبره بذلك بكرة وتتفق لي معه هذا
بالنهار وفي منزلي ان اشتهيته ومناقبه وكراماته واشاراته
اكثر من ان تحصى فلنضرب عنها في هذه الرسالة ومن شعره
فيه حين فارقته وانا متوجه الى مراكش وهو بشيلة
فاطن شعر

انه قيل

ان قيل من في الوجود اشرف • سيدنا يوسف بن يخلف •
وبي المعالي قلب المعالي • ارق قلبا شمما والطف •
اكرم من في الوجود كفا • اعظمهم رافة واعطف •
انبتهم في الوجود جاشا • اشدهم سطوة واعنف •
اكرمهم همة وحالا • اشدهم للعلا واكشف •
اوسعهم للعلوم باعا • اشرحهم باطنا واعرف •
اكملهم نسبة ونعتا • ارفعهم منصبا واشرف •
اطولهم في العلا ذراعا • اعلاهم غاية واوقف •
الطفهم في الغيوب معنى • أوضحهم حكمة واوصف •
قد يكسف البدر في علاه • وبدر مولاي ليس يكسف •

والقصيدة طويلة اودعتها كتاب انزال الغيوب على مراتب القلوب فيما لنا في هذه الطريقة من نظم ونثر خاصة افادني شيخنا هذه مسبلة الوصال وانا سيد ولادم وادم فمن دونه تحت لوائي والتدبير نصف العيش واذا احب الله عبدا ابتلاه وقلب القرآن يس ولم يسبقه احد الى هذه المسيلة في بلادنا وغير ذلك مما لا اذكره الآن فرضي الله عنه وارضاه ومنهم رضي الله عنهم صالح العدوي رضي الله عنه كان عارفا بالله تعالى ومع الله في كل حالة واقفا تاليا لكتاب الله تعالى العزيز انا الليل واطراف النهار لم يتخذ مسكنا قط ولا تلوى قط كان يعمل على مقام السبعين الف الذين يدخلون الجنة بغير حساب كان لا يكلم احدا يجالسه تاتي عليه اوقات يدخل في صلاة الضحى فلا يزال واقفا في الركعة الاولى حتى يقال له زالت الشمس كان اذا قام للصلاة في اليوم الشديد البرد يلقى عنه ثيابه حتى يبقى في قميص

الشخص

الغزال

الشيخ

وانا

وحدا

سبحة

3e صالح العدوي

UNED

واحد وسراويل وهو يتصيب عرقا كانما هو في دياس له في صلاته
وهمه بهمة لا يفقه ما يقول لا يدخر شيا لغد البتة ولا يقبل ما لا يحتاج
اليه لا لنفسه ولا لغيره كان يأوي ليله الى مسجد ابي عامر المعروف
صاحبته سنين كاد اعد كلامه معي من قلته كان في بعض السنين
يقعد في البلد اذا قرب عيد الاضحى فاخبرني فقيه شاهد من شهود
البلد انه يحضر الموسم بعرفات اخبره بذلك من شاهده كان له
بنا تعلق والى جهتنا تامل انتفعنا به اخبرني بامور في حتى بما
يتفق لي في المستقبل فرايتها كلها ما غادرت منها كلمة خدمه ابو
علي الشكاوي لم يزل باشبيلية على هذه الحالة اربعين سنة حتى مات
بها فغسلناه ليلا وحملناه على رقابنا الى مقبرته وتركناه وانفصلنا
عنه حتى صلي عليه ودفنه الناس لم ار على حاله مثله كانت حالته
تشبه حالة اويس القرني وله اخبار كثيرة يطول ذكرها ومنهم
رضي الله عنهم ابو عبد الله محمد الشرقي رضي الله عنه كان يلازم الصلوات
الخمس بجامع العديس باشبيلية توفي وقد ناهز من طول القيام كان
اذا وقف في الصلاة تتحدر دموعه على بياض لحيته كانها اللولو
سكن موضعا نحو الاربعين سنة ما اوقد فيها نارا ولا سراجا بالغ في
العبادة جهده لقيني يوما وانا واقف على معتوه عند باب من جملة
الناس فلم نشعر به حتى اخذ باذني واخرجني من الحلقة وقال لي انت
تفعل هذا فخجلت ودخلت معه الجامع كان يخبرني بالشيء قبل كونه
فيكون كما يخبرني لم يتخذ في المسجد قط موضعا معينا ولا صلى قط
في موضع واحد من المسجد صلاتين لا يتجر احد عليه ان يقول له
اوسع لي فالذي يريد ان ينتفع بدعائه يراقبه اذا دخل المسجد ان
يصلي فيه فيحرم بالصلاة الى جانبه فاذا جلس يدعو صاحب الحاجة

وعرف

الرحلة الى المغرب

من

واحدة

مرضه

بعده

الشرقي محمد

كان يعيش من الاجور
يخرج الثلث فيجمعه
ويشتري به من قوم معلومين
بالورع وان المال الذي
بايديهم حلال تورعت

هذا ابو الحسن يعلم الصبيان القرآن بقربونة ويعطل
الخميس والجمعة فقال ابو محمد سيدنا رضي الله عنه وهكذا تعمل
العامة فقالت له العجوز فماذا تفعل فقال لسوقه بمتى
فقالت له افعل فقال قد حركت الساعة خاطره بالوصول
اليها غدا ان شاء الله تعالى فلما اصبحنا قالت له تراها جاءت
فقال فعلت عنه ولكني اخرجه الساعة فلم فارسل همته اليه
فلما كان قبيل الظهر دخل عليهم على غفلة ابو الحسن المذكور
فتعجبوا فقال المروزي اسألوه ما الذي اسلاك عنا الى
هذا الوقت وكيف خطر لك ومتى نويت الوصول الينا فقال
امس وقت العصر وجدت في باطني قائلا يقول مرغدا مرشانة
فقلت لصبيان المكتب لا يجي احد منكم غدا فلما اصبح فتر عني
ذلك وهو الوقت الذي غفل فيه سيدنا ابو محمد عنه قيل له
ايه قال فوجهت الى الصبيان ووصلوا واحدا واحدا الواحهم ليتكتبوا
ليكتبوا فانا كذلك اذ وجدت قلبي قد انقبض وشد عليه
وقيل له اخرج الساعة الى مرشانة الى زيارة العجوز فقلت
للصبيان سيروا الى منازلكم وهو كان خروجي اليكم فهذا الذي
ابطأني فقالوا له اتفق من الامر كذا وكذا ووصفوا له الحال
فتعجب وقال هذا والله العظيم كان فكان بعد ذلك يتطوع بعين
التعظيم واهتز واخذ في الرحلة ابو الحسن المذكور الى الشيخ
يقال ابو عبد الله القزالي رحمة الله عليه من اصحاب ابن الرفيف
من اقران ابي الربيع الكفيف وابي النجا وعبد الرحيم وهذه الطبقة
وراه وانتفع به ثم عاد الى قربونة فلم يزل يخدم الفقراء ويضيفهم
ويتواضع لهم وكنت استحسن منه ذلك فاشهد لقد رايته

وصل الى شبيلة فصاحب الفقها وجالس الشيوخ وقرا الفقه واصوله وعلم
الكلام وسكن اشبيلية يعلم بها القران وجالس الطلبة المكبين
على الله تعالى فاداه صحبتهم الى تجهيل الفقر الصادقين في احوالهم
وينذمهم وايالك يا اخي عافاك الله تعالى من الظن السوء من ان
تظن بي اني اذم الفقها من اجل انهم فقها او لتقلهم الفقه ولا
ينبغي ان يظن هذا بمسلم فان شرف الفقه وعلم الشرع لا خفاء به
ولكن اذم منهم الفقها الصنف الذي تكالب على الدنيا وطلب
الفقه للرياء والسمعة وابتغى به نظر الناس ليقال ولا زهم
المراء والجدال واخذ يرد على ابنا الاخرة الذين اتقوا الله تعالى
فعلمهم من لدنه علما فاخذت الفقها اعني هذا الصنف منهم
في الرد عليهم في علم لا يعلمونه ولا عرفوا اصوله ولو سيل احدهم
عن شرح لفظة مما اصطلح عليه علما الاخرة ما عرفه وكفى به
جهلا ولو نظر في قوله تعالى هانتم هولا حاججتم عما لكم به علم
فاعتبر وقاس وقد ذم النبي صلى الله عليه وسلم العلما الذين
طلبوا العلم لغير الله تعالى وتصرفوا به في غير مرضات الله تعالى
لانكونهم علموا كما مدح الصنف الاخر من العلما بالخشية وغير
ذلك كما اني ذممت الصوفية في كتابي هذا ولم ارد به الصادقين
وانما اعني به الصنف الذين تزيوا بزيهم عند الناس وباطنهم مع الله
تعالى بخلاف ذلك قال الله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله
في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام فلا انكر
مرتبة الفقه وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من
يرد الله به خيرا يفقه في الدين ولما كان هذا الصنف من الفقها
غلبت عليهم نفوسهم وشهواتهم واستولى عليهم الشيطان وعلى بدنهم

الكلمة المكبين على الدنيا

صحبة اولاد فيه واعرب ما يلزم من الفقها بانه يعبس جهلا

بلى

وراجعوا وتابوا

بلغا هون بما ليس لهم به علم

بزيهم

بلغ

جرى

جزى الله عنا اولياء الله تعالى وشهداءه تم هلكوا كما سياتي في اخر الكتاب
هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم واما العلماء العاملون المصنفون الراسخون
في العلم والعمل والاخلاص والوصف الذي صح لهم به نسب التقوى فاذا
سمعتني اذم الفقهاء في هذا الكتاب فانما اعني به هذا الصنف المدبر
الذي اتبع شهوته وغرض نفسه الامارة بالسوء وكذلك فهي للصوفية
انما اذم هذا الصنف الذي ذكرت فان الحاملية والاباحية ويلزمهم
من هذا الطريق ظهروا بالكذب علوك انصفوا انهم قرنا الشيطان وحلفا
الخسران فنسال الله تعالى ان ينور بصايرنا واصلح سرايرنا وسرايرهم
واوقفهم على عيوبهم لعلهم يرجعون ولقد وصل الينا هذا السيد
عبد الله المروزي الذي راى له تلك البركات تخرج اليه ابي ابي الحسن
المذكور ليزوره في داره وانا معه وصاحبي عبد الله بدر الحبشي فلما
طرق عليه الشيخ الباب فقال من بالباب قال عبد الله المروزي
جايلزورك فسكت ساعة ثم خرج اليه ابنه وقال الشيخ مشغول
ثم قال ما هو ههنا ولم يرمكانته هذا انتهى بغضه في الفقراء وهذا حصل
له من شوم الفقه حال الله بيننا وبين كل من يقطعنا عن الله تعالى
وعن اهله وخاصته وكان اذا لقيني يعتبني على صحبتهم ويقول
مالك ومصاحبتهم فاقول له مثلي لا يصلح ان يخدمهم فانهم السادة وانما كان
يحن الى المسار كتلة في علمه الذي قراه لا لكون في طريق القوم ولا
لمحبتي فيهم فتركتني في ذات الله وتركت معاشرته وصار اليوم حكم
الفقهاء في الولاية لا انها معقولة متوهمة لا يعرف صاحبها ثم اذا وصف
الفقيه افعال الاولياء اقيدها عليه ثم اريه تلك الافعال في شخص ما
فاذا راه يقول اية من قال انه اخلص فيها لو كان مخلصا ما اطلعت
انت عليه ولا انا انما نصب هذه الحبالة فافلا نراه يحسن الظن

اصل

ويظاهرون

الله

يزورونه

فغر عليه الباب

له

نعم واعرف

وعلمت

على علمه

مع السادة الاربعة الذين
هم مصابيح الهدى واعلام
التقى والبررة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل العلم
والعمل والحال والوصف

وبصايرهم

باحد قط ولم ازل ابدا وبالله الحمد لجاهد الفقهاء في حق الفقر للسادة
واذب عنهم واحمي وبهذا فتح لي ومن تعرض لذمهم والاخذ فيهم على
التعيين وكمل من لم يعاشر على من عاشر فانه لا خفاء بجهله ولا يفلح
ابدا وقد تكلم مكي بحرم مكة وهو يقال له عبد الوهاب الازدي من اهل
الاسكندرية فكفر قد استحوذ عليه الشيطان بحيث ان صيره ان
يعتقد الزمان فارغ من جميع المواتب في كل فن وانما هي تلفيقات
وخرافات فسالته كم من بلد في معمور الارض للمسلمين فقال كثير
فقلت له كم دخلت منها فذكر ستة بلاد او سبعة قلت له الخلق قال
كثير قلت من اكثر الذي رايت ام الذي لم تره قال الذي لم اره ففحكت
وقلت له حد المعتوه الاحمق الذي يرى الكثير ويبقى له القليل فيقيس
القليل على الكثير ويجعله عليه في الحكم ولو كان واحد لم اره لعله
ذلك السعيد كيف ومن يقول ما رايت الا القليل لا من البلاد ولا من
الناس ثم يعتقد ذلك فلا خفاء بجهله ثم انه لا يطلع الله مثل هذا
على نقايص العالم الا على قضايله حتى يحكم على الغايب بما يراه فيسقى
بذلك عند الله تعالى وايد هو من قوله وان تطع اكثر من في الارض
يضلوك عن سبيل الله وقليل ما هم ثم ان في المسيلة ما هو اعجب من هذا كله اني
سمعته يقول ما يناقض اصله من جملة علمه فقال الناس على قسمين
ذكي وغير ذكي فغير الذكي لا كلام معه لنقصه والذكي لا يسلم من الغلط
ثم انه فانظر نظرة الى باب العيب والنقص لشقاوته وتركه النظر
في احوالهم الى باب الفضل هل لا قال عند هذا التقسيم فغير الذكي
يأتي الى العالم فيأخذ منه العلم تقليد العدم ذكاء يفوقه فيوفق
ويرجى ان يعلمه الله تعالى والذكي الغالب عليه الاصابة في عموم

فيه واعرب هذا

من الجملة

الغاض

فيه واعرب ففيه

على فليه

واما المؤمن الناصح نفسه فانه يقول
ولعل ذلك القليل ص

فيه

يضع

والذكي

لحواله

احواله وهذا لا يمنع ولا شيا الا بالبراهين من نفسه لو كابه فيهما
غلط ان استمر في غلطه بعد اجتهاده فمعفو عنه او قد يرجع عن
ذلك واما نقض اصله فيها فقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحاكم
اذا اجتهد فان اصاب فله اجران وان اخطا فله اجر وكل مجتهد
مصيب فيراه مأجورا في الحالتين لا وزر عليه البتة فرايت
هذا الفقيه اجهل الجاهلين والحمد لله رب العالمين ومنهم
رضي الله عنهم ابو محمد عبد الله الباغي السكاز رضي الله عنه
من حصن باعه سكن غرناطة وهو بها حتى الان اجتمعت به
بمنزله مع صاحبي بدر الحبشي وكانت عادته اذا دخلت على من
دخلت عليه من شيخ او فقير ادفع اليه كل درهم يكون عندي لا
امسك شيا فلم يكن عندي سوى درهم ولعدد فدفعته اليه
كان رضي الله عنه من اهل الجد والاجتهاد والغالب عليه الخوف
والبكا يكره المعصية كما يكره الكفر ويكره الصغيرة كما يكره الكبيرة
ولم تحقق في مقام المحافظة يكاد يكون معصوما كما قال ابو عقال
صحبت شيخي هارون فلم ار له كبيرة كان ينام الليل فوقع في
نفسه من قلة اجتهاده فنتف به هانقام حسب الذين اجترحوا
السيات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سوا محياهم
ومماتهم ساما يحكمون قال فاتيته فقلت يا سيدنا هل اتيت
كبيرة قط فقال ولا صغيرة عن تعمد كان رضي الله عنه ليله قايما
ونهاره صايما لم يتعمد قط على صحبته لانه كان يطلبه
باجتهاده فيخرج منه عاشا وحيدا فريدا ليس عنده ولا له رحمة
على النفس يقال له عن رحمة الصحابة بالقسم فيقول لم تكن
لهم الا الصحبة حتى نلحق بهم ثم لم ار له شبيها الا ابا مسلم الخولاني

يقنع

ومن صوب في الحكم حكم الله به
المسئلة لانه تعبد باجتهاده
فتعبد نتيجة ذلك وذلك حكم
الله في المسئلة جزاك

الباغي

15

هذا الاسم

الحزن

قال

كله

واعلم

السكاز هذا

على النفس

التابعي رضي الله عنه كان قد احدث في الجد والاجتهاد يقطع القضبان
بسبب اكسل عن الوقوف في الصلاة يضرب بالقضيب ساقيه ويقول
انت احق بالضرب من دابتي حتى تتكسر القضبان كلها ثم يقول
يظن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان يفوزوا بمحمد صلى الله
عليه وسلم دونناوالله لازاحمهم عليه حتى يعلموا انهم خلفوا بعدهم
رجالا هذا السكاز مليح المقابلة حسن المعاشرة كثير التلطف
يحن الى الاشارات سمعته يقول انظروا الى هذه الاربعة رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله وعلى الاعراف رجال يا توك رجلا ومنهم رضي
الله عنهم ابو محمد عبد الله القطان المفتوح عليه في القرآن كان
يصدع بالامر لا تاخذه في الله تعالى لومة لائم وكلام السلاطين
في وجوههم اقبح الرد له صولة يرمي من شاء بالحق ولا يبالي عرض
نفسه للقتل من كثرة سبه لافعال السلاطين وما هم عليه من
مخالفة الشريعة له مجالس معهم يضيق الوقت عن ذكرها لا يتكلم
الا بالقرآن ولا يرى غير سمعته يقول بمدينة قرطبة مساكين
اصحاب المصنفات والتاليف ما اطول حسابهم غدا في كتاب الله
تعالى وحديث رسوله الله صلى الله عليه وسلم متنع كان يحافظ
على صلاته وعلى صاحبه لم يتنعم قط ولا جمع بين درهمين وجه
السلطان فيه ليقتله فاخذه الاعوان ودخلوا على الوزير
فاقعده بين يديه فقال له يا ظالم يا عدو الله وعدو نفسه
فيما اوجبت فقال قد امكن الله منك ما تعيش بعد هذا اليوم
ابدا فقال له الشيخ انك لا تقرب اجلا ولا تدفع محذورا كل ذلك
لا يكون انا الذي والله اشهد جنازتك فقال الوزير لاعوانه اسحبوه

حي

UNED

حتى اشاروا للسلطان في قتله فسجن تلك الليلة فانصرف وهو يقول
بعض
محيا لم يزل المومن في سجن وانما هذا بيت من بيوت السجن فلما كان
في اليوم الثاني جلس السلطان واحضره الوزير بقصة الشيخ وكلامه
فامر به فاحضر بين يديه فراى رجلا ذميم الخلقة لا يوبه به
يرتبه
وما احد من اهل الدنيا يود له خيرا وهذا كله لقوله الحق واظهار
معايبهم وما هم عليه من الجور والفساد فقال له السلطان بعد
عليه
ماساله عن اسمه ونسبه احفظ توحيدك قتلاه من القران ص
الملك
بتقاسيمه فتعجب السلطان وانبسط له الى ان دخل معه في
المملكة وشانها فقال له السلطان ما تقول في ملكي هذا فضحك
العدل ياان وتسمى نفسك ملكا ارت
فقال له لم تضحك فقال منك تسمى الذي انت فيه ملكا انت كمن قال
الله فيه وكان وراهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا وانما كان الملك
او
الذي يصلي اليوم بنا ويجزي بها واما انت فرجل عجنت لك خبزة
وقيل لك كلها ثم اغلظ عليه في القول بكل ما يكره ويغيظه وفي
المجلس الوزراء والفقهاء فسكت السلطان وخجل وقال هذا رجل
تمض
موفق يا عبد الله اجلس مجلسنا قال لا مجلسك مغصوب عليه
اخذ
ودارك التي تسكنها اخذتها بغير حق ولولا اني مجبور ما دخلت
تمولت
هنا حال الله بيني وبين امثالك فامره باعطية وعافاه
وخرج
في نفسه فرد الاعطية وقبل العفو فامر السلطان ان يدفع
الى اهله وما مضى زمان قليل الا والوزير قد مات وخرج ابو محمد
وخرج
جنازته وقال برئت يا قسي وكان يصيح ويقول اسلم ربا يملك
ويسير مع صورته
الدولة ويقول هو الغفار يغفر في الارض عليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
صاحبت هذا الرجل وكان يحبني كثيرا استدعيته ليلة ليبيت

عندي فلما اخذ مجلسه جا والدي رحمه الله وكان من اصحاب السلطان
فلما دخل سلم عليه وكان والدي قد شاب فلما صلينا العشا قدمت
له الطعام وقعدت اكل وانضم والدي يغتنم بركته فرد اليه وجهه
رضي الله عنه وقال يا شيبة منحوسة اما لك ان تستحي من
الله الى متى تصحب هوى الظلمة ما اقل حياءك امنت من الموت
ان ياتيك وانت على شرخ حالك اما لك يا ابنك هذا واشار الى
موعظة شاب صغير في شهوته قمع هواه وطرد شيطانه وعمل
الى الله تعالى يصاحب اهل الله تعالى وانت شيخ على شفا حفرة
من النار فبكى والدي وانا في ذلك كله اتعجب واحياره كثيرة وشاب
عجيب جمعت بينه وبين صاحبي بدر الحبشي بقرطبة ومشينا
معه الى منزله رضي الله عنه سمعته يوما يقول عجبت لمن يطلب
ما يركب وهو لم يشرع في شكر ما اكل وما لبس كان لا يزيد على
الحاجة شيأ في ماكله وملبسه كان قاصما للجبارين ما قوية
غزوة قط في الروم راجلا بغير زاد رضي الله عنه ومنهم
رضي الله عنهم ابو جعفر الحناوي رضي الله عنه مات بفاس
سنة سبع وسبعين وخمسمائة جمعت بينه وبين صاحبي عبد
الله بدر الحبشي كان رضي الله عنه واحدا من الاربعة الاوتاد
الذي يمسك الله العالم بهم سال الله تعالى ان يسقط حرمته من
قلوب العالم فكان اذا غاب لم يفتقد واذا حضر لم يستبشر واذا
جالسهم يوسع له واذا تكلم بين قوم ضرب وسخف كان سبب اجتماعي
به ما اذكره الان وذلك ان لما وصلت مدينة فاس وكان ذكري
قد بلغ من بها فاحب من بلغه ذلك الاجتماع بي فكنت افر من
الدار الى الجامع فاذا وجدني في الدار فاطلب في الجامع وانا اراهم

انفي

شرحلة

واعشر

عبد الله

سوء

ابو جعفر الحناوي

للاستشار

فيا تون

فيا توقف فيسالوني عني فاقول لم اطلبوه حتى تجدوه فبينما
انا قاعد وعلى ثياب رثيثة جدا واذا بهذا الشيخ قد قعد بين
يدي ولم اكن اعرفه قبل ذلك فقال لي السلام عليك ورحمة الله
وبركاته فرددت عليه ففتح كتاب المحاسبي فقرا منه كلمات
ثم قال لي اشرح وبين لي ما قال فحببت باحواله ومن هو ومقامه
وانه من الاوتاد الاربعة رضي الله عنهم وانه انبرى مقامه
فقلت له تكفى عرفتك فانت فلان فاغلق كتابه وقام واقفا
وقال الستر الستر اني احبك فاحببت التعرف اليك فقد صح
المقصود ثم انصرف فلم اكن اجالسه قط الا اذا لم يكن معنا احد
وكان مفقود اللسان لا يتكلم الا عن مشقة فاذا تلى القران
كان من احسن الناس صوتا وابعدهم مساقا كان كثير الاجتهاد
وكان يتحمل الحنا بالاجرة فقل ما تراه الا مكحول العينين اشعث
اغبر وكان يكحل عينيه من اجل غبار الحنا ومنهم رضي الله
عنهم ابو محمد بن اشرف الرندي من الابدال رضي الله عنه يسيح
بالجبال والسواحل وانقطع بها لايا وى الى معمور قريبا من ثلاثين
سنة كان قوي الفراسة كثير البكا طويل القيام دايم الصمت كثيرا
ما ينكت باصبعه في الارض مطرقا متفكرا يرفع راسه فيتنفس الصعدا
يجمع لصدره ازبز شديد الوجد غزير الدمعة صاحبته وعاشرته
زمانا كان عيشه اذا وقعت على فرخ واستبشر خرج عن حال كبير
وافر كان من اعين من في موضعه خرجت وقتا من مدينة اريد
الساحل في طلب الرجال فتبعني شاب لا نبات بعارضيه يريد
صحبتي فاخذته معي فقام امامي شيخان الواحد اسمر طويل يقال
له عبد السلام السايح يجول في الارض ولا يقوله قرار ومعه

UNED

اخر يقال له محمد بن الحاج وكانا يمشيان مشيا سريعا فلحقتهما وكان
وبينهما خمسة ايام فمررت عليهما مستعجلا وكان يوم جمعة فاويت الى
قرية يقال لها روطة من اجل صلاة الجمعة فدخلت مسجد الجماعة فركعت
ركعتين وهو موضع يطرقه الصالحون ورباط حسن له بركات مشهورة
فاتفق لي بها قصة مشهورة فلم البث ان جاء هذا ابو عبد الله بن
اشرف فلما دخل قام اليه ذلك السايح وصاحبه فسلما عليه وعرفا
وانا مضطجع في الجامع اضرب بيدي على صدري واغني شعرا ضاحك
عن جمان سافر عن بدري ضاق عنه الزمان فحواه صدري
فجاء الي واقامني وقال اتريد ان تستقر نتسكن فقلت له وكذلك
تفعل انت فكان كما قلت فاقبل الى القرية ورغب ان افطر عنده
انا ومن شيت فقال لي ابن اشرف لا تاكل من هذا الطعام واحمل
جميع الغرارة فاذا اكلوا اتاني وتغطر مني فكان ذلك واخبرني باموره
كثيرة ووعدني ان القاه باشبيلية فاقمت معه ثلاثة ايام وافترقنا
فاخبرني بكل ما اتفق لي بعد مفارقته حرفا حرفا فكان ذلك فلما
وصلت الى اشبيلية اقام الله بخاطري الرحلة اليك لاراك واستمتع
بك وكان ذلك يوم الثلاثا فشاورت الوالدة في السفر فاذنت
لي فلما كان في الاربع قرع انسان على الباب فخرجت فوجدت انسانا
من البادية فقال انت محمد بن العوني فقلت له نعم قال كنت امشي
بين الجانة ومرسانة فلقيني رجل له هيبة وحمة فقال انت
تسير الى اشبيلية قلت له نعم قال سل عن دار ابن العوني واجتمع
معه وقل له صاحبك الرندي يقرئك السلام وهذا كان طريقه
اليك ولكن خطر لك الساعة ان تشير الى تونس فسر مسلما عافاك
الله واجتمعنا ان شاء الله تعالى اذا وصلت الى اشبيلية فكان كما

قال

قال فرحلت انا الى زيارتكم في اليوم الثاني وغبت عن موضعي ويوم
وصولي اوانيه اجتمع بي وبت معه في دار ابي عبد الله القطليني
وكان شهرته رضي الله عنه انه كان كثيرا يقعد في جبل شامخ على
غير ممر فمشى بعض الناس فيه لحاجة فرأى عمودا من نور قايما
يتشعشع النظر اليه فقصده فوجد ذلك النور صادرا من
عبد الله فاشتهره وكان يختفي بجمع المياه بين الجبال ويأتي
بها الى المصر يبيعها وينصرف له غرايب وعجايب على نيتها القيه
القطاع وهو على عين قاعد فقالوا القما عليك من الثياب
او تموت فبكى وقال والله لا احسنت عونكم على معصية ان امرتم
بشيء فافعلوه ثم اخذته غيرة في دين الله فنظر اليهم نظرة المشورة
فغروا سالني يوما بالساحل عن قوله تعالى ما اريد منهم من
رزق وما اريد ان يطعمون فلم احبه وتركته واجتمعت به
بعد ذلك باربع سنين فقلت لهيا ابا عبد الله قال نعم قلت
خذ جوابك قال هات بعد اربع سنين ووصل فاجبته فيها
فتعجبت من حضوره فيها وكنت اتمنى ابدا ان يراه صاحبي بدر
الحبشي فلما دخلت الاندلس معه نزلنا نزيده فصلينا على
جنازة فاذا يا عبد الله امامي فقلت لصاحبي عبد الله هذا فلان
وقد بعضنا بعض ودخلت به الموضع الذي نزلت به فقال
صاحبي عبد الله وددت ان ارى من كرامته فلما جاء المغرب وصلينا
ابطا الذي نزلنا عنده بالمصباح فقال صاحبي عبد الله الحبشي ايد
المصباح فقال ابو عبد الله ثم اخذ بيده قبضة حشيش من
البيت الذي كنا ونحن ننظر ما يصنع فنفرها باصبعه المسبحة
وقال هذا نار فاشتعل الحشيش نارا فاشعلنا المصباح وكان

ورحلت اليه في اليوم الثاني

الفضيلي

ليلا

ولا يستطيع

البلاد

حكاية فيها كرامة

الوقت

عبد الله

بشر

شيئا

حكاية فيها كرامة

فاشرجنا

UNED

يغترف المنار بيده من الكانون لحاجة فيمسكه ما شاء الله ولا تعد وعليه
وكان من الامين سالته عن بجايه يوما فقال اليت انه لا ادعوا على احد
فراغا كفتني رجل فدعوت عليه فهلك فندمت على ذلك الى الان
فكان رضي الله عنه رحمة للعالمين واخباره كثيرة يضيق وقتنا
عن شرحها رحمة الله عليه ومنهم رضي الله عنهم ابو عمران موسى
السدراتي كان من الابدال وكان مجهولا له مجايب وغرايب كان سبب
اجتماعي به اني قعدت بعد صلاة المغرب بمنزلي باشبيلية في حياة الشيخ
ابي مدين رضي الله عنه وتمنيت انه لو اجتمعت به والشيخ في ذلك
الزمان ببجايه مسيرة خمسة واربعين يوما فلما صليت المغرب
تنفلت بركعتين خفيفتين فلما سلمت دخل علي هذا ابو عمران فسلم
فاجلسته الى جانبي وقلت من اين فقال من عند الشيخ ابي مدين
من بجاية فقلت متى عهدك به قال صليت معه هذا المغرب
فرد وجهه الي وقال محمد بن العربي باشبيلية خطر له كذا وكذا
فسر اليه الساعة واخبره عني بكذا وذكر لي من رغبتي في لقا الشيخ
وقال لي يقول لك اما الاجتماع بالارواح فقد صح بيني وبينك واما
الاجتماع بالاجسام في هذه الدار فقد ابى الله ذلك فسكن خاطرك
والموعد بيني وبينك عند الله تعالى في مستقر رحمته وذكر كلاما
خلاف هذا ورجع اليه وكان هذا موسى رضي الله عنه من اهل السنة
في الدنيا فخرج عنه فتح الله تعالى عليه في ثمانية عشر يوما التحق
بالابدال كان يتيمم من الارض حيث يشا وشي به الى السلطان
فامر بتعييده فقيد بالحديد وسير به الى السلطان اليه فلما
قرب من فاس التي في بعض المنازل في بيت واقفل عليه وبات عليه
الحرس فلما اصبح الصبح فتح الباب فوجد الحديد الذي كان عليه

موسى السدراتي ١٩٠

محمرا

حكاية غريبة لما وقع في خاطر العربي رحمة الله الاجتماع بالشيخ

وكذا

مطروحا

مطروحا وما وجد واحد دخل فاس وقصد دار ابي مدين شعيب
رضي الله عنه فقرع عليه الباب فخرج الشيخ بنفسه وقال له من
انت قال انا موسى قال له الشيخ وانا شعيب ادخل لا تخف
نجوت من القوم الظالمين اخبرني شيخي ابو يعقوب الكومي
عنه انه وصل جبل قاف المحيط بالارض صلى الضحى باسفله
وصلى العصر على ذروته سيل عن ارتفاعه في الهوى قال
مسيرة ثلاث مائة سنة واخبر ان الله تعالى طوق هذا الجبل
بحية لتجمع راسها بذنبها فقال له صاحبه الذي كان معه
سلم على هذه الحية ترد عليك قال موسى فسلمت عليها فقالت
وعليك السلام يا ابا عمران كيف حال الشيخ ابي مدين رضي الله
عنه فقلت لها وانى لك بمعرفة ابي مدين فقالت عجبا هل
على الارض من يجهل حاله ان الله انزل حبه الى الارض ونادى
به فعرفته انا وغيري فلا شيء من رطب ولا يابس الا ويعرفه ويحبه
وظل هذا موسى ارضا راى النمل فيها على قدر المعز عجيبة الخلق
ورايت عجبا اخر انسانية واقفة على البحر والامواج تصفق بين
ساقيها وهي تسبح الله تعالى وتقدسه شانه عجيب وحديثه
طويل رحمه الله تعالى ومنهم رضي الله عنهم ابو محمد القبائلي
رحمه الله تعالى سكن قرطبة حتى مات عن اذن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حملت اليه والدي رحمه الله تعالى فدعا
له ومسكنا عنده من غدوة حتى صلينا العصر واكلنا من طعامه
كنت اذا دخلت بيته اخذ الحال قبل ان تراه فاذا رايته
رايت منظرا عظيما على ثوب صوف كان ذاكرا على الدوام خلافه
او اراده كان له كل يوم خلاف ذكره كذا الف تسبيحة وكذلك

التكبير والتحميد والتهليل كان يعم بدعايه اهل السموات واهل
الارض حتى الحيتان في البحر كان سريع الدمعة اراد ان يحفر
بيرا في داره فسبق اليه عليج وهو ماسور ليحفره فقال رضي الله
عنه هذا العليج قد خدمنا فنسال الله في اسلامه فخلا بنفسه
ليلته يسال الله فيه فلما اصبح اقبل العليج لشغله وهو قد اسلم
فسيل عن ذلك فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وامرني
ان اومن به فامنت وقال بشفاعة ابي محمد مخلوف فيك وكلا
هذا معناه تركته في عافية وانصرفت الى منزلي فلما جا الليل واخذت
مضجعي فرايت كاني بارض واسعة وسحاب يدنو فيها صهيل الخيل
وقعقعة البيم وارى اشخاصا ركبانا وعلى اقدامهم قيترلون في ذلك
الفضاحتى امتلا بهم الفضا ما رايت احدا احسن وجوها منهم
ولا اتقا ثيابا ولا احسن من خيلهم ورايت فيهم رجلا طويلا
في الرجال عظيم اللحية اشيب يده على خديه واسع الوجه
فقلت له من بين الرجال اخبرني ما هذا الجم الغفير فيقول هولا
جميع النبيين من ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم ما بقي احد منهم
الا نزل فقلت من انت فيهم قال هود صاحب عاد فقلت له فيما جيتم
فقالوا جينا عوادا زايرين الى ابي محمد ثم استيقظت فسالت عن ابي
محمد مخلوف فوجدته قد مرض من تلك الليلة فلبث اياما
ومات رحمه الله تعالى ومنهم رضي الله عنهم صالح الخراز
رضي الله عنه كان باشبيلية من اهل الجد والاجتهاد والورع
والعبادة اقبل على العبادة وهو ابن سبع سنين او دونا
كان مبهوتا ابدا ما لعب قط مع الغلمان ولا كلمهم يعمل الخوص
من لجل ورعه حتى ياكل من عمل يده كان له والدة وكان بارا

لها.

UNED

بها نسخ بيده علم السنة كتاب ابن الحسال الكبيرة ولازم الغزلة
طويلا لعمت يقول اصحابه الذين كانوا معه ما كلمنا قط الا فيما
لابد منه عاشرته واحببته واحبني كان اذا قال قولا لا يرجع فيه
لا يقول الا عن صدق لا يقضي حاجة قط ولا يعمل شغلا لمن
يعرف منه انه يراه بعين التعظيم اكثر شغله انما كان مع الغربا
الذين يطوفون ولا يعرفهم قصده اليه بعض اصحابنا بنعل وقد
قطعه عمدا ليحدثني مكالمته فسلم عليه فرد عليه السلام فقال
له هذا نعلي اخرزه فقال له ان هذا النعل بيدي اصلح شأنه
لصاحبه وقد دفع الي اجرة وانا واقف بحيث لا يراني فقال له امسكه
عندك حتى تفرغ من هذا النعل وتصلحه فقال له ولعلي اموت قبل
ذلك ترك غيري دون شغل او فعه له فقال ما ان يصلحه احد الا انت
قال قلت ما سمعت واشتغل بذكره قال له تراني اقعد هنا ونعلي
عندي تتهمني وتصلحه قال ذلك ان شئت ولكن حتى اعرفك باجرة
عليه قال قل قال لا اجرة عليه بمن درهم قال له الرجل انا ادفع لك ربع
درهم قال ما يساوي قال له الرجل ذلك مني مسامحة قال غيري احوج
اليه مني ان كنت تعطي لله فاني قد اخذت قوت اليوم قال لا بد من
ذلك قال له قد صدعتني يا انسان دعني لا اعمل لك شغلا واقبل
على ذكره وشغله فرجع الرجل الى منكس القلب فقلت له طولت عليه
ارجع اليه مرة ثانية وقل له اخرزه لي ابتغاء ثواب الله لا ادفع لك
عليه شيئا فرجع اليه فقال له ذلك فنظر اليه ساعة وقال له انت
مرسول ثم التفت وابصرني فقال اترك نعلك وانصرف عني فاذا كان
العصر فاتني فان وجدتني حيا وفعته لك وان وجدتني ميتا فتراني
اوصيك بهذا الجار ثم التفت الي فاقبلت اليه فقال هكذا تفعل الاصحاب

يقابلونا صحابهم بما يسوءهم لا تعد لمثلها ولولا ما جعل الله في قلبي
من الالغة ما رأيتك ولكن اشتر علي فلم اعرف احدا بعد بحاله
رضي الله عنه انتقل الى سكنى البادية يبتغي الانفراد والعزلة
ومنهم رضي الله عنهم عبد الله الخياط رضي الله عنه اجتمعت
به بجامع العدبس وهو ابن عشرين سنين او احد عشر وهو ذو طمرين
ممتقع اللون كثير الفكر جديد الوجد والتولة كنت قد فتح لي
في هذا الطريق وما علم بي احد فاردت المواراة معه فنظرت اليه
فتبسم ونظر الي واشار الي فوالله ما رأيت نفسي بين
يديه الا كدرهم زائف وقال لي الجد الجد فطوبى لمن عرف كما خلق
له وصلى معي العصر واخذ نعله وسلم علي وانصرف فذهبت اشيعه
اعرف منزله فلم اجد له اثرا فسيلت عنه فلم اجد احدا يخبرني عنه
فما بقيت في راحة دونه ولم اره بعد ذلك ولا سمعت به الى الان
فمنهم صغير ومنهم كبير رضي الله عنهم ومنهم رضي الله
عنهم ابو العباس احمد بن همام رضي الله عنه من اهل اشبيلية الهمه
الله تعالى رشد نفسه واقبل على العبادة قبل ان يبلغ الحلم
وكان اذا جد يبكي ابدا على نفسه كانه الثكلى على وحيدها كان له
والدة تخول بينه وبين طريق الله تعالى فلما اشتد ذلك عليه
قال لي يا اخي اشتد علي الامر وقد طرقني ابي وقال لي سر حيث شئت
وانا اريد اخرج الى ثغور المسلمين الى جهاد العدو وارابط بموضع
منها حتى اموت فمشى الى ثغر منها يقال له طمانية ولم يزل يتحيف
الى ان وصل الى اشبيلية بعد ذلك اخذ اسبابا يحتاج اليها ورجع
يرابط بها كان ابدا ملازما له وارشد عبد الله الخياط تقدم ذكره ومنهم
رضي الله عنهم ابو احمد السلاوي رضي الله عنه وصل الى اشبيلية وانا

في ترنية

UNED

في ترسة شيخنا ابي يعقوب كان هذا ابو احمد رحمه الله قوي الحال صحب اباه مدة
ثمانية عشر سنة كان كثير الاجتهاد والعبادة شديد البكا اصطحبت معه
شهرا كاملا بمسجد بن جراد فقمت ليلة اريد ان اصلي فتوضيت
وجيت الى سقف المسجد فرايته نايما عند باب المسجد والانوار
متصلة به كاو منه انبعثت حتى اتصلت بالسما فلم ازل واقفا عليه
اتعجب من حاله حتى استيقظ وتوضى وقام يصلي كان اذا بكى اخذ
الدمع اذا سقطت من عينيه على الارض فامسح بها وجهي فاجد
رايح المسك فاتخذتها طيبا يشمها الناس علي فيقولون هذا
مسك من اين اشتريته ومنهم رضي الله عنهم ابو اسحق
ابراهيم بن احمد بن طريف الكبسي شيخ ابي عبد الله القرشي رضي
الله عنهما كان ببديار مصر وكان سمح الخلق لين الجانب قايلا
بالحق لا تاخذه في الله لومة لايم من اهل الجد والاجتهاد كان
يحن الى العزلة ولا يقدر عليها من اجل الحرفة كان يبيع العطار
قيد كثيرا من كتب الطريق كان المعاملة غالبة عليه يحب المعارف
ويحن اليها كان سبب هدايته ان رجلا مر به فقال له يا سيدي من
عليك فلان يساله عن انسان من اهل البلد وكان ذلك قد
ابتلاه الله تعالى في عنقه بداء يسمى الخنق فلم يعرفه الشيخ
حتى فالح عليه الرجل في السوال فقال له اراك والله تسال عن
ذلك الرجل صاحب الخنق في عنقه قال عنه اسال قال الشيخ
فناداه اخرج الحق في سري يا ابراهيم ما تعرف عبادنا الا بما نبتليهم به ما كان له
اسم تذكره به لا ميتنك بها فاصبح وقد خرجت في عنقه فقاسا
بها ايسيرا ثم مات رحمه الله تعالى اخبرني بهذه الحكاية ابنه محمد بالجزيرة
وقال لي قال لي ما غلطت في مثل هذا النوع منذ عشرين قصدته

بنت

المسقف

الى السما وبقيت واقفا انظر
بلا اذن الى ما انزلت عليه تلك
الانوار حتى انطفت بدا ومنه

واعرب بفضل الله عز وجل

← ابراهيم بن طريف
الجزيري رحمه الله

ابنه حكاية
البلد

والله اعلم

النغنغة

نداه العوام بامام

في بلده مرتين وكان يحبسني ولجتمعت به مع صاحبي عبد الله الحبشي
في بيته وفي بلده ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن ابراهيم
المالقي عرف بالقلفاط صاحب ابا الربيع الكفيف وغيره كان
صديقا لابراهيم بن ظريف كان هذا عبد الله يعمل على طريق الفتيان
والعيارين فقد ظهر فيه وبدت اليه اعلامه ما تراه يمشي قط الا في حق غيره
لا يلتفت لنفسه ولا لحقها يقصد الى البلد والحكام في حوائج الناس
داره للفقراء مباحة حافظا للشريعة والاداب مشروح الصدر اكثر
من ابراهيم بن ظريف كان ابن ظريف عنده جمود اجتمعت به مرارا
عديدة وكان يميل الى جانبي كثيرا التقى لي بمدينة سبتة وهو بها مع
ابن ظريف ان وجه السلطان ابو العلا ماية تين ولم اكن حاضرا
فاخذها الفقراء الذين كانوا وصلوا الى الموضع من اجلي وانقبض
خواص اصحابي عنها فلما كان في الليلة الثانية وجه الينا كذلك
ماية تين فلم اقبل ولم ادر وكانوا قد اتوا الينا فقراء بالقصد فلما
سمعوا ان السلطان يبعث الينا فاقمت صلاة العشا فصليت
فقال بعض الفقراء الا صلاة بحضرة طعام فسكت عنه فغضب
حيث لم اجبه فقلت له الم اقبل ذلك الطعام ولا اراك ان اكله فانه
عندي حرام ولا يمكن لحال امرتكم باكله فاني احب لكم ما احب
لنفسي ثم بينت وجه الحرام فيه ثم قلت هذا طعام من استحله
اكله ومن لم يستحله تركه ودخلت بيتا البيت الذي كنت فيه وادخلت
معي خواص اصحابي فلما اصبح مشى ذلك ووشى عندها الوزير بانا
اقول فيهم انهم اهل حرام وغير ذلك فاغتاظ الوزير وقال ان السيد
والله هو الذي يتناول توجيه ذلك الطعام بنفسه وقام لذلك
وقعد فوصلت المسيلة الى السلطان وكان عاقلا فقال نحن ما قصدنا

UNED

الا الخير وهو اعرف بحاله لا يدخل عليه مضرة ولا ما يسوءه وقبض ذلك
عني فبلغ ذلك صاحبنا القلعاط فاجتمع بي وقد خاف علي وعلى
اصحابي بما يعرف من البلاد وعتبني على ذلك وقال يا فلان هذا
في حق نفسك حسن غير ان المضرة تنسحب فيه على الطايفة
وهولاء القوم يحتملون ذلك مثل ذلك وقد قال بعضهم ذل
من ليس له ظالم يعضده وضل من ليس له عالم يرشده فمارايت
ان الرحمة غلبت عليه في حق الناس وتشديد الامور والاخذ
بالارجح في المصلحة الدنيوية قلت له بيس العبد لله يبتشد
الى عند والله لا راعى الله العالم اذا لم يراعوا حق الله حق الله
احق ونفضت يده وقمت فانصرف فلقيت ابن طريف والخبر
عنده فقال لي السياسة اولى فقلت له ما دام راس المال محفوظا
فلا باس فسكت رضي الله عنه ولولا التطويل لذكرنا من اخبرهم
ولكن اقتصرت على هذا المقدار رغبة في الايجاز وقد افردت
لذكرهم كتابا سميته الدرة الفاخرة في ذكر من انتفعت به في
طريق الاخرة ذكرت فيه مئة عبد الله بن تاخمست يعد اهل
اشبيلية من الابدال واخر يقال له السمان كان من الابدال قتل
وبقي حزينا لا يكلم لعد كنت اذا لقيته وجدته اراه فيه من
الكرب الشديد ومنهم رضي الله عنهم الشيخ العارف السالك
المتجرد المنقطع الصادق الصالح الحسن ابو يحيى بن ابي بكر
الصنهاجي من اهل المعارف والاشارات والتمكين قل ان يلقى على
مثله بينه وبينه مسايل من الحقايق كثيرة يضيق الوقت عن ذكرها
الفت من اجله كتاب عنقا مغرب في معرفة ختم الاولياء وشمس
المغرب ومنهم رضي الله عنهم ابو العباس بن تاجه من

الاختصار

اهل اشبيلية

المجتهدين لم يزل المصحف بين عينيه حتى مات ومنهم رضي الله
عنهم ابو عبد الله بن بسطام الباغي من اهل الباغة كان من اهل القرآن
والليل ومنهم رضي الله عنهم يوسف بقرمونة من التاليين
لكتاب الله تعالى لا يتركه القرآن لا يتكلم مع احد صواما قواما
ومنهم رضي الله عنهم ابو الحسن الغتوف بمدينة رندة
من اهل الفتوة والمعارف السنية ومنهم رضي الله عنهم
محمد الحداد بمدينة اشبيلية كان مشتهرا بالصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم دايما لا يفتر ومنهم رضي الله عنهم ابو اسحاق
القرطبي من اصحاب ابي مدين من الموحدين ومنهم رضي الله
عنهم ابو عبد الله المهدوي بمدينة فاس بقي نيفا وستين سنة
ما استدبر القبلة حتى مات ومنهم رضي الله عنهم علي
ابن موسى بن البقرات بمدينة فاس كان مجهولا لا يعرف بهذه
الطريقة كان غامضا للناس فيها وكان لديه معرفة تامة وكان
له فيها فراسة كان عند الناس مشهورا بالقراءة والروايات
رحمه الله ومنهم رضي الله عنهم ابو الحسن يحيى بن الصايغ
بسبتة من المحدثين وصوصوفه وهذا من الاعجوبات محدث
صوفي كبير بيت احمر له بركات كثيرة وعاشرته كثيرا وروى عنه وقرات
عليه كان زاهدا متجردا ومنهم رضي الله عنهم ابن العاص ابو
عبد الله الباجي باشبيلية رحمه الله كان فقيها زاهدا وهذا
ايضا غريب فقيه زاهد لا يوجد ومنهم رضي الله عنهم
ابو عبد الله بن زين باشبيلية كان من افضل الناس كثير
الجد والاجتهاد والتقشف كان يقرا القرآن والنحو بجامع القدس
باشبيلية لا يوبه له غالب الناس اعتكف على كتب ابي حامد

يديه

السبعية

بمدينة

ج

فل ملا يضع ويستريح
بعد هذه الكريفة حتى ملات
كلا

قرا

قرا الميلة تاليف ابي القاسم احمد في الرد على ابي محمد فمضى فسجد لله
من حينه وتضرع واقسم انه لا يقراه ابدا ويذهبه فرد الله عليه بصره
وكان من افضل الناس لقيت ايضا اخاه مثله نودي به عند موته
جيشين اثنين لبني زين ومنهم رضي الله عنهم ابو عبد الله القرائو
امام اهل البلد بقرطبة قال ان يلقى مثله سالته كيف يطيب عيشه
معهم فقاله لا اشم منهم الا رايحة المسك احفظ من احواله عجايب
ومنهم رضي الله عنهم ابو زكريا يحيى بن الحسن الحسيني
مدينة بجايه من العلماء العاملين السادة اصحاب زهد وورع
ونصيحة خلوت معه يوما عن اذنه فسالته وسالني فرايت رجلا
الغالب عليه الخوف له اخبار عجيبة في تقشفه واكله لقيته مرارا
وقرات عليه من بعض تاليفه ومنهم رضي الله عنهم عبد
السلام الاسود السايح لا ادخل قرية الا قيل من هنا من فلان
لا يترك له قرا لكثرة السالة عن عدم قراره فقاله احد حالة طيبة في الجملة
ومنهم رضي الله عنهم ابو عبد الله القسطيلي مدينة
اشبيلية من اهل الجد والاجتهاد والغيرة في دين الله تعالى اذا
دخلت عليه في موضعه تنشط للعبادة ومنهم رضي الله عنهم
ابو العباس احمد بن مندن مدينة اشبيلية من اهل القرانية
والعربية والفقه جيدا في مذهب الامام مالك رضي الله عنه من كرامات
اذا اعتاصت عليه مسيلة في المذهب يرى الامام مالك يحلها له
يتعرض لي في داره الروحانيون والرجال يسلمون عليه يضيق عليه
الحال فتلقى الدراهم بين يديه فيابى ان ياخذها ويردها فترفع
عنه غلب عليه الورع كان مباركا صالحا ومنهم رضي الله عنهم
ابو العباس الخراز لقيته بمكة فانتفعت بدعايه ورايت له بركة

حكاية جيهاكرامة للغزالي
ابن حميد رضي الله عنه ونفعنا به

تعلم

القزاز

اشبيلي

صاحب

به

القسطيلي

جعفل

يقبلها

UNED

رحمه الله ومنهم رضي الله عنهم الحجاج ابو محمد عبد الله الرجاني
صاحبك وصديقك رضي الله عنه كان يحب السنة واهلها صالحها
القدر كثير السكون سمعته يوما يقول في قوله تعالى الذين اتيناهم
الكتاب يتلونه حق تلاوته يتلوه هو حق تلاوته تقبل له
قل يا ابا محمد السؤال منك والجواب منك فتبسم وقال لانهم اتاهم
فسبقت لهم العناية فلما اعطوا العين والهدى اشارة بديعة
تحتها بحور تتوخر لمن نظر وتفكر بقول النبي صلى الله عليه وسلم
في الآية ان اعطيتها اعنت عليها وان طلبتها لم تعن عليها ومنهم
رضي الله عنهم ابو عبد الله البابلي الساكن بدار القير خدمك
الذي فتح الله على يديك بركاتك عليه ظاهرة رايت له امورا عجيبة
كتب اسمه لا يتسع الوقت لذكرها ومنهم رضي الله عنهم ميمون
النوشي كان يجمع القرمي بعيش مرض عندنا باشبيلية فاقته
الصالحة زينب امراة من اطاع الله لترضه في دارها فلما استقل
عندها مات من ليلته كان من رجال الله ومنهم رضي الله
عنهم ابو محمد عبد الله بن خميس الكناني جرايحي بمدينة تونس لقيته
وزرته حافيا على قدمي في شدة الحر تاسيا بشيخي ابي يعقوب
وابي محمد قال لي انما زاره على هذه الحالة له بركات وحسبي علمك
بحاله ولقيت بمكة الاشخاص السبعة نفع الله المسلمين بهم جالستهم
بين حطيم الحنابلة وصفة زمزم وهم خاصة الله حقا يطوفون
عليهم السكينة والهيبة لغيبتهم ونعم في حال المشاهدة فلم يقع
بيني وبينهم مكالمة في معرفة ولقد رايت من سكونهم ما لا يوصف
الا يسكنه احد ومنهم رضي الله عنهم شمس ام القرا
بمرسانة الزيتون اختلفت اليها مرارا ما لقيت في الرجال مثلها

جليل

وهي

الاياة

محمد

الفرس كلاب

وصنع ابو عبد الله الرجاني
راس الفيل والفرس كلاب
عليه انواري جيد الذهن سريع
رفيع ومنهم

كما تعرف

المروزي

بلغ

في الحمل

UNED

في الحمل على تفسها كبيرة الشان في المعاملات والمكاشفات قوية
القلب لها همة شريفة لها التمييز تستر حالها جدا كانت تبدى
منه في السر اشيا الى لم تحصل عندها مني من المكاشفة وكنت ارجع
لها بتلك بركات كثيرة ظاهرة اخبرتها من كان في باب الكشف فوجدتها
متمكنة الغالب عليها الخوف والرضا وتحصيل هذين المقامين في
وقت واحد عندنا عجيب بكاد لا يتصور وكذلك لقيت فاطمة
بنت المثنى باشبيلية ادركتها في عشر التسعين قد استت لا تاكل
الا ما يطرح الناس على ابوابهم من الاطعمة قليلة الاكل جدا كنت اذا
قعدت معها استحيي ان انظر الى وجهها من عظيم نور وجنتها
ونعمتها وهي في عشر التسعين سنة كانت سورتها من القران الفاتحة
قالت لي اعطيت الفاتحة امر فيها في كل امر شيته بنت لها من قصب
تسكنه كانت تقول لا يعجبني احد ممن يدخل علي غير فلان تعني
اياي يقال لها بماذا لك تقول ما منكم احد يدخل على الا يبعضه
ويترك بعضه في اعراضه في داره واهله الا محمد بن العزي ولدك
وقرة عيني فاذا دخل دخل بكله لا يترك خلفه من نفسه شيا
وهكذا ينبغي ان يكون عوض الله عليها ملكه فلم تقف مع شي
منه انما تقول انت انت كل شي دونك مشوم على كانت والهة
في الله تعالى من يراها يقول عنها حمقا فتقول الاحمق من لا يعرف
ربه كانت رحمة للعالمين حدثها ابو عامر الموذن بالمدرة في الجامع
ليلة العيد فنظرت اليه وانصرفت متغيرة النفس عليه فبات
تلك الليلة فلما كان السحر سمعت ذلك الموذن يوذن فقالت
يا رب لا تواخذني تغير نفسي على رجل يذكرك في هذا الليل والناس
نيام هذا ذكر حبيب يجري على لسانه اللهم لا تواخذه بتغيري

UNED

عليه فلما اصبح دخل فقهاء البلد بعد صلاة العيد على السلطان
ليسلموا عليه فدخل ذلك المؤذن في جملتهم رغبة في الدنيا فقال
السلطان من يكون هذا قيل مؤذن الجامع فقال ومن امره بالدخول
مع الفقهاء اخرجوه فصفع واخرج فشفع فيه عند السلطان فخلى
سبيله بعد ما اراد ان يعاقبه فقيل لها اتتفق لفلان مع السلطان
كذا وكذا قالت علمت ولولا اني سألت التخفيف عنه لقتل شأنها
عجيب ماتت رحمها الله تعالى فهذا يا نفس قد قصصت عليك
حالة من تقدم وحال بعض من لقيته من رجال ونساء وسكت لك
عن كثير ممن لقيت وما وجدت لك قدوة معهم فنحي بي نمط تتميزين
ثم ارجع اليك يا ولي يا ابا محمد فان انما ذكرت لك هو لا غرو حقا
في الزمان والحمد لله لا يخلو من الرجال الجارين على اسلوب المتقدمين
باختلاف احوالهم فقد ذكرنا منهم ما حصل به المقصود من الفائدة
والاختصار واما انت فلا يمكن لي ان اخاطبك باحوالك ومقصودي
بهذه الرسالة ابراز معرفة نفسانية تحرض على الكلم الطيب والعمل
الصالح فاما الرجل عندنا هو العالم بالله تعالى العامل فاخاطبك
يا ولي وارید والله نفسي وانبهك وارید والله ابنا جنسي وعني
الكني فلا تغتر النفس عن الذكر فانها الذليلة ولا تتم عن حظها
الا لهي بتضاميمها عن هذه الفضيلة مسيلة فمن ذلك فذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين وان في ذلك لايات للعالمين لتعلم
ان الله تعالى خلق كل شيء من الانسان باليد الواحدة وقد نبه
عليها في مواضع من الشريعة في جنة عدن انها خلقها بيده وهنا نحن
نعلم ان خلق الاسباب كلها بيده وخلق المسببات ايضا بيده ولكن
الاسباب الاول ليست في الرتبة كالاسباب التوالي الى اخر صيب وقال

في خلقه

Acabamos biografía

Tema: Dios creó al hombre con sus dos manos y al resto de los seres con una

والمسببات

فخلقه الاسباب الاله الخلق والامر وقال في الاسباب وحدها تبارك
الله احسن الخالقين انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون فذكر الامر دون الخلق فالق مالك لملائ هذا فانه
غويص وانا غيور احب اذا وضح واحب ان استرفخلق الملك
والجنة وما يتعلق بهذا الجنس من الشرف والرفعة بجانب
الطور الايمن فافهم ما اومئنا اليه من صفة الجمال وخلق
ابليس والنار وما يتعلق بهذا الجنس من الوضاعة والسفل و
بالجانب الغربي
كلتا يديه يمين فافهم ما اومانا اليه من صفة الجلال وتمدت
الملكة باليدين فظهر وجودها في العين على التوحيد المطلق
من حيث ان كل واحد منهم يرجع خلقه الى يد واحدة فعبد ربه من
حقيقته واشتغل بطريقته فلم يتصور معصية ولا مخالفة
الى ان خلق الانسان بيديه وهداه نجدين واوضح سبيله
واظهر كلمته وابان به عن قبضتيه فنظر الملائكة العالم ونظر العالم
مملكته الكبرى والصغرى فعرف كل واحد ما راى منه لانه
راي ما يقابله فالسالك من العالم الى جانب الغرب لا واسفله
فلم يقم عندهم قيمة فظهرت في ذلك قبضتهم ليعلموا انهم اشقيا
والساكن من العالم في جانب الطور الايمن راوا علوه فقامت عند
عظمته وظهرت في ذلك قبضتهم ليعلموا انهم سعداء ثم لما كانوا في نور
التجريد لم يستطيعوا ان يعرفوا التمزيج ولما كانت حقيقتهم
صادرة عن اليد الواحدة شهدوا الانقسام بالتقديس والتجريد
ولما راوا توجه اليدين على الانسان عرفوا انه لابد من المنازعة
لاقتضاء الحكم واذا كانت المنازعة فلابد من الفساد فنظروا حقا
وقالوا صدقا صلوات الله عليهم فاعرض الله اجابتهم في نفس

كلامهم اعراضا صحيحا من جملة جعلهم الكل جزوا وحكموا عليه بصفة
النقص فتركهم الحق وما عدلوا اليه واراد ان يبين لهم حقيقة ما فطرهم
عليه وان الانسان هو المقبضة الجامعة العاصية والطايعة وان كل
العالم على نصف منه فهو ايضا على النصف من الحضرة الالهية وان
الانسان كل فهو على الكل من الحضرة الالهية فجمع له بين يديه ليكمل
صورته وتصح خلافته وتبين مرتبته ويعلم انه اشرف موجود
واعلا مقصود ولهذا مدحه كمن نظره بعين النقص ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي في معرض الثناء وعرض في اداب به بغيره
وهو الذي حكم عليه بالفساد وسفك الدماء فما احسن ادبه
عرض في اداب الملايكة يا ابليس فطالبهم بعلم الاسماء وجعل الانسان
عالم العلما وعرض في اداب ابليس بالملايكة بخلقه بيديه المقدسة
والبيضا فانقطع ابليس بادبه واداب الملايكة وانقطت بادبهم
فقولهم انقطعوا بامتثال الامر فقالوا وهذا انقطاع بالمخالفة
فما نفعته موعظته وخسر فلا شئ انكى على ابليس من ابن ادم
في جميع احواله في صلاته من سجوده لانها حظيته فكثرة السجود
تحزن الشيطان وطوله وليس الانسان معصوما في صلاته
الا في سجوده فاذا سجد تذكر الشيطان معصيته فحزن
فاشتغل عنك بنفسه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام اذا سجد
ابن ادم اعتزل الشيطان يبكي فالعبد في سجوده معصوم من
الشيطان وليس بمعصوم من النفس فخواطر السجود كلها اما
ربانية او ملكية او نفسية وليس للشيطان عليه من سبيل
واذا رفع من سجوده غابت تلك الصفة عن ابليس فقال الخزنة
واشتغل بك ولعدوي رضي الله عنه يقول والنفس ايضا

الله

ابليس

فائدة

السجدة

تزول

تزول في السجود والملك يزول ولا يبقى الا الحق فانه تعالى يقول واسجد
واقترب فقد صح القربة في السجود وفي السجد بالوجد عن
الوجود فاقول له نعم يا ولي ما نظرت وبحالك ومقامك قضيت
وبخبر انما تتكلم بما تعطيه الحقايق وكيف ارتبطت الرقايق ولو
كان الامر على ما قاله وليي لكان كل انسان في سجوده بالله عارفا
ومعه واقفا فانيا عن الاحساس بعيدا عن الالتماس ولا يصلح
منه دعاء ولا ثناء ولا تضرع ولا بكاء فان التضرع والنداء والدعاء على
راس البعد بالحجاب والمشاهدة للبهت من غير اكتساب فان
وجد وليي مقام البهت في سجوده فتلك حالة لا تطرد حكما
فانه عليه في سجوده يقول رب اغفر لي مغفرة عزما فمنهم الملك
حتما ولخر في سجوده يتحدث مع شريكه في ده كانه حربا وسلما
فهذا مع نفسه اما واما وارجعنا الى كلامنا فاضاف الانسان الى
يديه ووكل امره اليه وسخر له ما في السموات وما في الارض
وحجبه عن التوكل عليه فظهر الانسان لنفسه في نفسه
اما ما فالسعيد من لازم الباب لرفع الحجاب والشقي من نبذ
ذلك الباب وراظهره فحسبه جهالة ما جهل من امره لا ما جهل
من غيره ولما قام الانسان خليفة في الارض دون السما لحملها
العالمين على السوا فقد جمعت جميع العالم وهي اقل الاجزا من
وفي الارض وفي السما والنار والهوى ومن وفي السما فاوفى الارض
وما بقي في الميزان سوى الرفع وليس له نصيب في الخفض دليلي
على ذلك ايها الولي المالك ان الارض تحمل الملايكة الكرام
وليس السما بمحل للشياطين ولا لعوام الاجسام ولهذا كانت الارض
حضرة الخلافة ومترل الخليفة والسما فردوس من فراديسه

ومتنزه من متنزهاته مسرح روحه القدس فان السما واعني به
العالم العلوي موجود من الرحمة الخالصة وان الارض واعني به
السفل حيث انزل ادم عليه السلام بعد احسن تقويم الى اسفل
سافلين موجود من الغضب الخالص فان قلت فهذه الرحمة الظاهرة
فيها تلك رحمة الانسان ولهذا اذ لم يبق انسان عليها زالت
الرحمة بزواله وتوجه عليها فاعدم عينها وهلكت وانتقلت العمارة
الى الدار الاخرة بانتقال الانسان وقبل الانسان قد كانت الارض
موجودة فهلك لحقيقتين لان ذلك كان زمان التمهيد
للخليفة والحقيقة الاخرى لحقيقة البرزخية فيها لانها شبيه
العدم لكونها تؤول الى الفنا وتشبه دار البقا لانها قد وجدت
يوما فهذه الرقعة الرحمانية في الوجود هو الذي امسكها حتى
ظهر الانسان فافهم ولا تقصر ولا تقتصر بهذا ادم عليه السلام
فحسب كل صالح من المومنين وغيرهم في وجوده قطب ولم يبق الا
خليفة جابر وخليفة عادل فاما الى عذاب غير زايل واما الى نعيم
طايل ومن هنا وقع الخوف على الخلفا وانا من جملتهم
فنرجع الى نفوسنا في هذه الحالة العمياء ونقيم عليها ميزان
القضا والحكم على السوابق بنسبها التي وجدت لها ومنزلتها من
العالية السنا فاقول يا نفس يا برزخا بين الضرا والسرا اصطفا
الله دون اهل الارض والسما وجمع لك بين يديه اما الشرف
الذي لك عنده فلا ابتلا ومحال ان يكون الشرف لقتضة لاشيا
وانما الشرف فيه موطن في مقابلة الخصما فلم يبق ان يكون ذلك
الا لمجرد الابتلا قال تعالى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن
عملا ليشرفكم خطابا يشمل جميع المامورين والامو فمن نصب

هذا

هذا المنصب وذهب به هذا المذهب كيف يطيب له معاشرة او
يستقر به فراشه وهو لا يدرك اى اليد من اليدين تحكم عليه
ولا باى العين من العينين ينظر اليه فواجب عليك يا ولي
محافظة السر والوقت مخافة تغير نظرة المقت وانت لا تشعر
بذلك فتكون عند الناس السعيد وعند الله الشقي الهالك
وحكم الله امضى وحاكمه اقضى فالويل لمن اغتر ولو بشر والويل
كل الويل لمن اغتر ولم يبشر هذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه
الصليب القوى الذي ليس للشيطان عليه سبيل حسب
الشيطان ان ينجو منه نزل القرآن موافقا لحكمه واراد ان يقول
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا مما يعرف من ايمانه وعلمه قد
جمع بين العلم والعيان وتبرز في صدر شاهدة الاعيان
ليس احد من وقته الى يوم القيامة يبرز امامه ولا يكون في
حالة من الاحوال امامه قد اهتز لموعظة او يبس الغرض
خير التابعين همة وقال ما اواه اليه كشفه وعلمه المعصوم
ليت امي لم تلدني فكيف تقول انت وانا الى متى هذه القبيحة
على الله تعالى اما آن لنا ان نرجع اما آن لنا ان نرعوى ونقلع
وقد دعينا المعارفين بالله ونحن نحرب انا لله ارتضى
لنفسك ان تكون صاحب حال فيحكم عليك هواك وتغلب
عليك دنياك وتلتبس عليك ان ذلك من مولاك هل اقمنا
عليها ميزان العدل وطلبنا ها بصحة النقل فانها لا تخلو
في انشاء امر في دنياها بعد ضيعها وراحتها بعد جمدها
من احد امرين اما ان تكون في ذلك تستر مقاما عن الناظرين
وتعمى مكانا عن ارباب الدنيا المبتلين وتقول بذلك على

المترفين وتسعى في الكسب حتى لا يكون عليها بد لان المحجوبين
فانه كان هذا فيها جمل هذه النفس ويا حسرتها فلا حال لها ولا
مقام عظمت الدنيا في عينها وابناها وصادمتهم وقابلتهم واين
هي من جناح البعوضة ومن تسبيبه النبوة بالمزبلة الى هذا
بلغت هذه النفس الذليلة مع دعواها انها السيدة المليكة
ان كنت تقول الحق وعزمت على مصادمة الدنيا ومقارعة ابنايا
فاستند الى الحق في خرق العوايد فان الناس كلهم يتقنعون
من الحبيب وصاحب الحال ينفع من الغيب فاذا رايت نفسك
تحيد عن ذلك فلا تغالط وكن لها الا المجاهد والمرابط
ولا يغرنك حالة طرات عليك في بدايتك وافقت وقت
صدق منك فتتخيل انها ابقيت عليك والعادة طبيعة خامسة
وما عسى الدنيا وابناها حتى تشاركهم فيها وتقول الاذى
ان لا ياكلوا عندك ولا اكل عندهم ولا ازورهم ولا ازورهم
كل ذلك حظ نفسانى وتلبيس شيطانى فانه كنت عبدت
الله لبقيك فقد حصل لك اجرك في الدنيا وسد تقبلك في
العقبى وان كنت عبدت الله لحظ نفسك في الاجل اما لكونها جبلا
فتحشر مع النبيين اجيرة الحسنة بعشر امثالها فتحشر مع المومنين
فازور وازار واقصد واقصد وهذا حال النبي صلى الله عليه
وسلم كان يزور ويزار ويجمل الكل ويعين الضعيف ويقوى
الضيف ولا يبيت على حلوم ولا يخرج من الفقر الا الى الفقر
العارف من لا يبكى عند من اجل رزقه فكيف من اجل خلقه ولما
تغالط النفس فتقول انما امسك هذا الشئ في حق الغير لا في
حق نفسي قال الله تعالى يكذبها ما اريد منهم من رزق وما اريد

ان

ان يطعمون ان الله هو الرزاق ومحال ان الله تعالى يطعم على
فلم يبق الا ان يطعم من اجله فمنع ذلك السادات الكبر وابقى
ذلك في حالة العامة مع الضعفا وتسمى تدعى الخروج عن
العامة فقد لزمها ان تخرج من السعي والادخار في حق الغير
فانه شرك محض وطعن في القدرة كان المتسبب اذا لم
يقدر على الجلوس مع الله مطعون في ايمانه فهذا هو الامر
الواحد من الامرين فقط بطل دعواها فيه في انشائها
في الدنيا بعد تضييقها وان كان يريد الانصاف من
نفسه وهو عند الاكابر مقام نازل ولكن لهذا ان يفعله
فانه ليس في الاكابر حيث راى للدنيا ولا بنائها حظا وقدرا مس وابنائها
فيصول عليهم وينتزع ذهنه اشغلته عبوديته مع عزة
الله عن عزته مع ذلة الخلق ولقد فاته حظه من الله
نسال الله جميل العافية وان يطعم الخلق ولا ياكل منه وهو
البتة فان اكل فلنفسه سعى ولها ادخر واما الامر الاخر
الذي وسعت به النفس عليها بعد تضييقها وهو ان
تتحيل ان ذلك لا يؤثر في مقامها ولا ينقص لها من مكانتها
ولما كانت غير عاملة للثواب وانما عملت للعبودية فلا
تبالي في اي واد هبطت بها اذا صح حالها مع الله وليس ثم
امر ثالث والحمد لله فان كانت فعلته لهذا فلا تشك
اصلا في جهلها وتغريرها في نفسها لامور كثيرة تدل وتعريرها
على جهالتها منها جهلها بالموطن حيث عاملته بما لا يليق
به فان الدنيا سجن المؤمن وهي سجن المؤمن وانت تدعى مؤمن
انك فوق الايمان وانا ما اسلمه ولكن صاحب السجن المؤمنين

قد ارسلك اليه وادخلك مع المومنين وسجنك معهم بما حجره
عليك فلا تقدر ان تشرب خمرا ولا ان تكذب في حديث ولا ان
تحالف فاجرا ولا ان تنكح خمس حرايز وتوجه عليك من كل ما
توجه على المومنين المسجونين فالحكيم يتنبه ويعرف ان ذلك
موطن التكليف وقد لزمه وهو خارج السجن فيقول هل
هاهنا احد من حضرة الملك من طور زيتا ومن هو ارفع مني
فيجد الاولياء والانبياء والمرسلين فيقول لنا فيهم اقتدا
وانا منهم وهذا اكبر الدعاوى وانا اسلمها وهذا امر الله بنبيه
افضل الخلق فذكر الانبياء وما اعطاهم ثم قال لهم اولئك الذين
هداهم الله فبهداهم اقتده فتنظر في حال الانبياء فتجد لهم
اختيار الفقر على الغنا والذل على العز للمومنين وقد خيره
حين نزل عليه اسرافيل فقال ان الله خيرك ان شئت نبيا عبدا
وان شئت نبيا ملكا فاشار اليه جبريل ان تواضع فقال نبيا
عبدا قال عليه الصلاة والسلام لو قلت نبيا ملكا لسارت
معي الجبال ذهبا وفضة فاعطته المعرفة والامة حين اشار
اليه شيخه بالاولى تمنى العبودية فلازم الفقر والذل والخضوع
حتى كان يشد الحجارة على بطنه من الجوع فبهذه اقتدى فهم
هذا الشخص ولا يذهب طيباته في حياته الدنيا ولو علم ان
المراتب في الجنة على قدر المراتب عند الله لسعى لنفسه ولعقله
وكان من الملوك في الجنة وعند الله ولا كان يتكل على معرفته
ويقول بكمال عقله ويجنح الى الراحات ويكب على الشهوات وينعم
في لين الثياب ولذيذ الطعام والشراب واخوه المومن لا يجد
ما يأكل فيقال له والله فيقول حتى يخطر لي ما لقي الله عنده

الى السجن

وعدا ولا ان تحلف

بالاحلال

عليك مثل

المسجونين

بتجد سيدهم

جمع

النظر

فيه

فيه شيأ ما اجمله بخواطر الحق انما يفعل العارف ذلك فيمن لم
يجد ومنه حاجة وظهر عليه الغنا وهو فقير فيخطر الله تعالى للعارف
انه فقير وهو كشف واما من ظهر حاله وبانت فاقته فهي الخاطر
الذى اعطاك الله فيه وانت لا تشعر وهى اقوى حجة عليك ولا
تغترن راحم الانبيا عليهم السلام بجهله بسليمان ويوسف عليهما الصلاة والسلام
ولا بقوله له هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وانا اقول
مثل ذلك في العارف الذى يرى ان يده عارية من المنع والعطا
وان الحساب عنه مرفوع لكن الوطن يعطيه انه اذا كسب الدنيا
انه يتاخر عن درجة الذى لم يكتسب ضرورة في الشفاعة
وفى دخوله الجنة وفي المنزلة عند الله تعالى وفي الدنيا
فان الغني يزور الزاهد والامراء الصادقون يزورون الفقرا
الصادقين وهنا سر عال اخاف من الفتنة على كشفه واذا عته
نسترته رحمة بالعالم حكمت به علينا الحقايق بوبيده من
الاخبار ما وسعني سماى ولا ارضى ووسعني قلب عبدى
المومن هذا باب فالفقير يدعوه الى السكون كسر فقاره فابحث
عن السر ولا تفتشه ولا تغتمه ولا تجعل حقيقته تحكم عليك
فان الوطن لا يعطيه ولا يترك حقايق حكمه كثيرة يعطى
استعمالها سعادة لحقيقة واحدة يعطى استعمالها اما شقاوة
واما نقص في المرتبة فالله الله عليها كن لما كتوما ان وقفت
عليها وقد بنتك على طرق منها والله المستعان ويكفى هذا القدر
من الوجوه الذى يحتمله هذا الامر الاخر فهذا الابتلا الذى ذكرناه
يوجب علينا الجد والاجتهاد والتجرد عن الدنيا واسبابها والتفرغ
للعبادة كما كان الانبيا والاولياء والسادة النجبا مثل ابى بكر وغيره

وقد مشى طرف من اخبارهم في اول هذه الرسالة واما ان لم تنظر خلقه
لك بيديه ابتلاء ونظرته شرفا ورفعة وهو نظر جميل كما حمل الامانة
الحقيقية ولم يحملها غيره ولكن قيل فيه ظلوما جهولا فلو حملها
جبرا لما نسب اليه الظلم والجهل ولما حملها اختيارا نسب اليه ذلك
فاعلم وانا اسلم لنفسي هذا الجهل ويقول لها انما خلقك بيديه لشرفك
على جميع الموجودات وجعلك انسيا ولم يجعلك ملكا ولا شيطانا
فتعيش على النصف من المعرفة انظري يا نفس الى الحال من خلقت
نشأته على نصف المعرفة قال الله تعالى فيهم يسبحون الليل
والنهار لا يفترون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون
لا يعصون الله ما امرهم هذا شكرهم على معرفتهم وهي نصف المعرفة
وانت قد انشئت في مقام المعرفة بكمالها والصورة الاحاطية
والاستخلاف الالهي فكان ينبغي ان يكون شكرك اتم من شكرهم
وزكاتك اعظم من زكاتهم لان معرفتك كلية فكان الاولى بك ان
تقوم الركعة الواحدة مقام عبادة اهل السموات والارض فاياك
ان تخيب نفسك بان تقول يا اخي هذه الرسالة ما عرف مقام
ولا من انا انما قصدتك بالكلام وانما تكلمت على ما تقتضيه الحقايق
وحصرته ملاحظة الحاطيا وكشفتها كشفا اعتصاميا لم يبق ملك ولا
رسول ولا نبي ولا احد الا دخل في هذا الحصر فلا يبان تكون يا
قارئ هذه الرسالة واحدا من هاولاء الاقوام والطبقات واد عي فيمن
شئت فقد سلمت لك ولو ادعيت الملايكة وحدها او الرسالة او
النبوة او ما ادعيته الحقايق واستعجلت الاجله وعجلت العاجلة
وجعلت غيرك المحجوب وانت الحاقل عن الله المصيب فاذا انقلبت
وجدت علمك هباءً منثورا وطردتك الحقايق السعادية عن بابها

وقالت

ويفعلون ما يؤمرون

والله اعلم

كاتبه

وحده

وللاولى

الملكية

تم على يد مفتقر الى العبودية والى المولى ان عطفت وان اخذت عميت على الخطايا واستعجلت

وددت لا اعرفك ما صاحبتني في الدنيا ولا تعرفت الي ودعاك خيالك
الناسط القاصر فرماك في سوا الجحيم فكيف ما نظرت في خلق الحق لك
بيد به ان كان ابتلا فلا بد من الحذر والوزن مخافة التعصب والتطفيف
وان كان شرفا ورفعة فلا بد من الحمد والاجتهاد في الشكر كما قال
عليه الصلاة والسلام لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا
وكما قال بعض العارفين وقد راى صوفيا يضحك ملء فيه لا تخلو
اما ان تكون قد بشرت بسعادتك ام لا فان كنت لم تؤمن فما هذه حالة
الخايفين وان كنت انت فما هذه حالة الشاكرين فقد ناط به الذم
من الطرفين في ضحكة فكيف لو راه متعمما مترفا ويجمع ويدخر ويمني
نفسه بالغرور وقد تقدم حديث سلمان الفارسي في وقت ذكره لما
فتح الله به على بعض الصحابة والتابعين من كنوز كسرى وقيصر وان
الله ما اختار لنبيه الدنيا بل اصطفاه فقير الا بيت على معلوم في البيت
حتى مات عليه السلام واشباه ذلك فاياك يا ولي والمغالطة فان
الناقد بصير واليه المصير وقد مضت العبارات وبقيت الاشتباهات
فلا يغتر العالم بعلمه ما يستعمله ولا يغتر باستعماله ما لم تصير الامور
تخلص ولا يغتر باخلاصه ما لم يغن عنه هذه مسيلة من تحقق بها
ومعانيها لم يشكل له جايز ولا يطيب له عيش شانه عن كل شان لما يؤول
اليه حاله فان قوارع القران تزعج العاقل اللبيب وتنغص حياة المغفل
المصيب قوله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
وقوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى وقوله ستفرغ لكم ايها
الثقلان وامثال هذه القوارع والزواجر المتلوة في المحارب والمحاضر
تقرع اسماعنا اناا الليل واطراف النهار فلا معرفة ثابتة في القلوب
فيردعنا الحيا ولا خوف فيكفينا الوعيد والتقرير ولا تدري في اي نمط

تتميز ولا بأى فرقة تلحق نسأل الله لنا ولكم وللمسلمين في جميع الاحوال
هنا وعند الموت وفي المآل القيامة ومما يحرض العقل السليم على الانقياد
ويحول بين جفنه وبين الرقاد نظره في النعم المترادفة عليه اذا حققها
وذلك ياولي ابقاك الله تعالى ان اول نعمة علقتها عقلتها من ربك
اخراجك من العدم الى الوجود وقد عده وعليك هذا المقام من جملة نعمه
فقال اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيأ ثم خاطب بهذا
المقام الخاصة الرفيعة من عباده الذين نحن اتباعهم فقال لنبيه
زكريا عليه السلام في وقت تعجبه من قدرة الله على حكم العادة
في ايجاد ابنه يحيى عليه السلام وقد خلقتك من قبل ولم تك شيأ
واياك ان تتوهم ان الخطاب لزكريا في حق نفسه لابطال المعنى
فيه فان خلق ابنه اعجب في حكم العادة لان زكريا عليه السلام
قد ظهر العلة فلو لحاظ على خلق نفسه لما اتاه بما يعجب مما تعجب
منه وانما اشار اليه بذلك ان ينظر في اول موجود وهي الحقيقة
الانسانية قبل كل شيء وهي ام الاشياء كلها فليست من شيء وهو سبب
كل شيء وليست مسببة عن شيء ولهذا قال له ولم تك شيأ نبه عليها
صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين ولا يكون عدم
بين امرين موجودين لانحصاره والمعدوم لا يوصف بالحصر في شيء
وقال تعالى في خلق الجسد الادمي خلقكم من تراب ثم من طين
وهو خلط الماء بالتراب وقال من حمأ مسنون وهو المتغير الريح وهو
جزء الهوى وقال من صلصال كالفخار وهو جزء النار فهذه امهات
الجسد الادمي وهي كثيرة فلا يصح على هذا قوله ولم تك شيأ فانه
كان شيأ وانتقل في اطوار العالم من شكل الى شكل حتى صار على هذه
الصفة وكذلك قال في جسد ابن ادم كما قال في الجسد الادمي من

العصمة

Tema de meditación:
Los beneficios divinos: 1º Creación

تعالى

خلقه
اخلاه

على

فلان هذا الخلق التراب الذي منه
منسوب عن الشيء انه
يقوله ص

وقال

توقفه

UNED

توقفه على شئ وانما اصله ذلك الشئ والصورة عرض فيه فقال
فليتدبر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب
والترايب واياك ان تقول في وقت كنا كذا لم نكن كذا وقد نبه الله تعالى
هو ذاك وان اصل جسمانيتك من شئ فقال ولقد خلقنا الانسان من
تراب وهو الاب ثم شيت ثم من نطفة وهو الابن ثم من علقة تمييزا
في طوراخ ثم من مضغة تمييزا يضاهي طوراخر فقال ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين فجعلك من شئ وهذا طور ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين هذا طوراخر ثم خلقنا النطفة علقة هذا طوراخر
وكل الانسان فخلقنا العلقة مضغة هذا طوراخر فخلقنا المضغة
عظاما هذا طوراخر فكسونا العظام لحما هذا طوراخر ثم انشانا ه
خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين اثنى على نفسه يعلمك صورة
الثنا عليه لتشكره لا لتكفره وهذا كله انما ذكره سبحانه ليعدد نعمه
التي اختصك بها وحباك وهذه كلها اشياء علق وجودها على بعض
قوله على ما تعطيه الحقايق ويعظم التعجب عند زكريا عليه السلام
وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا انما يشير الى البروز الاول من
غير شئ لان زكريا عليه السلام انما تعجب من بشراه تعالى له بيحيى
على كبره وامراته عاقر فذكر له العجب وهو اخراج الشئ من العدم
الى الوجود فان التفاوت في مراتب الوجود الى وجود باختلاف الاحوال
اهون من ابراز المعدوم فلهذا كان اعجب مما تعجب منه زكريا ومن
هذا تعجبت امراة ابراهيم عليه السلام حين بشرت باسحاق عليه السلام
فقالت يا ويلتا الد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشئ عجيب وهذا
ياولي اذا نظرت من الاسرار العجيبة فتنبه لعسى ان تعثر على
الفصل بينهما وذلك ان الله تعالى قد اخبرنا عن زكريا بما اخبرنا عن

امراة ابراهيم عليه السلام فشرك بين المراة والرجل في هذا العجب
فشرك بينهما في العلم لان التعجب على قدر العلم ومعلوم فضل
الرجل على المراة في الميراث والشهادة والصوم والصلاة وللرجال
عليهن درجة وهذه المسيلة مسيلة مفرعة لتعلقها بيد المعرفة
وقد اشترك فيها نبي الله زكريا وامراته ليست بكاملة فحقق خاطرك
يا وليي في هذه المسيلة عسى تقف عليها وكنت اذكرلك وجه الفصل
بينهما وابينه ولكني رايتك تحب ان تاخذ العلم من ربك فتادبت
معك وابقيتها مهملة قال الله تعالى لزكريا عليه السلام
وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا وقال الله تعالى جوابا لامراة
ابراهيم عليه السلام اتعجبين من امر الله واوحينا لك والقينا
لك على الطريق فادرج عليه فانما بينك وبين العلم الا كلمة
واحدة وهذا غاية ما اقدر عليه في حقك من تقريب المسيلة
الى هنا وستر ما هاظف حجاب ولحد رقيق هو الخطاب على قدر
العقل فانظره فهذا يا ولي اول نعمة انعمها عليك لو كلفك
الله تعالى شكر هذه النعمة وحدها وجعل معك اهل السموات
واهل الارض يعبدونك مؤيدين لك عمرك الاخروي الذي
لا نهاية له ما قمت بشكرها كيف وقد انضاف اليها نعم
كثيرة غيرها تم طالبك بالشكر والعبادة على قدر استطاعتك
خاصة فابيت الانضاف وتكاسلت وتخاذلت وتعاميت
وتصاممت ما هذا من يدعي العقل والمعرفة بحسن انما يقع
الاعتراف بالتقصير بما ينبغي لجلال الحضرة من الاجتهاد بعد
بذل المجهود واياك وشطحة من شطح لسكر غلب عليه فقال
اني اغار على الجمال القديم ان يراه المحدث من تدنيس رويته

فقه

هذه كلمة ليس لها مدخل في الرجولية وانما هي شطحة من صورة
وقف القايل عليها فردها الحقايق وتقتر ايضا يقول القايل من
ظن انه بالجهد يصل فهو متعنن فقد قال ايضا ومن ظن بغير
الجهد يصل فهو متمن فقد اشار لما قد نباك اليه من بذل المجهود
وصحة القصد ولا وصول الا برحمة الله تعالى قال الله تعالى
في التمني وغرتكم الاماني وقال في المتعني فنعم اجر العاملين
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فمدح المتعني فان كان
ولا بد فالمتعني اولى وان اسقطت الدعوى مع وجود التعني
وعدم الالتفات الى نتايجه انما يكون خاليا من جميع اعماله
وهو فيها متعرض لنفحة من نفحات الربوبية لان العبادات
بحكم التسخير انما هي للفقها العامة الذين اعماهم الله عن الحقايق
فقيل لهم لتجدوا وهو ابهم الجمال عندنا وعليهم توجه التكليف
مطابقا لاسمه فيدخل عليهم في ادا العبادات من الكلفة والمشقة
ما لا يعلمه الا الله تعالى وذلك لعدم معرفتهم بمعبودهم واشتغالهم
بشهوات نفوسهم وحظوظها عاجلة وآجلة واما هذه الصوفية
المحققون فعبادتهم لا بحكم التسخير لكن من طريق الشكر شاهد
الغنا على ملاحظة العمل ونتايجه فلم يقدموا اعمالهم ليجدوها
ويلحقوا بها وانما عملوا لان السيد قال لهم اعملوا فلهم العمل والطرح
والسيد ان شا القبول وان شا الرد فهولا توجه عليهم التكليف
وارتفع عنهم معناه ما فيه من التكليف والمشقة لمعرفتهم
بمعبودهم واشتغالهم بحقوق معبودهم عن حقوق نفوسهم فلم يتصور
لهم ان يطلبوا اجرا لهم هو في نفس مشتغلان بما كلف به في ذلك فهو
يجبى والبارى تعالى يدخر له والفقيه الضعيف الجاهل صاحب

الفيك الى ما ذبناك
بذمه
من الدعوى
احواله
قدموا
الكلفة
الفلاسفة
Metaphysics & Intuition
الكلفة
لفوته
اي ص
مع تيقنهم
انما
مشتغل

UNED

علم الرسوم الذي ختم الله على قلبه بشهوانه فتراه يمينا وشمالا
في صلاته ويجرم المسلم ويبقى هو بعده بقدر ركعة في حضوريته
في الصلاة لكثرة شغله عنها بمذياته ودنياه وكثرة غفلاته ثم
يكرر التكبير مرتين وثلاثا واربعا في النية لعدم صفا قلبه
وترادف ظلماته فاذا سهل الله تعالى عليه وادى ما كلفه الله
تعالى به هذا المجتهد الحازم وساوهنه الجناية المسودة الوجه
بعدم الحضور فيها مع الله تعالى وسوء ظنه به كيف يكون له
ذلك العمل مذخرا عند الله تعالى حتى يجده عنده لعدم تطلعه
الى فضل الله تعالى عليه فيه فيخرج الى عمله وهذه علامات
فاسدة ولكن كما قال الله تعالى وقد خلقكم اطوارا فلذلك
اكثر الشريعة تجري عليهم رحمة بهم لضعفهم وهم في عماية عن ذلك
بل من عظيم جهلهم انهم ما عقلوا عن الله برحمته هذه بهم
وتخيلوا انهم اذا فعلوا هذا واقتصروا عليه انه لا شيء اعلا منه
والخلق دونه لحفظه الحديث والفقه ويقال له يا فقيه ما
تقول في رجل حلف على كذا فيحكم فيها بحكم الله المشروع وبحجيه
ذلك المنصب على القلب المختوم عليه بحب الدنيا وتعظيمها
ونظر الفقراء واوليا الله تعالى بعين الازدراء والجهل لكونهم لا يعرفون
مسايل الفتق والطلاق والنكاح فهم الفر الجهلا فهذا واشباهه
حجبهم عن الله وطردهم عن بابه وما زالت الفقهاء في كل زمان مع
المحققين بمنزلة الفراعنة مع النبيين ثم تنقل يا ولي الى
الامم الثانية من هذه النعم الثانية وهي ان تنظر الى كونه اوجدك
متغذيا ناميا ولم يجعلك جمادا اصلا وان كانت الحجارة والجمادات
عندنا على خلاف ما يراه الناس كما قال الله تعالى وان من الحجارة

لما

"Te hizo viviente y no mineral"

لم ينفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما
يهبط من خشية الله فوصفها بالخشية وغيرها وقال تعالى لو انزلنا
هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال
تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وقال تعالى للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طايعين وقال تعالى يا جبال اوبي معه اى رجعي معه بالتسبيح
سيري معه وقال تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره وقال عليه
السلام اني لاعرف حجرا كان يسلم علي وقال في احد جبل يحبنا
ونحبه وقال موسى عليه السلام ثوبي حجر ثوبي حجر يناديه
وسبح الحصا في كفه وما اشبه ذلك فالجمادات عندنا عالمة
بالله ناطقة في علمها وعلى حسب اتقنها وفلكها ولما تدبر من جنسها
وهي عندنا امة من الامم قد فضل الله بعضها على بعض فكانت
القدرة ممكنة لما اوجدتك ولم تكن شيئا ان يتركك في امة الجمادات
ولكن مقام النبات اعلى وامنه افضل لجعلك متغذيا ناميا ولم يجعلك
جمادا وهذه نعمة كبيرة لا يودى شكرها ولا يقدر قدرها فاجهد
عافاك الله جهدك شكول على قدر معرفتك وتوفيقك فان العوام
لا تسال عن هذه النعم التي ذكرناها ونسال نحن عنها فسؤالنا اشد
فينبغي ان يكون علمنا اتم ولا تكن يا ولدي كقوم رايتهم فابديت لهم
ما الله عليهم من النعم ليجتهدوا وامرتهم بما امرتك وامرت نفسي بد
فابوا قبول ذلك وقالوا كل واحد منهم لما اراد الله خذ لانه ان العبد
لا يفي ابدا بشكر نعمة واحدة مما انعم الله به عليه فكيف ان يستغرقها
فالمعنى لا فايدة له فقلت صدقتم في ان احدا لا يفي بشكر الله تعالى
فان الشكر منه على النعمة نعمة ولنا في هذه المعرفة ذراع اطول من

ن راعكم وازيد مما عرفتموه ولو عرفتموه لما عبدتم ابدا مما ترونه
من الحقايق وانتم قاصرون ولكن ينبغي للعبد ان يبذل الطاقة
التي اعطاها الله تعالى في مرضاته على الاستيفاء فاذا لم يبق له
استاع حينيذ يقول انه لا ينبغي وان ذلك عقد في القلب والجوارح
يتصرف بالاعمال فاياك والبطالة وقد تقدمك النبيون والمرسلون
والملاء الاعلى من الملايكة والمقربون وصالحوا المومنين بالاجتهاد
والكد مع صحيح التوحيد والمعرفة والقصد وما قال بقولك
هذا الا اباحية والنحلة عقايدهم الذين قالوا باسقاط الاعمال
نسئال الله تعالى لنا وللمسلمين العصمة في الحال والمال ثم زادك
الله تعالى نعمة على هذه النعمة بان نقلك من امة النبات والشجر
الى امة الحيوان فجعلك حساسا فوجب عليك من الشكر والعبادة
ما وجب على الجماد والنبات والحيوان فانك قد جمعت حقايقهم
وزدت على كل واحد منهم فينبغي لك ان تعمل على كشف عبادات
العالم بسفله وعلوه وما هم فيه فقد تقسك بعبادة كل طايفة
منهم فانك مشارك لهم في حقيقتهم ولهذا تنت الامم الجامعة لحقايقهم
ثم انه ما من امة من الجماد والنبات والحيوان وغير ذلك الا ولهم
عبادتان عبادة تعم الامة كلها وعبادة تخص احاد الامة كما قال تعالى
وما منا الا له مقام معلوم فهذه عبادة الاشخاص وانما الطالب
بالعبادة التي يشترك فيها جنس تلك الامة وانما يتوجه عليك
عبادة اشخاصها اذا وفقك الحق مع واحد منها وفي الجملة فحينيذ
اشياخنا الذين انتفعنا بهم في طريق الاخرة في هذه الامم ميزاب
رابته في مدينة فاس في حايط ينزل منه ما السطح مثل ميزاب الكعبة
فوقفت على عبادته واجهدت نفسي على ان اجرى معه في ذلك

ما كان مع الله تعالى مثل ظله معه لا ينحجب عن ربه ولا يعترض
عليه في فعله ولا يتحرك الا بتحريكه اياه كان عبدا حقا الا ترى الظلال
لا تزال مشاهدة لمن صدرت عنه لازمة له فافهم تطلب الظلال غير
مطالع انوارها وهي عين رجوع العبد الى حقيقته وفراره عن مكانة
تربه فلا يزال الظل عبدا وكل ما سوى الله تعالى ظل الله فافهم
ومنهم ظلي الممتد من شخصي اخذت منه عبادتين قد اخذ نفسه
بهما واشباه ذلك واما الحيوانات فلها منهم شيوخ ومن جملة شيوخنا
الذين اعتمدت عليهم الغرس فان عبادته عجيبة والبازي والهرة
والكلب والفهد والنحلة وغير ذلك فما قدرت قط ان اتصف
بعبادتهم على حد ما عليها وغايتي ان اقدر على ذلك في وقت دون
وقت وهم في كل وقت ولحظة مع اعتقادهم بسيادتي عليهم يخوفني
ويعيبوني ولقد اتى منهم شدة لما يرونه من نقص حالي في عبادتهم
وربما يقتاط بعضهم علي حتى يحجبه غيرته في دين الله من اجل
تقصيري فيهم ويغيب عن سياستي عليه لمعصيتي وسوء معاملتي
مع الله فتزول طاعتي من عليهم واعذرهم في ذلك واسلم لهم
في اخلاصهم فان ابا بكر رضي الله عنه قال لما ولي الخلافة اطيعوني
ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت فلا طاعة لي عليكم وقال الحق
فينبغي لك يا ولي اذا اذاك حيوان من الحيوانات من كلب او دابة
او وحش او غير ذلك من الامة الحيوانية او اذاك عود من شجرة
او ورقة من الامة النباتية او اذاك حجر بان تغير فيه او تسقط
عليك من حايط او يرميه صبي او احد على شيء فيتحرك الحجر الذي يرمى
له وينصرف اليك فلا تغضب وانصرف وارجع مع نفسك على حالك
واقم عليها ميزان العدل فيما كلفك الله من مراقبته والحضور معه

فلا بد ضرورة ان تجد قصورا او تفريطا فيك في العبادة التي توجهت
عليك مما تعبد به ذلك الذي اذاك من حيوان او نبات او جماد
فاستغفر الله وتب واخلص واعزم على ان لا تعود فانه يذهب عنك
ذلك الالم من حينه فان تقويت عاطبك ذلك الذي اذاك فتسمى
كرامة وليست الكرامة على الحقيقة الا تنبهك لهذا وتوبتك وهروبك
الى مواطن الموافقة فلا يغرنك يا ولي قوله تعالى وسخر لكم ما في
السموات وما في الارض جميعا منه لم يقل فعلت ذلك لتسعد كم
ولا ايضا لتشقيكم فتقف على قدم الحذر والغرور واقفا فتحفظ
فانها اية فتنة يضل بها من يشاء ويهدي من يشاء قال كليم الله
موسى عليه السلام ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من
تشاء فلا يغرنك رفعتك على جميع المخلوقات من جملة الحقايق
التي انتشأت عليها علوا وسفلا فانها ليست برفعة الاهية وانما
هي رفعة تعطيها الحقايق لا تعصم من نار ولا تدخل بغيما فلا يدخل
بها اهل الجنة في جنتهم ولا اهل النار في نارهم فلا فايدة فيها ولا
سلطان لها على السعادة وبها زلت اقدام اكثر اهل هذه الطريقة
وهي التي اخرجتهم عن الشريعة وانما يغتر الانسان بالرفعة الالهية
الاختصاصية الصفايية الزايدة على الانسانية وهي قوله تعالى
اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه على ذلك علو
ايمتنا وساداتنا من المعصومين الانبيا والمحفوظين الاولياء
وممن لم يقتدي به الاهوا قال الله تعالى فبهداهم اقتده وقال
تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا فهذه نعمة يجب
عليك تطرقوي ثم اذ اذاك الله تبارك وتعالى ثم اخرى الى هذه
النعم فجعلك الى هذه النعم فجعلك ناطقا وفضلك على الحيوان الحساس

بلانه
ويضيف
الموجودات
من هر كما
نعمة
زادى فيه
Beneficio 3°:: Te
hizo racional

خاصة فزدت معرفة بما لا يعرفه الحيوان فتزداد عبادة واجتهادا
على حسب الطور الذى انتقلت اليه وهنا عليك نعمتان كبيرتان
النعمة الواحدة بان اعطاك ينطقك حقيقة الملك وهو الاشتراك
في العقل الالهى فوجب عليك ما وجب على الملك من جهة روحك
وقد سمعت بعبادة الملائكة التى اخبرنا الله تعالى بها على مراتبهم
وقد دخلت انت بعقلك معهم فتوجه عليك في روحك العقلى
وسرك اللطيف الملكى ما توجه على الملك فانت مطالب بالحضور
الدايم وشاركت النازلين عنك من عالم الاجسام جمادهم
ونباتهم وحيوانهم في حقايقهم التى لم يشاركهم فيها ملك فتوجهت
عليك كما ذكرنا عبادتهم وكل عبد الله تعالى مطلوب في العبادة
بما تقتضيه حقيقته فالملك مطلوب في عبادته بحقيقته ما
عليها مزيد والحساس مطلوب بثلاثة حقايق بحقيقة
اتصاله من النبات والجماد وبحقيقة اشتراكه مع عالم النبات
والجماد وعالم النبات مطلوب بحقيقتين حقيقته التى انفصل
بها عن الجماد وبحقيقة اشتراكه مع عالم الجماد مطلوب في
عبادته بحقيقته فانه لا شئ نقع منه ولهذا ابدا يقابل العلو
السفل والاول الاخر والشر نقيضه ابدا وانت يا ولي الذى
هو الانسان مطلوب في عبادتك هذه بخمس حقايق حقيقة
الملك فانها فيك وحقيقة الحساس وحقيقة النبات وحقيقة
الجماد وحقيقة الجمعية لبنه فاذا وفيت بشكر هذه الحقايق
وتأيدت بها وعبدت الله تعالى على مقدار ما اعطاك من التمكين
من معرفتها موبيا صادقا بعد هذا تنتقل الى اول قدم من طائفة
الشريعة ولا تقول انك ارفع من الجماد ولا اشرف من الملك ولا

ج عبادته

شئ وانزل منه والملك مطلوب بحقيقة واحدة ايضا في عبادته لانه لا يتأثر ويرجع منه

والشفى

ج الكشف

احط منه فانك يا طور الخرمعرد ايخطيك وذلك ان الله تعالى
قد وهبك سر الجمعية العامة وهو الذي يحجبك عن سبوحيتك
وبه تراءيت حين قيل في الملايكة بل عباد مكرمون فانهم ما
ترائسوا قط لعدم الجمعية الكبرى العامة الكبريائية الامن
حقايقهم فكانوا عبيدا وكذلك من نزل عنهم من طبقات العوالم
الا انت فان سر الجمعية الكبريائية منبوت فيك ومهذا صح
لك مقام الخلافة على العوالم وبه طلبت التقدم والرياسة
واحتجبت عن الله تعالى وهو قوله اعوذ بك منك سر الجمعية
العامة الكبريائية هو الذي يحجبك عنه تعالى ولو ابتاك
كما ابقا العالم معرى عنه لكنت عبدا فنبه نفسك ولما علم
سبحانه ان سر الالوهية في الانسان داء عضال كبير الادوية به
فما زال يتيهك في كتابه العزيز على ادويتك لهذا الداء
لتستعملها فتبرا منه يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك
شيئا فنبهه حقيقة الملايكة وهي هذه الاية لم تزل الملايكة وقال
تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم
جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فالحكم الاول بحكم التحقيق لحكم
التقسير خلقه اياك على فطرة العالم كله والقوة نفحة سر الجمعية
العامة الكبريائية فيك بعد تسويتك والضعف الثاني
والشيبة هو ما حصل لك من شرب دواء المعرفة الذي اعطاك
فاستعملته وبهذا نفع الفايدة فلست من نمط العالم في شيء
ولا تتميز معهم البتة فانك انفصلت عنهم بسر الالوهية فان
استعملته ولم تشرب من هذه الادوية شيا خرجت مع فرعون
والنمرود وكل من ادعى الربوبية على قدره من كلمة فرعون الى

قول

ك الانسان لولا ما قلت له كذا الا اتفق كذا لولا انا لهلك
الرجل وهي ادنى المراتب في الالوهية حتى الشيخ في هذه الطريقة
يقول لولا همتي اصحبته اياها والا فقد كان هلك وهذه كلها
علل وامراض من داء سر الالوهية وكل واحد من هذه الاصناف
معاقب على قدره اما بالعقوبة الكبرى واما بنقص الحظ فلا
بد من العقوبة ولهذا يعلو البقاء عندنا على الفناء وهذه
حقيقة لم يشعر بها من تقدم من اصحابنا فاعرفها يا ولي
فاذا لم يتميز الانسان مع العالم لسر الجمعية الكبرى فيه فلا
يقال من اشرف الملك ام الانسان فصار الانسان يزاحم
الالوهية لوقوفه على الاسماء كلها من جملة سر الجمع العام الكبرى
المثبوت فيه وخلافته فعظم حجابه وسجد له العالم اجمع
من اجل ذلك السر فالقوى منا المتمكن هو الذي يخرق حجاب
سر الجمعية العامة الكبرى بينه وبين ربه حتى يشاهد
الوهية ربه دون الوهيته فيتعهده فيعرف عبوديته فحينئذ
يكون اقوى العالم واشد لرفعه ذلك الحجاب الاقوى فتكون
منزلته اعلى لان قوته اعظم وهناك يتميز ويتجارى مع العالم
في الرفعة والانحطاط وهناك رأيت مبلغ العالمين العارفين
واما المدرك الذي اومانا اليه فبعيد ان تشمعه من غير هذه
الرسالة على درج هذا التحقيق لكن تجده مبدئيا اشياء كثيرة
نومي اليها ولا نوضح مثل هذا الايضاح وكما توجه اليك بمشاركتك
اطوار العالم ان يقوم الجامع الكبرى معهم في عباداتهم كذلك
توجه عليك بالسر المثبوت فيك ان تجريه على ما اجراه الله تعالى
من تقسيمه في خلقه فهو اللطيف بعباده فكن كذلك وهو الرحيم

وفي قبيل في معرفة صلى الله
عليه وسلم الشرك في امتي اخفى
من دبيب النمل هو قول الرجل لولا
كذا

العامة

الجامع الكبرى

UNED

الغفور فكن كذلك وبهذا وصف نبيه صلى الله عليه وسلم فقال
وكان بالمؤمنين رؤوف رحيم فسر الالوهية اتم لك ما اتم ليجزي
المتكبرين قال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر
جبار فمن اجل سر الالوهية ختم عليه بالشقا فتحقق هذا الفصل
وتحفظ منه واعلم ان التوبة والتوكل وما اشبه ذلك قد اختص
الله بها هذا العبد الانساني فان الملك طاعة بلا معصية والشيطان
معصية بلا طاعة فكلاهما قد فقد حلاوة التوبة ومقامها وسرها
ومعرفتها وشوقها ومحبتها فان الملك لا يعصى فيتوب فينالها
والشيطان لا يحتاج الى الطاعة يجدد بها نفسه فيتوب
من محالفتها فينالها وقد اختص بها هذا العبد المجتبى ولهذا
كانت من كمال ادم عليه السلام حتى تم جميع المقامات فقال
وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى كذلك
التظهير الذي اقترنت به محبة الله تعالى فان الملك مطهر
لا متطهر والشيطان مدنس لا يتطهر وعلق الله محبته الاختصاصية
بالمتطهر فنالها الانسان فيا ولي لا تغفل عن شكر هذه النعم
ونحن منهيك مزيد فهذه كلها هي التي تعطيها حقيقة الانسان
عما خلق عليه سواء كان سعيدا او شقيا ثم تنتقل الى نعم الاختصاص
بالسعادة التي تميزك عن الاشقيا من جنسك فاولها ان جعلك
موحدا ولم يجعلك مشركا لا ليد تقدمت لك عليه ولكنه ايدك
وتولاك حتى خرقت حجاب الجمع العام الكبرياي الذي استودعه
فيك منه فتفتحت من ورايه الى عبوديتك فعاينت الوهية الحق
المقدسة الجلال بحضرته فوجدته ولم تشرك وهو اول هم اهل الاله
الا الله المقطوع لهم بالسعادة المنبه عليهم في كتاب الله العزيز

هذا بعد خرقه واما قبل
ان تخرقه فانه لم يدرك ما
وجدا وقال بالموحدين هم

فنح
فالعبة

جمالنا يا ولي

4º Beneficio: Te
hizo monoteista

اللوهية

منفت

فمنفت

ان

UNED

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهنا
محور عظام هلك فيها عالم كثير من اهل طريقتنا لعدم التحقق
ووقوفهم مع سر الجمعية العامة الكبريائية التي فيهم فحجبتهم
الرياسة عن استيفا الخدمة فهذا اختصاص اذ قسم
جنسك الى موحد والى مشرك وجعلك من ضرب الموحدين
وهذا فيه تفصيل كثير تخاف من تطويل المجالة في ايراده
فتركناه وهذا هو اول قدم في الشريعة فان الشارع اول
ما اتى به لا اله الا الله فلم يجيبه الا من خرق حجاب الجمعية
الكبريائية منه وبهذا يقع الاشتراك وتتباين مراتب
اهل لا اله الا الله على حسب رفع حجابهم فمنهم من يقولها
ابتداءه من غير نظر وهو العام ومنهم من يقول بعد ذلك
بعد رؤية برهان فهذا جاهل بنفسه فان لا اله الا الله من مدركات
العقل بالنور الالهي فتوقفه دليل على التقليد وقد رد ذلك
النور ولكن سعد باجابته ولو ببرهان قال الله تعالى لا يستوي
منكم من انفق منكم من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى فاعبد الله يا ولي
واجتهد واحمد على شكر نعمة التوحيد الاولية في الشرع لاهل التقليد ثم
زد الى هذه النعمة نعمة اخرى وهي ايمانك بالرسول صلى الله عليه
وسلم ولم يجعلك مكذبا برسوله كما فعل بغيرك من ابناء جنسك
حيث كفر برسوله مثل فرعون وآله بموسى عليه السلام والنمرود
وآله بابراهيم عليه السلام وابي جهل واصحابه بمحمد صلى الله
عليه وسلم وعذاب كل فرعون على مقدار نعيم بنيه الذي كفر به
وشغله على مقدار علو بنيه وكذلك العارفون الصالحون مع

UNED

المنكرين عليهم من الفقها علما الرسم بنقص من حظ نعيمهم في الدار
الاخرة على قدر مرتبة العارف الذي انكروا عليه وعليهم نقص نعيم
اتباعهم في ذلك المقلدين لم ينقص للفقيه صاحب علم الرسم
اذا انكر على الولي العارف ما لا يبلغه علمه من نعيمه في الجنات اذا
سعد على قدر مرتبة ذلك الولي في المعرفة بالله وقدر السر الذي
انكره عليه وعلى قدر من اتبعه في انكاره من المقلدين ومن هذا
كان يغرغ شيخنا ابو عمران موسى بن عمران المرتلي وكان من اهل علم
الرسم وعلم هذه الطريقة وهو الذي ذكرناه من جملة اشياخنا من
اهل الطريقة في هذه الرسالة فخامخا المحاسبي دخل عليه ابو
القاسم بن غفير خطيب اشبيلية فتكلم معه فيما يأتي به اهل
هذه الطريقة من المعارف فتقصر افهام علما الرسم عنها لانها علوم نبويه
وهذه العلوم الجزيلة لا يقوم دليل العقل عليها فلم يبق الا مجرد الايمان
بها لانها علوم اخبار يحتمل الصدق والكذب وكذلك اذا اتى بها
الرسول يبلغ عن الله فالعقل بالقبول فلو اعملها العقل لردت
ابدا في كل حال وما يشعر الفقيها بهذا القدر فقال ابو القاسم
الفقيه لشيخنا اما انا فانكرها فقال له الشيخ ابو عمران
اما انا فاقر ومن بين كلامها واياك يا ابا القاسم ان يجمع الله علينا فيها
حرمانين لا نراها من انفسنا ولا نصدق بها من غيرنا فيكون العفو
احسن حظ عند الله من ذلك فتلمه ابو القاسم الفقيه الخطيب
وقال نيمتد رضي الله عنك ولم احضر هذا المجلس ولكنه اخبرني بذلك يا
ابا القاسم الفقيه المذكور المنكر ومن ذلك الوقت صار غضبي ونفوري
بعين التعظيم فقد حبانا الله يا ولي بالايمان يا النبي صلى الله عليه
وسلم حالين خذل غيرنا فرض علينا شكر الله تعالى وعمل ذا بالله

6º Beneficio: Te hizo mahometano y no cristiano ó judío

بمزيد هذه النعمة بنعمة اخرى لما جعلك منا يا بني جعلك
من امة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يجعلك من امة غيره من
الانبياء وهذا نعم منها ان الحق هذه الامة بدرجة الانبياء باتباعهم
محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه السلام من جملة امة
محمد صلى الله عليه وسلم وهو رسول صلى الله عليه وسلم
وزوجته وكلمته وقد دخل في عددنا وهذا مقام والنعم الاخرى
ان جعلك شهيدا على سائر الامم وهي مرتبة النبوة فانهم الشهداء
على الامم قال تعالى يوم نبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم
وجينا بك شهيدا على هؤلاء فالانبياء شهداء على امتهم وقيل فينا
لتكونوا شهداء على الناس فقد شرفكم في هذا المقام في مواطن
تحشر فيها الامم يوم القيامة وقال تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس وقال تعالى وجعلناكم امة وسطا فوصفنا بالعدالة
لتكونوا شهداء على الناس وان جعلك من الشهداء بالشاهد
شهادتك على الناس وشهادة الرسول عليك انه بينهما ونعمة
اخرى لم يعطها احد قبلك من الامم فانك مومن بنبيك اخر الانبياء
ومن تقدم الى اوله وغير ذلك من النعم الكثيرة التي يتضمنها
هذا المقام وكل نعمة شكر يخصها وعمل يطابقها فليجتهد
في تحصيل ما امكن منه ثم بعد ذلك ان قسم امة نبيه صلى
مبتدع ومحفوظ عليه من البدع ومبرز في ديوان السنة
فقد اختصاص ثم اهل السنة قسمهم قسمان عالم وجاهل
فجعلك عالما بما بعدك من شريعته ولم يجعلك جاهلا
بذلك فهذه نعمة يجب ايضا شكرها ثم جعل العالم على
قسمان طايع وعاصي فجعلك من الطايعين ولم يجعلك من

7º Beneficio: Te hizo ortodoxo y no hereje.

8º Beneficio: Te hizo sabio y no ignorante

9º Beneficio: Te hizo justo y no pecador

10º Beneficio: Te hizo místico y no simple asceta. Beneficio 11º: Te hizo heredero de los profetas

العارفين

فيلونا

بقلوبنا

الليل

يلاغي

رقيبي

المعروف بابن البكي

العاصين فهذه نعمة عظيمة والطاعة على مقامها ان عصمك من الشيء بنقيضه وذكره يطول ثم جعل الطايعين على قسمين عارف وعابد فجعلك من العارفين فهذه نعمة يجب الشكر عليها ثم قسم العارفين الى وارث وغير وارث وجعلك من الوارثين والوارثين على حسب مراتبهم فقد عمتك النعم ولا يتسع الليل والنهار لاداء شكر واجبات هذه النعم وانه ان اشغلنا بواحدة منها فعاينا ان يتقطع انا وظلامنا ببعض ذرة من واحدة منها فعلى هذا يجب علينا الذي يمكننا ان نفعله ان لا يرانا الله وقتا واحدا بطالين ولا متصرفين في مباح الحاضرين على الدوام مكفوفين الجوارح عن التصرفات المحظورة علينا مطلوقين لالسنة بالذكر وباظهار العلوم والشكر عليه والاعتراف بالتقصير دايما وتوبيخ النفوس الذي اراده الحق منا لا تعديلها وتزكيتها فقد افلح من زكاها بالاعمال الصالحة وقد خاب من دساها مثلي فادخلها في الصالحين وليست منهم فهذه نصيحتي لك ولكل من رايتك مثلي واجبتك في الله تعالى واعجبني انصافك وتعشقت معاشرتك ووددت اليوم ان اكون منك حيث كنت فتنصحني وانصحك وتوخذني واوخذك وتكون رقيبي في الله محبيني حتى نموت فما احبني فيك واشفقني عليك رضي الله عنك ولقد تمنيت ان اكون معك كما حدثنا ابو محمد يحيى بن ابي الحسن رضي الله عنه قال حدثنا ابو الفتح عبد الباقي بن احمد بن سلمان حدثنا ابو المفضل احمد بن الحسين ابن عبد العزيز الجوزي حدثنا ابو حفص النسر حدثنا ابو معبد قال سمعت بلال بن سعيد يقول اخوان في بني اسرايل خرجا يتعبدان فلما اراد الطريق يفرق بينهما قال احدهما لصاحبه

حدانتني في هذا الطريق واخذا في هذا الطريق فاذا كان راس السنة
فهذا الموعد بيني وبينك فخرجا يتعبدان فلما كان راس السنة
اجتمعا في ذلك المكان فقال احدهما لصاحبه اي ذنب فيما عملت
قال بينما امشي على الطريق اذا بسبلة فاخذتها فالقيتها
في احدى الارضين ارض عن يميني وارض عن شمالي ولا ادري
هي الارض التي القيتها فيها ام للاخرى ثم قال المسئول للسايل
اي ذنب فيما عملت اعظم قال لا اعلم اني كنت اقوم في الصلاة
فاميل مرة على هذا الرجل ومرة على هذا الرجل فلا ادري اكنت
اعدل بينهما ام لا فسمعهما ابوهما من داخل الدار فقال اللهم
ان كانا صادقين فانهما فخرجا فاذا بهما قد ماتا فهكذا يا
ولدي يكون اجتماع اهل الله تعالى ومخاطبتهم على ذكر المعايب
والانصاف لا على وجه المدحة والانصاف هل يذكر في السجن
الا ما يليق به اذا ترحلت ونزلت في مستقر الرحمة وجنيت ثمرة
عملك هنالك تذكر ما يليق بموطن الحسن من محاسنك
واما هما فانها دار الفنا والافتراق والاجتراح والانسان
فيها من بين وغير بين مشجون على ذمه لا يخرج منها الا بالقتل
ولولا التلطف بك لتكلمنا على مراتب السجن والمسجونين
بما يقتضيه الحقايق الذاتية والعارضية ويكفي هذا القدر فيما
بيني وبينك ويعلم الله لولا ودي نيلك وحرمتك التي لك في نفسي
ما خاطبتك بشيء من هذا كله ولا ذكرت اسمك ولتركتك
هملا في جملة عباد الله تعالى لكن قد عرف الله بيني وبينك
روحا وجسما ومعنى ورسما فلم اتمكن ان اخاطبك الا بما يقتضيه
الود الصريح والدين الخالص الصحيح واما فضلك وتقدمك

في طريقك عندي نمشهور وفوق كل ذي علم عليم ويختص برحمته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقل اليوم من يصحبك نوم
فاكر الصحبة معلولة في زمانك من اجل هذه الاغراض واستحكام
سلطان الاغراض وعبد الله قليل ولنا في معنى هذا ابيات
وهي هذه انظر الى هذا الوجود المحكم ووجود ناسل الرداء
المعلم وانظر الى خلقائه في ملكهم من فصيح طلق اللسان
واعجم ما منهم احد يجيب الا هو الا ونمزجه بحب الدرهم
فيقال لهذا عبد معرفة وذا عبد الجنان وذا عبيد جهنم
الا القليل من القليل فانهم سكرى بدمنة غير جنس توهم
فهم عبيد الله لا يدرك بهم احد سواه الا عبيد المنعم
الى اخر القصيدة فاجهد نفسك يا ولي ان تتحلى بحلية
قوم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليهم لا يوثر
فيهم كلام المغرورين من العقها علما الرسوم الذين لبسوا
رقاق الثياب وتناولوا الذين المطاعم فاذا قلت لهم في ذلك
تلوا عليك قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سيقولون هذا
اذا قلت لهم في ذلك على ما كتب فيها لينا شيخنا ابو محمد بن محمد
بن سعد الله بن محمد البجلي البغدادي الحنفي رضي الله عنه
من حديث سعيد بن زيد بن نفيل قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم واقبل على اسامة بن زيد فقال يا اسامة عليك
بطريق الجنة واياك ان تختلج دونها فقال يا رسول الله وما شئ
شانك اسرع ما يقطع به ذلك الطريق فقال الظمأ في الهواجر
وكسر النفس عن لذة الدنيا يا اسامة وعليك عند ذلك بالصوم

فانه

فانه يقربه الى الله تعالى لانه ليس من شئ احب الى الله عز وجل
من ريح فم الصايم ترك الطعام والشراب لله عز وجل وان
استطعت ان يا تيك الموت وبطنك جايع وكبدك ظمان
فافعل فانك تدرك شرف المنازل في الاخرة وتحل مع النبيين
صلوات الله عليهم اجمعين تفرح بقدوم روحك عليهم ويصلى
عليك الجبار تبارك وتعالى واياك يا اسامة وكل كبد جايع
يخاصمك الى الله عز وجل يوم القيامة واياك يا اسامة
ودعا عباد قد اذابوا اللحوم واحرقوا الجلود بالريح والشمس
واظماوا الاكباد حتى غشيت ابصارهم فان الله عز وجل
قد نظر اليهم وباهابهم الملايكة عليهم السلام بهم تصرف
الزلازل والفتن ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اشتد نحيبه وهاب الناس ان يكلموه حتى ظنوا ان امرا
قد حدث بهم في السماء ثم تكلم فقال ويح لهذه الامة مايلقى
منهم من اطاع الله وبه عز وجل فيهم كيف يقتلونه ويكذبونه
من اجلهم اطاعوا الله تعالى فقال عمر بن الخطاب رضى الله
عنه يا رسول الله والناس يومئذ على الاسلام قال نعم
فقال يقتلون من اطاع الله وامرهم بطاعة الله فقال يا
عمر ترك الناس الطريق وركبوا الهدوات ولبسوا الكتان
وخدمتهم ابناء فارس يتزين الرجل منهم تزين المراة لزوجها
ويتبرج تبرج النساء زي الملوك الجبارة وبينهم دين
كسرى وهو من يتسمون بالحشا فاذا تكلم اولياء الله عز وجل
عليهم العباء منحنية اصلابهم قد ذبل احشاءهم من العطش
فاذا تكلم تكلم كذب وقبل ان قرين الشيطان وراس الضلالة

تحوم زينة الله والطيبات من الرزق ويتأولون كتاب الله تعالى على
غير علم واستدلوا اوليا الله تعالى اعلم يا اسامة ان اقرب
الناس الى الله تعالى يوم القيامة من كلال حزنه وعطشه في
الدنيا الاخفيا الابرار الذين اذا شهدوا لم يعرفوا واذا غابوا لم
يفتقدوا وتعرفهم بقاع الارض يعرفون في اهل السما ويخفون
في اهل الارض وتحف بهم الملايكة تشبع الناس وتتعوهم بالجوع
والعطش ليس الناس لين الثياب ولبسوا هم خشن الثياب
وافترش الناس الفراش وافترشوا الجباه والركب ضحك
الناس وبكوا يا اسامة لا يجمع الله عز وجل عليهم الشدة
في الدنيا والاخرة لهم الجنة ويا بؤسى قد رايتهم يا اسامة
لهم الشرف في الاخرة ويا بؤسى قد رايتهم الارض بهم رحبة والجار
عنهم راض ضيع الناس فعل النبيين واخلاقهم وحفظوا
الراغب من ارغب الى الله مثل رغبتهم والخاسر من خالفهم
تبكي الارض اذا فقدتهم ويسخط الله على كل بلد ليس فيها
مثلهم يا اسامة اذا رايتهم في قرية فاعلم انهم امان لتلك القرية
لا يعذب الله قوما هم فيهم اتخذهم لنفسك عسى ان تنجوا بهم
واياك ان تدع ما هم عليه فتزل قدمك فتهوي في النار طلبوا
الفضل في الاخرة تركوا الطعام والشراب على قدرة لم يتكالبوا
على الدنيا انكباب الكلاب على الجيفة شغل الناس بالدنيا
وشغلوا انفسهم بطاعة الله عز وجل ليسوا الخلق واكلوا
الخلق تراهم شعثا غبرا يطئوا الناس بهم دوا ما ذا لكبهم ويطئوا
الناس انهم خولطوا وما خولطوا ولكن خالطوا القوم حزن
ويظنوا الناس انهم ذهبت عقولهم وما ذهبت عقولهم عن

الدنيا

وتعطل لهم المرتبة العظيمة

حدثنا بهذا الحديث ايضا بطوله
الحافظ ابو محمد الكريم بن يوسف
ابن الحسين الموصلي بمكة وانا
اسمع قال حدثنا ابو منصور
مسلم بن علي بن محمد السبتي
الشاهد بسبتة في الجامع
سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة
قال حدثنا حكيم الدين ابو بكر
محمد بن القاسم الشهرزوري بمرو
سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
قال حدثنا ابو القاسم محمد بن
علي بن الحسين بن ابي عثمان الصفار
انا ابو عمر محمد بن محمد بن علي بن
حبش الحافظ انا ابو بكر احمد
ابن كامل بن خلف بن شجرة الخفاف
ابن بنت ابي اسامة ثنا بشر بن ابي بشر
العتكي قال ابو محمد وكان ثقة
من العباد قال اخبرني الوليد بن عبد
الواحد الحراني قال ثنا حيان الصفار
عن العلاء بن نوح عن محمد بن علي عن
سعيد بن زايد بن نعيل وذكر مثل
حديث البجاء المتقدم فانظره

الدنيا فهم عند اهل الدنيا يمشون بلا عقول يا اسامة
عقلوا حين ذهبت عقول الناس لهم الشرف في الاخرة
فانظر يا ولي وحب حبيب الله ورسوله لاولياء الله وكيف
نفهم فعلى هذا الوصف ينبغي ان تعتكف وبه تتصف تنقلب
الى اهله ونحن بهذا النعت مقبوضون وبهذه الحلية متحلون
فاجهد يا اخي في ذلك ولا تتاخر عنهم ومدني بالدعاء الهمة
فان الصاحب المطلوب اليوم معدوم ما وجدا ولما رايت القرين
الصالح معدوما والطبيب المشفق بالناصح بغير موجود
تاسفت لذلك ولحظت كل انسان مسرورا بما هو فيه لا
يتنبه لعيب اخيه فينبهه ذلك لعيبه فيا صاحبا بالنصيحة
نعلمنا يا هذا القرين الناصح وفتنة الانسان بحاله ابياتا
وهي هذه

ذكرت ذنبي فابكاني وحيرني ... لما عدا من جواء الله يطردني
كيف الخلاص وما ضيعت من عمري ... به المهيمن يوم الحشر يطلبني
يا ليت اذني لم تسمع حديث هوى ... يا ليت عيني لم تنظر الحسن
يا ليت كفي لم تخلق ولا قدمي ... ولا لساني وليت القلب لم يكن
او ليت خلقي اذ كان كان يسعدني ... توفيقه لي يسري وفي علني
ولا اهيم بشخص ليس ينفعني ... يوم النشور اذ الرحمن يسالني
ولا شدبت ديارا كنت الفها ... ولا حننت الى ربع ولا سكن
ولا تغزلت في ورقاء صادحة ... على الاراك تغني وهي تندبني
ولا شربت طيلا طن حا بسها ... بها على الشرب من لحدين ذي يزن
ولا تمنيت شيئا لست مدركه ... ولا قطعت باسباب الردى زمني
ولا تكلمت بالعلم ومعرفة ... حتى دعيت له بالعالم الفطن

UNED

وظل ابليس اللعون يلعب بى ... وحرقة الذنب فى الاحشا تحرقنى
كم ذا اقيم على الآتيان ملكتنا ... وانت سبحانك اللهم تحفظنى
امسى واصبح فى شر يقد بنى ... الى الشقا ومن سعد يبعدنى
كم ذا ابارزه بالذنب مستترا ... عن العباد وعين الله تنظرنى
ولا حياء من الرحمن يقبضنى ... عن المعاصى التى لو شاء تهلكنى
ولا خليل من الاخوان يوقظنى ... من نومة الغفلة الله يحملنى
سوى خليل يرانى فى تمدده ... يجل منى محل الروح من بدنى
فلا يزال اذا الهوا بعصرنى ... ولا يزال اذا اسهو يذكرنى
فليس خلى الامر يتركنى زللى ... ولا يزال مع الاحيان ينصحنى
فالصاحب الحق كالصابون يذهب ... فى الثوب من دنس الاقذار والدرن
لما سمعت رفيقى وهو يطعننى ... من عن يمينى ويمانى ويزجرنى
يا سيدى ورعاك الله تسمعنى ... ثم مهما جيت والبواب يمنعنى
وليس شخصا تنوه به ... لكنه قبلك المرفوع فى الكفن
فانظر اليه وحسن خلق صورته ... فهو الانيس اذا استوحشت فى الحى
وهو الذى يرفع الحضين عنك اذا ... اذا لم تسأله وذا من اعظم الحزن
فقد ما سمعت نفس مواعظه ... حنت وقالت نرى الرحمن يبتلينى
فقلت يا نفس مهما كنت ساعية ... اليه هرولى بالاهل والمزن
فيا ولى ابقاك الله تعالى لقد ... كنت اخشى ان تقول بحرقة مقالة
عبد خالف الحق فى القصد ... انوح على نفسى وابكى لغفلتى وامدد
قلبا حاد عن سنن الرشد ... اذا كان قربى من الى مقارنا القرب
فوادى من الى فيا بعدى فان هو جار انى على فعلى فاجزانى
سوى الاقصاء للعنف والطرد ... ولكننى ارجو سراوجهره
فان كان هذا الوجد يخرى فيلجد ... فان كنت بدرا اذهب الجهل نوره

فقيها قريب ينعم الله بالرد ولا يقصني ذنبي ولا سوء فعلتي
فما تيان سوء الذنب التي بالعبد والصفح الجميل مع الرضى لا
لبغي شيء في الوجود يقيه المجد فقد ثبت المجد الكريم لخالقي
وقد ثبت الايمان عندي فيا سعدي فبذا يا ولي ما امر الله سبحنه
وليك وصفيك ان يخاطبك به والله لا يستحي من الحق
وحق الله احق واعلم ان هذه الرسالة من اعظم منن الله
عليك ومن تحفة اليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
والسلام الطيب المبارك على النبي ورحمة الله وبركاته والسلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين والسلام علينا وكذلكم
يخصهم بالسلام الامام عبد الله بدر الحبشي وجميع اخواننا
وسلامي يتردد على ابنائك واصحابك واوليك الشيخ
المبارك السعيد بخدمتك ابو عبد الله والشيخ الموفق
ابو عتيق والجار الصالح الحاج معافا وابو محمد الحافظ والزكي
المجتهد ابو القاسم القاسمي والفقير الصادق عبد الجبار
والخادم المبارك الناصح عبد العزيز البابلي وولي وصفي
الدين واخيت بيني وبينه ابو عبد الله القطان ولم ينعك
اليكم محمد التايب رحمه الله مات بين مكة والمدينة على
مرحلة من مكة بين مرو وعسفان زايرا نبي الله صلى
الله عليه وسلم شهيدا بين الحرمين يحشر يوم القيامة امنا
وكتبت بهذه الرسالة من مكة حرسها الله تعالى وشرفها
في شهر ربيع الاول سنة ستماية طاف بها اسبوعا ولمسها
الحجر الاسود والملتزم والمستجار ودخلها البيت والمواضع
الفاضلة تيمنا وتبركا والحمد لله رب العالمين

كملا البوده

الليس شيء في الوجود بغي الجد

الكتب الى الاوزاعي

وعليك ورحمة الله وبركاته

واوليائك

ابن المرابط م

الفريج

وقد بحثت

البكم ص والمتيح

الامكان على اصله
بلغ مقابلة كتب
وهي نسخة صحيحة وقف في ذلك ثم تركه
كان كتبه لعاجيقوف في ذلك ثم تركه
من غير اصلاح ان لم يفتح بشيء
اصلاحه والله الهادي الى سواء السبيل
لتبه بيده لنفسه احمد الزكي
عفى عنه

UMBC

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وصفوة المرسلين
وعلى اله الطاهرين واصحابه اجمعين
وعلى ازواجه امهات المومنين
وجميع عباد الله
الصالحين
والحمد
لله
رب
العالمين

Acaba la risala en el códice escurialense 741, al folio 54 v°: linea 5ª Pero allí añade lo siguiente, que aquí falta.

وكتب اليكم وليكم بهذه الرسالة من مكة حرسها الله
في شهر ربيع الاول سنة ستمائة وطاف بها اسبوعا
واستلم الحجر الاسود والملتزم والمستجار ودخلها
البيت والمواضع الفاضلة تيمنا وتبركا والحمد
لله

Está en la página anterior al final D.Driver

— Fotografías de los folios 2 al 39 verso del cod. árabe 1860.

— Fotografías del cod. árabe 741: Desde el fº 1 vº al 9 rº.

F. 33
359

UNED

UNED

ب
٣٦

رسالة روح القدس لابن العربي

BAP FA
002